العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

الخميس 13 مايو/ أيار 2021 م 1 شوال 1442 هـ ▫ العدد 2446 السنة السابعة

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Thursday 13 May 2021

عيد الفطر تحت الحديد والنار

يأتي عيد الفطر هذا العام في ظل حرب تشنها دولة الاحتلال على قطاع غزة، لتضاف إلى الكثير من الأزمات العربية التي تسرق بهجة العيد. [19.17،13.12]

تمكن المدرب **بيب غوارديولا** من الهيمنة على الدوري الإنكليزي مع فريق مانشستر سيتي خلال 5 سنوات.

29.28

غزة: وساطات لا توقف العدوان

- وسّعت قوات الاحتلال عدوانها، وطاولت صواريخ طائراتها منازل فلسطينيين
- المقاومة الفلسطينية تطلق عشرات الصواريخ مستهدفة مستوطنات «غلاف غزة»
- وفد أمني مصري يزور غزة والأراضي المحتلة

3.2

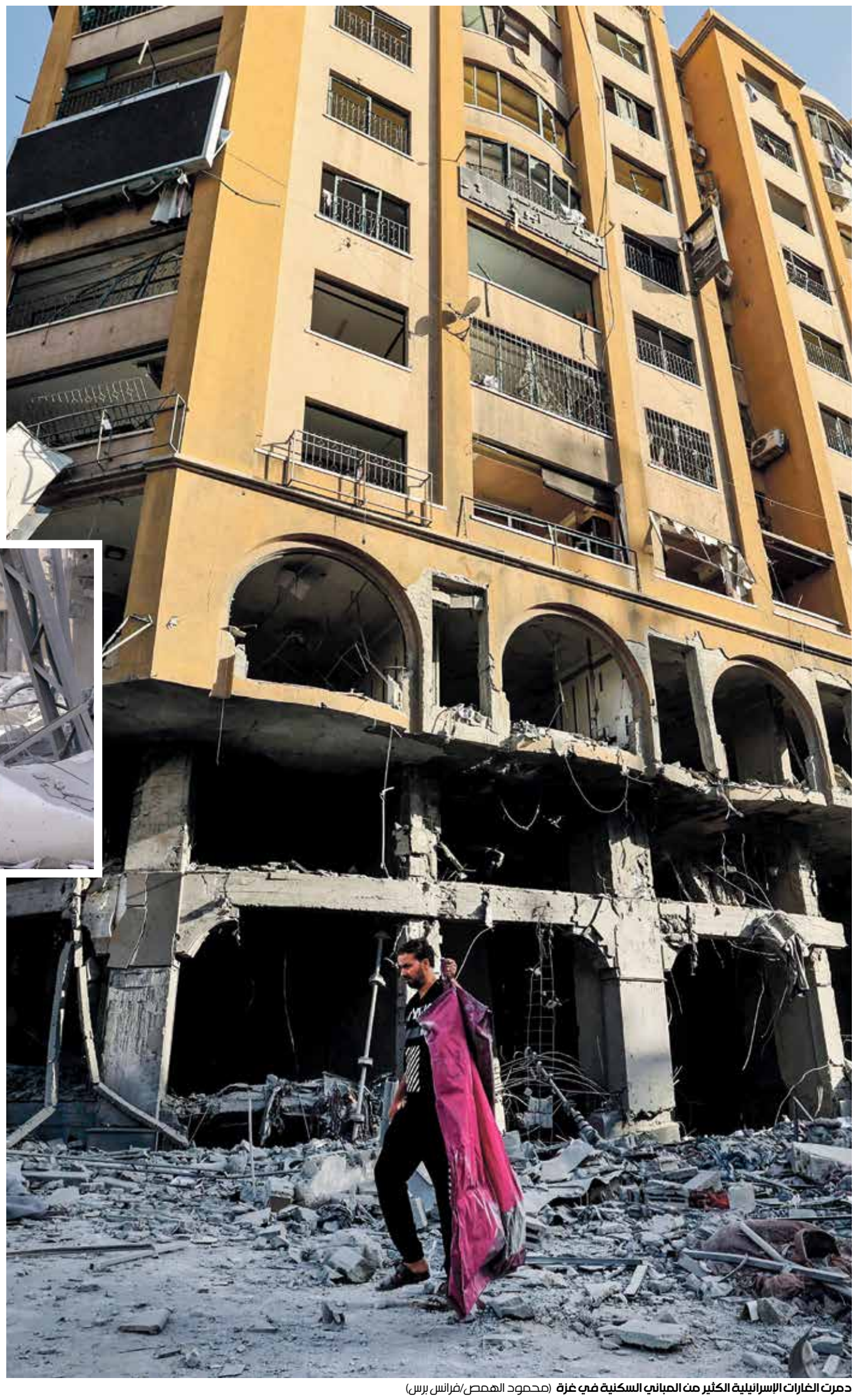

دمرت الغارات الإسرائيلية الكثير من المباني السكنية في غزة (محمود الهمص/فرانس برس)

ميديا

صحافيو غزة التغطية مستمرة

استهدف الاحتلال خلال عدوانه على قطاع غزة مبنى يضمّ مكاتب العديد من وسائل الإعلام الفلسطينية والعربيّة، فيما يسعى الصحافيون إلى استمرار التغطية لنقل صورة الوحشية الإسرائيلية.

21

في العدد

04 | سياسة
السودان: القمع يحيي المطالب بفض شراكة العسكر والمدنيين

06 |

الانتخابات الإيرانية: نجاد يترشح والإصلاحيون والمحافظون يتريثون

08 |

عقد **سد النهضة** بلا حلول: شروط تعرقل وساطة فيلتمان

12 | اقتصاد
مخاطر **ضخ الترليونات:** الغلاء يفترس المستهلك

22 | منوعات

السينما العراقية: أغنيات على مقام القطاع الخاص

24 | ثقافة

صلاح الدّين كشريد... صيدلي نهض لترجمة القرآن

9 772056 637035 32

الحدث

كورونا: المتحوّر الهندي وصل إلى 44 بلداً

أعلنت منظمة الصحة العالميّة أنّ المتحوّر الهندي رُصِد في عشرات البلدان في جميع أنحاء العالم. وقالت إن المتحوّر المعروف باسم «بي.1,617»، والذي اكتُشِف في أكتوبر/تشرين الأول الماضي في الهند، رُصِد في بيانات تسلسلٍ جينيّ جرى تضمينها في قاعدة بيانات «جي آي إس إيد» من قبل «44 بلداً في المجمل، في مناطق منظمة الصحة الستّ». وخارج حدود الهند، تمّ اكتشاف أكبر عدد من حالات الإصابة بـ «بي.1,617» في بريطانيا. وتجاوز عدد الوفيات الناجمة عن فيروس كورونا في الهند 250 ألفاً، بعد تسجيل نحو 4205 وفيات إضافية خلال الـ 24 ساعة الماضية، في وقت تجاوزت أعداد الإصابات 23 مليوناً. وقال أنانت بهان، الباحث المستقل في السياسة الصحية وأخلاقيات علم الأحياء، إن «الوفيات أعلى بكثير مما تكشفه بياناتنا الرسمية». وما زالت المستشفيات المكتظة تعجز عن معالجة المرضى، وقد شوهدت جثث تطفو على نهر الغانج (بلغ عددها 71 عندما استقرت عند ضفافه)، ما أثار مخاوف من انتشار الفيروس في المناطق الريفية النائية.

من جهة أخرى، قال خبراء مستقلون كلّفتهم منظمة الصحة العالمية بوضع تقرير عن الجائحة إنه «كان بالإمكان تجنّبها». وفي تقرير نشر أمس، وصفوا الوباء بـ «تشيرنوبيل القرن الحادي والعشرين»، ودعوا إلى إصلاحات واسعة وبشكل عاجل لأنظمة الإنذار والوقاية. وقالت رئيسة الوزراء النيوزيلندية السابقة، هيلين كلارك، التي شاركت في رئاسة اللجنة: «عندما بدأت المعلومات تصل إلى منظمة الصحة العالمية، من الواضح أن المنظمة لم يكن لديها التفويض الكافي للتحقيق، ثم التأكيد بسرعة من أن وباءً خطيراً في طور الانتشار». ورأى الخبراء أنه «مر وقت طويل» بين الإبلاغ عن أولى حالات الإصابة وإعلان منظمة الصحة العالمية، في 30 يناير/كانون الثاني، حالة طوارئ صحية عالمية. إلى ذلك، أعلن الرئيس التنفيذي لشركة «سينوفاك بيوتيك» الصينية، ين وي دونغ (الصورة)، أن الشركة منحت خمس دول ترخيص إنتاج لقاحها المضاد لكورونا، هي مصر وتركيا وإندونيسيا والبرازيل وماليزيا.

(**رويترز، فرانس برس**)

الغلاف

العدوان على غزة

التصعيد يمنع نجاح وساطات الهدنة

في موازاة مواصلة الاحتلال عدوانه على غزة، ورد المقاومة الفلسطينية بتوجيه ضربات قاسية استهدفت تل أبيب وخط أنابيب عسقلان-إيلات، تصاعدت الوساطات الإقليمية والدولية للتوصل إلى وقف لإطلاق نار، غير أن حظوظها بالنجاح بدت معدومة راهناً، في ظل الإصرار الإسرائيلي على مواصلة القصف، وتأكيد المقاومة استعدادها لحرب طويلة. في ظل هذه الأجواء، استمر عداد الشهداء في غزة بالارتفاع، ليقارب الستين أمس، في وقت برزت فيه انتفاضة فلسطينيي الداخل على الاحتلال في أكثر من منطقة

غزة ـ **ضياء خليل**
القدس المحتلة ـ **العربي الجديد**

على وقع استمرار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وتوسعه ليطاول المزيد من الأماكن السكنية ويؤدي لسقوط 56 شهيداً بينهم أطفال حتى عصر أمس الأربعاء، كانت المقاومة الفلسطينية في المقابل توجّه ضربات قاسية للاحتلال، عبر مئات الصواريخ التي استهدفت تل أبيب وعسقلان ومستوطنات قرب غزة، وأوقفت خط أنابيب البترول عسقلان ـ إيلات، وأكدت أنّها تتعامل مع المعركة على أنها ستستمر لوقت طويل. وفي ظل هذه الأجواء، بدا أن الوساطات المختلفة التي تسارعت أمس، وأبرزها من قبل مصر والولايات المتحدة، لا أمل لها بوقف الحرب المتصاعدة، خصوصاً أن الاحتلال توعد بمواصلة هجماته حتى تحقيق «سلام طويل الأمد».

ووسّعت قوات الاحتلال أمس عدوانها على المدنيين الفلسطينيين، وطاولت صواريخ طائراتها الحربية والمسيّرة منازل فلسطينيين في مناطق مختلفة من قطاع غزة. وقال مراسل «العربي الجديد» إنّ الطيران الحربي دمر عدداً من المنازل في أحياء تل الزعتر والصبرة والشيخ رضوان ومدينة خان يونس. كما شاركت الزوارق الحربية الإسرائيلية أمس في العدوان على غزة، وقصفت مناطق مختلفة من شاطئ بيت لاهيا شمال القطاع. وأعلن الجيش الإسرائيلي أنه هاجم 500 هدف في قطاع غزة منذ بداية عمليته العسكرية. فيما أفادت وزارة الداخلية والأمن الوطني في غزة، بأن القصف الإسرائيلي فجر أمس استهدف مقار ومواقع أمنية متعددة. وقال المتحدث باسم الوزارة إياد البزم، في تصريح، إن «القصف تركز في مدينتي غزة وخان يونس، واستهدف بعشرات الغارات المتتالية عدداً من المقار والمواقع». وأشار إلى أن «القصف الإسرائيلي شمل المنطقة الجنوبية الشرقية من مدينة عرفات للشرطة (الجوازات)، وعددا من منازل المواطنين، وشققا في عمارة سكنية».

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية سقوط 56 شهيداً بينهم 14 طفلاً و3 سيدات و335 مصاباً، كحصيلة للقصف الإسرائيلي، حتى الساعة الخامسة من عصر أمس.

في المقابل، أطلقت المقاومة الفلسطينية عشّرات الصواريخ مستهدفة مستوطنات «غلاف غزة» ومدينة عسقلان وساحلها. ومساء الثلاثاء، أطلقت «كتائب القسام» وابلاً من الصواريخ على تل أبيب. كما أعلنت «سرايا القدس»، الذراع العسكرية لحركة «الجهاد الإسلامي»، أنها قصفت مدناً إسرائيلية بـ100 صاروخ، فجر أمس. كما استهدفت «كتائب القسام» أمس جيباً عسكرياً إسرائيلياً على الحدود شمالي قطاع غزة بصاروخ «كورنيت» موجه وأصابته بدقة. وعقب إطلاقها الصاروخ، قال شهود عيان لـ«العربي الجديد» إنّ الكتائب أمطرت المكان المستهدف بعشرات قذائف الهاون بعد دقائق من العملية وذلك خلال قدوم قوات جيش الاحتلال لإخلاء المصابين والقتلى في العملية. وأقرت إسرائيل بالحادثة وأعلنت مقتل شخص وإصابتين «خطيرتين».

كما قصفت «كتائب القسام» أمس حقل صهاريج «كاتسا» جنوب عسقلان للمرة الثانية بإصابات دقيقة، بعد أن اشتعلت فيه النيران منذ الثلاثاء. وكانت وسائل الإعلام الإسرائيلية، أكدت إصابة خط أنابيب الوقود بين إيلات وعسقلان بهجوم صاروخي من قطاع غزة. وكشفت مصادر لـ«العربي الجديد» تفاصيل متعلقة بكواليس التكتيك الجديد الذي أعلنت عنه «كتائب القسام»، وقالت إنه أدى إلى إضعاف كفاءة منظومة «القبة الحديدية» الإسرائيلية. وبحسب المصادر تم استهداف أهداف حيوية داخل العمق الإسرائيلي بصواريخ موجّهة تم إطلاقها، وهي ذات مدى بعيد نسبياً، ضمن رشقات صواريخ من طرازات محلية الصنع، وهو ما أسفر عن سقوط خسائر كبيرة لدى الاحتلال. وأوضحت المصادر أن التكتيك الجديد تم استخدامه في قصف خط أنابيب البترول عسقلان ـ إيلات.

في المقابل، أعلنت «كتائب القسام»، استشهاد قائد لواء غزة فيها، باسم عيسى، وعدد من مساعديه، من دون ذكر مزيد من التفاصيل. وكان جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي (شين بيت) قد ادعى أن القوات الإسرائيلية قتلت 16 من عناصر «حماس» من بينهم عيسى.

هذا التصعيد الميداني ترافق مع اتصالات للتهدئة لم يبدُ أنها ستنجح. وقالت مصادر في المقاومة الفلسطينية لـ«العربي الجديد» إنّ الاتصالات السياسية التي تتعلق بمحاولة الوصول إلى الهدوء في جبهة غزة استمرت وتكثفت أمس، وهي لم تنقطع نهائياً منذ اللحظة الأولى لتهديد المقاومة بالرد على ما يجري في القدس والشيخ جراح والمسجد الأقصى.

كما قالت مصادر مصرية لـ«العربي الجديد»، إن وفداً أمنياً مصرياً رفيع المستوى برئاسة اللواء أحمد عبد الخالق، مسؤول ملف فلسطين في جهاز المخابرات العامة، سيزور غزة والأراضي المحتلة في مسعى لتسريع خطوات التوصل لاتفاق لوقف إطلاق النار. وأشارت المصادر إلى أن التحركات المصرية تأتي في إطار تحركات مشتركة مع وسطاء دوليين وعرب، موضحة أن هناك تنسيقاً مصرياً أردنياً سعودياً جرى خلال الساعات الأخيرة، في مقابل اتصالات من جانب الإدارة الأميركية مع المسؤولين في مصر للعب القاهرة دوراً في سرعة التوصل لاتفاق عاجل. وأكدت المصادر أن مصر لمست توجهاً إسرائيلياً مغايراً جديداً، بشأن وقف إطلاق النار، في أعقاب سقوط صواريخ المقاومة في تل أبيب مساء الثلاثاء. وكشفت المصادر أن ولي عهد أبوظبي محمد بن زايد حمل رسالة من الجانب الإسرائيلي، للقاهرة في أعقاب التوتر الذي شاب اتصالات التهدئة أخيراً. وقالت المصادر إنه «خلال الاتصال الهاتفي، بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وبن زايد مساء الثلاثاء، تم نقل رسالة لمصر لتوضيح الموقف، والتأكيد على تقدير إسرائيلي للدور المصري في رعاية الاتصالات، ومحاولات التهدئة، ودعوتها لمواصلة دورها مع نيّة إسرائيلية لتقديم التسهيلات اللازمة».

في السياق، أكدت مصادر مطلعة لـ«العربي الجديد» أن الفريق الأميركي الذي يترأسه نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي للشؤون الإسرائيلية والفلسطينية في دائرة الشرق الأوسط هادي عمرو، سيصل إلى الأراضي الفلسطينية اليوم الخميس. وكان موقع «أكسيوس» الإخباري، قد كشف أن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، تحدث الثلاثاء مع وزير الخارجية الإسرائيلي غابي اشكنازي. وأكد مسؤولون إسرائيليون لـ«أكسيوس» أن «بلينكن لم يضغط على الإسرائيليين لوقف العملية في غزة في الوقت الحالي، إلا أنه أكد أن واشنطن لا تريد تصعيد الأمور إلى حرب شاملة، وتسعى لمنع وقوع إصابات بين المدنيين في غزة».

كما كشف رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، مساء الثلاثاء، عن اتصالات تلقتها حركته من أطراف لم يحددها، لإنهاء التصعيد في غزة. وقال خلال كلمة متلفزة إن حركته ردت بأن «الذي أشعل النار في القدس والمسجد الأقصى هو الاحتلال، وبالتالي هو المسؤول عن كل التداعيات والتفجير الحاصل في القدس والضفة وغزة». وشدّد على أن «معادلة استفراد الاحتلال بالقدس واستباحتها لم تعد مقبولة علينا كشعب ولا كمقاومة فالعدو يحاول أن يبقي غزة بعيدة عن معادلة الصراع». من جهته، أكد القيادي في «حماس»، محمود مرداوي، لـ«العربي الجديد»، أنّ حركته أبلغت كل الوسطاء الذين تحدثوا إليها بأنّ على العدو الإسرائيلي أنّ يتراجع ويوقف عدوانه على قطاع غزة والقدس قبل الحديث عن الهدوء. وقال مرداوي، إنّ «العدو الصهيوني» هو من بدأ في هذه الجولة بالاعتداء على أهالي القدس وأحيائها، وإن الهدوء مرتبط بتراجع والتزام الاحتلال بوقف العدوان والتهويد والاعتداءات في القدس وغزة، مشدداً على أنه في حال التزم الاحتلال فإنّ «مبررات هذه الجولة تكون انتهت». وشدد مرداوي على أنّ الشعب الفلسطيني لن يكون رهينة لقرارات إسرائيلية لها علاقة بالأوضاع الداخلية في الكيان وتشكيل الحكومة والفراغ السياسي الذي يعيشه الاحتلال. وشدد على أنّ المقاومة في غزة تتعامل وكأن هذه المعركة ستستمر لوقت طويل، ولديها ما تواصل به الدفاع عن شعبها.

لكن الجهود لا تبدو أنها ستنجح في وقف العدوان راهناً، ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن مصدر سياسي لم تسمه أن إسرائيل ترفض مناقشة وقف إطلاق النار. كما قال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إن إسرائيل ستردّ بقوة أكبر على استمرار إطلاق الصواريخ وقذائف الهاون على التجمّعات المدنية على طول الحدود. وفي السياق، قال وزير الأمن الإسرائيلي بيني غانتس أمس إن «الجيش سيواصل هجومه من أجل ضمان هدوء تام ودائم... يمكننا التحدث عن هدنة عندما نحقق هذا الهدف فقط». وتابع غانتس، إنه لا تاريخ محدداً لإنهاء الهجمات الإسرائيلية على غزة.

ويأتي ذلك على الرغم من تحذير مبعوث الأمم المتحدة في الشرق الأوسط تور وينسلاند الثلاثاء من أنّ العنف المتصاعد سيُفضي إلى «حرب شاملة»، ودعا وينسلاند الطرفين إلى «وقف إطلاق النار فوراً»، مضيفاً أن «الحرب في غزة ستكون مدمرة والناس العاديون هم من سيدفعون الثمن». كما دعا رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشيل أمس إلى «وقف التصعيد» بين الإسرائيليين والفلسطينيين بعدما تحادث هاتفياً مع الرئيس الإسرائيلي رؤوفين ريفلين. فيما قال المفوض الأعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيف بوريل، إن الاتحاد يجري اتصالات مع جميع الأطراف والرباعية الدولية، لوقف التصعيد. جاء ذلك في اتصال أجراه بوريل مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

من جهته، شدد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، على ضرورة أن يتدخل مجلس الأمن الدولي ويوجه رسائل واضحة لإسرائيل لوقف الهجمات على الفلسطينيين قبل أن تتفاقم الأزمة أكثر. جاء ذلك خلال اتصال هاتفي أجراه مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين، أمس، بحسب بيان نشرته دائرة الاتصال في الرئاسة التركية. وشدد أردوغان على ضرورة أن يلقن المجتمع الدولي إسرائيل درساً قوياً وراداعاً، وأن تركيا تواصل مبادراتها على مختلف المستويات لتحقيق هذا الهدف.

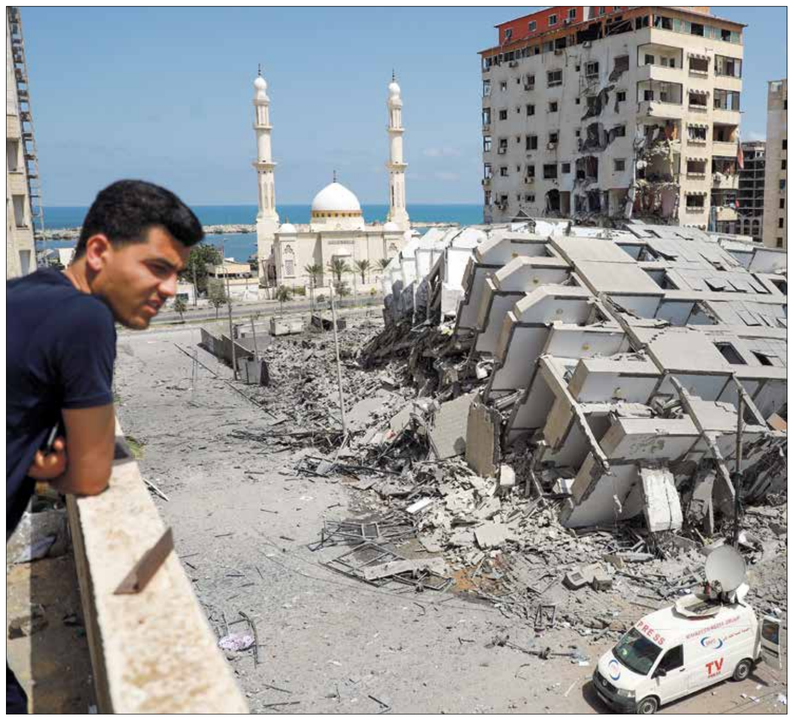

دمار كبير في غزة جراء القصف الإسرائيلي (Getty)

> قصفت المقاومة تل أبيب وعطلت خط بترول عسقلان

> وفد مصري وآخر أميركي يتوجهان إلى الأراضي الفلسطينية

> روسيا تدعو لوقف الاستيطان
>
> دعا نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي فيرشينين، أمس الأربعاء، إلى الوقف الفوري والكامل للأنشطة الاستيطانية الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ودان في حديث لوكالة «نوفوستي» المحلية «بشدة كل مظاهر العنف بحق السكان المدنيين، سواء في إسرائيل أو في فلسطين»، وندد «بجميع الخطوات التي من شأنها أن تعرقل إعادة إطلاق العملية التفاوضية على الأساس القانوني الدولي المعترف به».

> احتمال ارتكاب جرائم حرب
>
> عبّرت المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية فاتو بنسودا، أمس الأربعاء، عن قلقها إزاء تصاعد العنف بالأراضي الفلسطينية واحتمال ارتكاب جرائم حرب. وكتبت، في تغريدة: «تابع بقلق تصاعد العنف في الضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية، وكذلك في غزة ومحيطها، وربما ارتكاب جرائم تندرج تحت نظام روما الاساسي» للمحكمة. وأضافت «سيواصل مكتبي متابعة التطورات على الارض، ويسجل اي امر يقع بنطاف ولايتنا القضائية».

للحديث تتمة...

حل ليبي بأي ثمن

أسامة علي

تحركت وتيرة العمل السياسي في ليبيا لتمهيد الطريق أمام الوصول إلى مرحلة الانتخابات البرلمانية والرئاسية في موعدها المقرر في ديسمبر/كانون الأول المقبل، وفق ما اتفق عليه المندوبون الليبيون خلال منتدى الحوار السياسي الذي عُقد في تونس في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي برعاية أممية. التحركات الجديدة تأتي تزامناً مع تطورين وردا من واشنطن ويبدو أنه كان لهما أثر دافع لهذا الحراك، الأول إضافة مهمة جديدة للسفير الأميركي ريتشارد نورلاند، بتكليفه بمهمة المبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا، والثاني تمرير الكونغرس قانون «استقرار ليبيا» الذي كان ضمن مداولاته منذ نوفمبر عام 2019. أهم بنود القانون المطالبة بإخراج المرتزقة من الأراضي الليبية، ومعاقبة المعرقلين للعملية السياسية بإعداد قوائم بأسمائهم لفرض حزمة من العقوبات عليهم، وكذلك من ارتكبوا جرائم حرب أو أسهموا في تسرب السلاح والمقاتلين إلى ليبيا، أو تهريب النفط خارج المؤسسات الشرعية. وعلى الرغم من أن القانون يؤكد ضرورة مساندة سيادة البلاد واستقلالها وسلامتها الإقليمية ووحدتها الوطنية، إلا أن تفاصيله العديدة تشير من جانب آخر إلى تدخّل أميركي في الملف الليبي لا يتماهى ويتوافق مع تلك المبادئ والمثل حول سيادة ووحدة البلاد.

لا شك في أن لواشنطن مصالحها الكبيرة في المنطقة، ولها أسبابها للغضب ممن يهدد مصالحها، لكن هذا الانخراط بقرارين كبيرين في وقت واحد يشير إلى ما هو أكبر من تلك الدعوات والمبادئ، وتبقى الأسئلة عالقة من دون جواب باستثناء جانب واحد يتعلق بالتوجس الأميركي المعلن من التوغّل الروسي في ليبيا. ولكن ماذا عن اللواء المتقاعد خليفة حفتر الذي تبدو أغلب بنود القانون منطبقة عليه تماماً، فجرائم الحرب وشراء السلاح وعرقلة العملية السياسية وبيع النفط خارج القانون، كلها يظهر تورطه فيها للعيان، فهل سيكون في قائمة المعاقبين؟

لا يبدو أن المواطن الليبي الذي ضجر من كل الوعود وفقد الثقة في كل أصحاب الوعود، سيكترث بأن الحل سيأتي من واشنطن، ويمكنه التناسي أن اتصال الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب بحفتر أثناء هجومه الدموي على طرابلس أعطى الأخير دفعة كبيرة الثمن الباهظ فلا يهم من سيأتي بالحل، والمهم التوصل إلى حل ينهي الصراع في ليبيا.

الحدث

شهداء ومواجهات واعتقالات في الضفة

رام الله، القدس المحتلة
العربي الجديد

شهدت مناطق القدس والضفة الغربية المحتلتين، أمس الأربعاء، مواجهات بين الفلسطينيين والاحتلال الإسرائيلي، الذي واصل اقتحاماته للمسجد الأقصى واعتقل العديد من الشبان. في بلدة عقابا، شمالي طوباس، شمالي شرق الضفة، استشهد الفتى الفلسطيني رشيد أبو عرة (16 عاماً) خلال المواجهات. وقال أمين سر حركة فتح في طوباس، محمود صوافطة لـ«العربي الجديد»، إن قوات الاحتلال اقتحمت عقابا واعتقلت القيادي في حركة «حماس» مصطفى أبو عرة، وأطلقت قوات الاحتلال الرصاص الحي باتجاه الشبان، ما أدى لاستشهاد الفتى أبو عرة، وإصابة ستة شبان آخرين. في مخيم الفوار، جنوبي مدينة الخليل، جنوبي الضفة، استشهد حسين عطية الطيطي، إثر اقتحام قوات الاحتلال المخيم. وكان الضابط في المخابرات العامة الفلسطينية أحمد عبد الفتاح ضراغمة، قد استشهد مساء أول من أمس الثلاثاء، برصاص الاحتلال على حاجز زعترة العسكري الإسرائيلي المقام جنوبي نابلس. واقتحمت قوات الاحتلال باحات المسجد الأقصى مستخدمة الرصاص المطاطي وقنابل الصوت، ما أدى إلى إصابة سبعة من المعتكفين بجروح، قبل أن تنسحب على وقع مقاومة عنيفة من الفلسطينيين، مساء الثلاثاء. وأفادت حصيلة غير نهائية للمواجهات التي اندلعت في الأقصى، بإصابة نحو 30 شاباً، إضافة إلى إصابة 22 آخرين خلال مواجهات مع قوات الاحتلال في محيط البلدة القديمة في القدس، تحديداً في ساحة باب العامود، حيث قمعت قوات الاحتلال الشبان واعتدت عليهم بالضرب والرصاص المطاطي وقنابل الصوت. كما أطلقت قوات الاحتلال قنابل والغاز المسيل للدموع ورشت الشبان بالمياه العادمة، ما أوقع إصابات بين صفوف الشبان، وجرى اعتقال أحدهم. وكان من بين المصابين طفل في الخامسة من عمره أصيب بشظية قنبلة صوت بينما كان برفقة والده. وتعرضت طواقم إسعاف محلية للاستهداف من قبل جنود الاحتلال، كما أصيب ضابط إسعاف بالرصاص المطاطي في قدمه خلال تغطيته للمواجهات في القدس وتم نقله للمستشفى. واندلع حريق في المنطقة الحرجية داخل ساحات مستشفى المقاصد الإسلامية بالقدس، بفعل قنابل الصوت والغاز التي أطلقتها قوات الاحتلال. وقال الصحافي محمد سمرين لـ«العربي الجديد»، الموجود داخل المسجد الأقصى، إن «قوات الاحتلال اقتحمت المسجد الأقصى من بابي السلسلة والمغاربة، وشرعت بمهاجمة المصلين المعتكفين بالمسجد، ولاحقت النساء إلى صحن مسجد الصخرة المشرفة. كما حاصرت الشبان داخل المصلين القبلي والمرواني، وأطلقت قنابل الصوت والغاز المسيل للدموع باتجاههم، ما أوقع عشرات الإصابات بالاختناق والتي تمت معالجتها ميدانياً».

وفي الأحياء المتاخمة للبلدة القديمة من القدس اندلعت مواجهات عنيفة في حي عين اللوزة ببلدة سلوان، مع مهاجمة شبان بالمفرقعات النارية البؤر الاستيطانية في البلدة، وحطموا كاميرات المراقبة التابعة للبؤر الاستيطانية. واندلعت مواجهات عنيفة في كل من بلدات العيسوية، الطور، وحزما، تخللها إطلاق كثيف للرصاص المطاطي، ما أدى إلى إصابة 5 شبان في العيسوية و4 في سلوان و6 في الطور.

في مخيم قلنديا أصيب أربعة شبان بالرصاص. وأطلق مسلحون النار على دورية لجيش الاحتلال على المدخل الرئيس لبلدة عناتا، شمالي شرق القدس. وهاجم شبان بالزجاجات الحارقة والمفرقعات جنود الاحتلال على حاجز مخيم شعفاط العسكري، شمالي القدس، وأصيب سبعة شبان بالرصاص المطاطي. وأضرم فلسطينيون النار في منشآت تابعة لمعسكر لجيش الاحتلال في بلدة الرام شمالي القدس. كما هاجم شبان من بلدة حزما، شمالي القدس، مركبات وحافلات لجنود الاحتلال ومستوطنيه على الشارع الرئيس المحاذي للبلدة. وشهدت بلدة بيتا قرب نابلس، مواجهات عنيفة مع قوات الاحتلال، وتم إغلاق مفرق البلدة بالمكعبات الإسمنتية، بعد إقدام الشبان على إحراق برج عسكري إسرائيلي للمراقبة في المكان.

وعُرف من بين معتقلي حركة «حماس» خالد براهمة من مدينة أريحا، وهو أحد مرشحي الحركة في قائمة «القدس موعدنا». ودهم الاحتلال بيت ياسر البدرساوي، وهو مرشح آخر للانتخابات، في مخيم بلاطة قضاء نابلس لكنه لم يكن موجوداً في المنزل. وتم اقتحام منزل المرشح عماد ريحان في قرية تل ولم يكن في منزله، وصادرت قوات الاحتلال مركبة تعود لنجله. واعتقلت قوات الاحتلال القيادي في «حماس» سامح عفانة بعد مداهمة منزله في مدينة قلقيلية، وعاصم عبيد من الخليل. ودهمت منزل الأسير المحرر عبد الرحمن اشتية من قرية سالم، شرقي نابلس، ولم يكن موجوداً فيه، واعتقلت طالباً جامعياً في قرية فرعتا قرب قلقيلية. واقتحمت قوات الاحتلال منزل الأسير المحرر المبعد إلى تركيا عبد الحكيم حنني في بيت دجن، شرقي نابلس، وتم تفتيش المنزل وتحطيم كافة محتوياته، فيما اعتقلت الأسير المحرر أيمن ربحي حنني من سكان القرية. وفي مدينة جنين اعتقلت قوات الاحتلال الشيخ علي أبو الرب، وعوني كميل وكلاهما من أنصار حركة «حماس». وفي مخيم الفوار قرب الخليل اعتقلت قوات الاحتلال أمين سر حركة «فتح» محمد أبو هشهش. وطاولت الاعتقالات صحافيين ومحامين. وأضرم الأسير المحرر جنين تامر سباعنة، والمصوّر الصحافي حازم ناصر، والصحافي محمد نمر عصيدة. وطاولت الاعتقالات 46 من قادة حركة «حماس» وأنصارها، فيما بلغ عدد المعتقلين أكثر من 50 شخصاً، وفقاً لنادي «الأسير الفلسطيني».

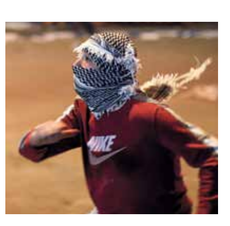

> تصاعدت المواجهات ليل الثلاثاء ـ الأربعاء بشدة في القدس

تقرير

هبّة فلسطينيي الداخل: مسوغات القلق الإسرائيلي

صالح النعامي

أجبرت هبة فلسطينيي الداخل، إسناداً لغزة التي تتعرض لعدوان، وانتصاراً للقدس والمسجد الأقصى، الاحتلال الإسرائيلي على نشر 16 فرقة في اللد، التي تفجرت فيها وفي العديد من المدن التي يقطنها فلسطينيون احتجاجات. وأعلنت السلطات الإسرائيلية، مساء أمس الأول الثلاثاء، حالة الطوارئ في اللد، لاحتواء التظاهرات التي نظمها المواطنون الفلسطينيون في المدينة، التي تعد من المدن المختلطة التي يقطنها اليهود والعرب. ويعد هذا التطور سابقة لم تقدم عليها إسرائيل منذ انتهاء الحكم العسكري الذي كانت تفرضه على فلسطينيي الداخل في 1966. ويمنح إعلان حالة الطوارئ شرطة الاحتلال صلاحية فرض حظر التجول وتقييد حركة المواطنين، إلى جانب التوسع في تنفيذ عمليات الاعتقال.

وتدل هذه الخطوة على أن إسرائيل تنظر بخطورة بالغة إلى انضمام فلسطيني الداخل لمسار المواجهة، إذ إنها جاءت بعد أن عجزت شرطة الاحتلال عن وضع حد للتظاهرات في المدينة التي شُلت الحياة فيها. ودفع ما جرى في اللد المفتش العام للشرطة الإسرائيلية كوبي شفتاي إلى اتخاذ قرار بدفع الكثير من القوات إلى المدينة، لمحاولة السيطرة على الأحداث، ونقل مقر إقامته شخصياً إليها. وأعلن مسؤولون إسرائيليون أنهم استدعوا 16 سرية من «شرطة الحدود» من الضفة الغربية إلى المدينة لمواجهة العنف. وقال رئيس بلدية اللد يائير ريفيفو، للقناة 12 الإسرائيلية: «لقد فقدنا السيطرة على المدينة والشوارع»، وذلك بعد عدة ليال من المواجهات العنيفة استشهد خلالها فلسطيني وأصيب الكثيرون.

وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أنّ «نيراناً أضرمت في ثلاثة معابد يهودية ومتاجر عدّة في اللد». وحرض الرئيس الإسرائيلي رؤوفين ريفلين، في بيان أمس الأربعاء، ضد فلسطينيي الداخل في اللد، معتبراً أن «مشهد الاعتداء المنظم في اللد، والاضطرابات في جميع أنحاء البلاد، من جانب مجموعة من العرب المتعطشين إلى الدماء وإصابة الناس والإلحاق الضرر بالممتلكات ومهاجمة الأماكن اليهودية المقدسة، أمر لا يغتفر».

وعلى الرغم من أن إسرائيل لم تعلن حالة الطوارئ إلا في مدينة اللد، إلا أن خريطة المدن والبلدات في الداخل الفلسطيني التي شهدت تظاهرات واشتباكات كبيرة مع شرطة الاحتلال كبيرة، إذ شملت التجمعات البدوية في النقب، وعكا، ومدينة أم الفحم، وحيفا، وجسر الزرقا، وغيرها. ولم تشمل التظاهرات التي نظمها فلسطينيو الداخل فقط مواجهات مع الشرطة، بل أيضاً اشتباكات مع المستوطنين، في ظل مزاعم للشرطة بأن المتظاهرين الفلسطينيين، تحديداً في اللد وعكا، قاموا بإحراق عشرات الحافلات وعدد من المنازل والمحال التجارية التابعة للمستوطنين. وفي يافا اشتبك فلسطينيون مع الشرطة التي أطلقت قنابل صوت لتفريقهم.

وفي النقب، زعمت شرطة الاحتلال أن شباناً فلسطينيين من القرى البدوية في المنطقة قطعوا الطرق التي يسلكها المستوطنون، وعطلوا الحركة فيها لمدة طويلة. مع العلم أن هذه الطرق تربط وسط إسرائيل بعدد كبير من القواعد العسكرية داخل النقب. وحسب ما ذكره موقع «والاه» فقد اعتقلت شرطة الاحتلال، منذ الثلاثاء الماضي، أكثر من 200 مواطن من فلسطينيي الداخل.

وترى إسرائيل بخطورة بالغة مظاهر الاحتجاج في مناطق فلسطينيي الداخل، ليس فقط بسبب نتائجها المباشرة المتمثلة في الاشتباكات مع الشرطة والمستوطنين، بل أيضاً بسبب انعكاساتها المتوقعة، في حال اتساعها، على نسق الحياة في إسرائيل ذاتها. فالفلسطينيو الداخل يعيشون إما في بلدات ومدن ملاصقة للتجمعات الاستيطانية، أو يقطنون مع المستوطنين في المدن المشتركة، ما يزيد من خطورة هذه التظاهرات، وما يمكن أن ينجم عنها من احتكاكات خطيرة مع المستوطنين. وإذا كانت المواجهة المتواصلة مع غزة يمكن أن تنتهي في غضون أيام، كما حدث في الحروب والجولات السابقة، فمن الصعب التحكم بمصير مواجهات واسعة بين فلسطينيي الداخل وسلطات الاحتلال والمستوطنين، بسبب حالة الاحتكاك الدائم والملتهب.

ومع أن هذه المواجهات قد اندلعت تضامناً مع غزة، وتعبيراً عن الانتصار للقدس، إلا أنها تحركها أيضاً عقود من التمييز الذي يعاني منه فلسطينيو الداخل بسبب سياسات إسرائيل. وكما يقول ممثلو فلسطينيي الداخل، فإن إسرائيل التي تبدي كل هذا القلق من ردة فعل فلسطينيي الداخل هي ذاتها التي لم تحرك ساكناً لوقف العنف داخل المجتمع الفلسطيني، على اعتبار أن هذا العنف لا يهدد مصالحها.

إلى جانب ذلك، تعي دوائر صنع القرار في تل أبيب أن تواصل التظاهرات سيمنح فرصة للجماعات اليهودية الدينية المتطرفة لركوب الموجة، وتأزيم الأوضاع، بشكل يفاقم التحديات والأعباء الأمنية على الحكومة والمؤسسات الشرطية. في الوقت ذاته، فإن اندلاع مواجهات كبيرة مع فلسطينيي الداخل، سيمس بمكانة إسرائيل الدولية ويضفي مصداقية على الاتهامات التي توجهها المنظمات الحقوقية، وضمنها منظمات إسرائيلية، للسلطات الإسرائيلية بتعمد التمييز والإجحاف بحق هؤلاء الفلسطينيين.

اعتقلت شرطة الاحتلال 200 مواطن من فلسطينيي الداخل (إياد طاوي/الأناضول)

شرق غرب

روحاني متفائل بمباحثات فيينا

أعلن الرئيس الإيراني، حسن روحاني (الصورة)، أمس الأربعاء، أنه «في الاتفاق المنجز (في فيينا) نكون قد حققنا 85 إلى 90 في المائة من مطالبنا، بدلاً من تحقيقها كاملة، لكن البعض لا يرى إلا النصف الفارغ من الفنجان». وأضاف أن «مباحثات فيينا تظهر انهيار جزء من جدار العقوبات كل يوم، وإذا ما اتحدنا فسينهار كل الجدار خلال فترة قصيرة». وجاء حديثه في ظلّ استمرار الجولة الرابعة من المباحثات غير المباشرة بين إيران والولايات المتحدة، التي انطلقت يوم الجمعة الماضي.

(العربي الجديد)

ليبيا: جلسة لملتقى الحوار في 26 و27 مايو

دعت البعثة الأممية، أمس الأربعاء، أعضاء ملتقى الحوار السياسي الليبي إلى الانعقاد يومي 26 و27 مايو/أيار الحالي، لمناقشة مقترح القاعدة الدستورية للانتخابات المقدم من اللجنة القانونية للملتقى. وذكرت مصادر مقرّبة من الملتقى، أن الجلسة ستناقش القضايا الخلافية، التي لم يتوافق أعضاء اللجنة القانونية حولها، وأهمها قضية انتخاب رئيس الدولة بشكل مباشر من الشعب أم من مجلس النواب المقبل، المفترض أن ينبثق عن الانتخابات التشريعية المقررة في 24 ديسمبر/كانون الأول المقبل.

(العربي الجديد)

تونس: إلقاء القبض على خلية مسلحة

أعلن المتحدث الرسمي باسم المحكمة الابتدائية في الكاف، فوزي الداودي، أمس الأربعاء، لـ«العربي الجديد»، أن فرقة تابعة لقوات الأمن، ألقت القبض مساء أول من أمس الثلاثاء، على 14 شخصاً، يشتبه بأنهم من العناصر المتشددة، كانوا مجتمعين بأحد المنازل بحي الحرية بمدينة الكاف، شمال غربي تونس.

(العربي الجديد)

... وملامح حوار مرتقب

كشفت مصادر حزبية تونسية، أمس الأربعاء، عن حركة مشاورات مكثفة خلال الأيام الماضية حول الأزمة السياسية في البلاد، بغية بحث حلول لها تحد من تداعياتها. وقالت المصادر لـ«العربي الجديد»، إن الرئاسة لم تعد رافضة للحوار. ويبدو أنه تم الحديث عن شروط محددة وصلت إلى حركة «النهضة»، ومن بينها رحيل حكومة هشام المشيشي كاملة، ما يعني دستورياً عودة العهدة للرئيس قيس سعيد (الصورة) لتعيين رئيس حكومة جديد.

(العربي الجديد)

أوروبا تمهّد للعقوبات على سياسيين لبنانيين

أفاد دبلوماسيون ومسؤولون في الاتحاد الأوروبي، أمس الأربعاء، بأن التحضير للعقوبات على السياسيين اللبنانيين، بسبب عدم تشكيل حكومة في البلاد، بدأ بالفعل. ويتعلق الأمر بالسياسيين اللبنانيين الذين يملكون أموالاً منقولة وغير منقولة في الاتحاد الأوروبي، إذ يبدي هؤلاء تصوّرهم بأن سحب هذه الامتيازات قد يكون وسيلة لدفعهم لإمعان التفكير في تشكيل الحكومة.

(رويترز)

الحدث

من المتوقع أن يكون لفض ذكرى اعتصام محيط قيادة الجيش السوداني في الخرطوم، أمس الأول، تداعيات على العلاقة بين السلطة والشعب، وإلى زيادة ارتباك المشهد السياسي في البلاد، خصوصاً مع تزايد حدة المطالبات بإعادة هيكلة القوات المسلحة، التي حاولت التبرؤ من عملية الفض، مؤكدة استعدادها للتعاون التام مع الجهات العدلية والقانونية للوصول للحقائق. كما كثرت الانتقادات لبطء أجهزة العدالة في كشف الجرائم ومحاسبة مرتكبيها، وهو أمر وصفه رئيس الحكومة عبد الله حمدوك بالمقلق

دماء في الخرطوم

سقوط قتيلين بفض اعتصام يحيي الانتقادات للعسكر

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

أعاد سقوط قتيلين و16 جريحاً، بالرصاص خلال إحياء سودانيين ذكرى مجزرة فض اعتصام محيط قيادة الجيش في الخرطوم، مساء أمس الأول الثلاثاء، إلى الواجهة، قضية إعادة هيكلة القوات المسلحة وأجهزة العدل، فيما حاول الجيش التهرب من المسؤولية، إذ سحب بياناً كان أصدره وقدم فيه اعتذاره عما حصل، مشيراً إلى أن سقوط قتلى وجرحى جاء بعد مغادرة المحتجين المكان.

وشيّع مئات السودانيين، أمس الأربعاء، أحد القتيلين في أحداث محيط القيادة العامة للجيش في الخرطوم. وهتف المشيعون «ثوار ح نكمل المشوار»، و«يا عسكر ما في حصانة». وكان آلاف السودانيين أحيوا، الثلاثاء الماضي، الذكرى الثانية لفض اعتصام محيط القيادة العامة، التي وقعت في يونيو/حزيران من عام 2019، وتصادف 29 رمضان، وأدت إلى سقوط عشرات القتلى. وطالب المحتجون بسرعة القصاص لقتلى عملية الفض، واستنكروا بطء عمليات التحقيق، وشددوا على ضرورة تقديم المتورطين للعدالة.

وأعلنت لجنة أطباء السودان أن شخصين قتلا وأصيب 16، أمس الأول، خلال إحياء ذكرى الفض. وذكرت، في بيان على صفحتها في «فيسبوك»، أن «الحكومة وكعادتها، لم تتحمل وجود الثوار في منطقة فض الاعتصام، طالما أن هذا الوجود سيذكّر الناس بالمجرمين، وبحث الجهات العدلية على تسريع إجراءات المحاسبة، لتقوم بمهاجمة الثوار مستخدمة السلاح الحي والقنابل المسيلة للدموع، مخلفة عدداً من الإصابات بعضها خطير، وارتقاء شهيدين». وشددت على ضرورة «حل لجنة التحقيق السابقة، وتشكيل لجنة يمثل فيها أولياء الدم بالطريقة التي تطالب بها أسر الشهداء، لتقديم المتسببين في مجزرة فَضّ الاعتصام للمحاسبة». وفي ديسمبر/كانون الأول 2019، شكل حمدوك لجنة مستقلة للتحقيق في فض الاعتصام وغيره من الانتهاكات في حق الثوار، ومنحها فرصة 3 أشهر لتقديم تقريرها النهائي. لكن اللجنة، التي يرأسها المحامي نبيل أديب، طلبت التمديد لها أكثر من مرة. ونقلت تقارير صحافية عن أديب قوله، قبل أيام، إن لجنته قاربت على إصدار تقريرها بعد أن استدعت كل الشخصيات المطلوب منها تقديم ما لديها من معلومات، وآخرهم رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، الأسبوع الماضي.

ورأى المحلل السياسي شوقي عبد العظيم، أن ما حدث أمس الأول في ذكرى فض الاعتصام ستكون له تداعيات خطيرة، وسيؤدي إلى زيادة إرباك المشهد السياسي المرتبك أصلاً منذ أشهر. ونوه إلى أن أكبر دليل على الارتدادات العكسية للوقائع هو البيان الذي أصدره حمدوك وما جاء فيه من عبارات تدين بشدة الأحداث، ودعوته إلى تصحيح مسار الشراكة بين جميع الأطراف، وكذلك للبيانات الصادرة من أحزاب مشاركة في الحكومة. وأضاف عبد العظيم، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن الحدث سيُفقد الحكومة ثقة الشارع فيها، ولو تكررت مثل هذه الأمور فإن ذلك سيكون أكبر مؤشر على «هدم المعبد على الجميع». ولم يستبعد وجود تخطيط لإطلاق النار على المتظاهرين السلميين، مبيناً أنه لو كان ذلك صحيحاً فإن المخطط قد حقق تماماً أهدافه في إرباك المشهد السياسي وضرب العلاقات داخل السلطة الانتقالية، وتحشيد الشارع ضد السلطة. ورجح أن يبقى الأمر في النهاية في إطار الخلافات والتوترات، ولا يصل إلى مرحلة فض الشراكة بين العسكر والمدنيين، إدراكاً لطبيعة المرحلة الانتقالية والمخاطر التي ستواجهها.

من جهته، قال القيادي في «قوى الحرية والتغيير»، مدني عباس مدني، إن ما حدث في ذكرى فض الاعتصام تأكيد على أن أهداف الثورة السودانية لا تزال بعيدة المنال، ولا يزال كذلك الحلم بإصلاح المؤسسات العسكرية أيضاً بعيد المنال، خصوصاً أن ما حدث تم مع مشاركين سلميين وفي محيط قيادة الجيش. وطالب مدني، في حديث مع «العربي الجديد»، الجهاز التنفيذي في السلطة، بالكشف العاجل عن الجناة كمعالجة ذات بعد عدلي. ودعا مدني، الذي عمل من قبل وزيراً للصناعة والتجارة في الحكومة الأولى لحمدوك، إلى إعادة النظر في الشراكة بين العسكريين و«الحرية والتغيير»، لأن ما جرى خلال نحو عامين هو محل تساؤل عميق، مشيراً إلى أنه في حال لم تتم إعادة النظر ومراجعة الشراكة وتوجيهها في الطريق الصحيح، فإن ذلك سيقود لتكريس شمولية جديدة.

ودعت أحزاب «الأمة القومي»، و«المؤتمر السوداني»، و«البعث العربي الاشتراكي الأصل»، المنضوية ضمن «قوى إعلان الحرية والتغيير» الحاكم، في بيانات متفرقة، إلى إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية. وقال حزب «الأمة القومي»، أمس الأربعاء، إن «ما حدث يوجب ضرورة هيكلة الأجهزة الأمنية وإعادة تأهيلها بالشكل الذي يجعلها تحافظ على الحقوق والحريات العامة». وقرر «المؤتمر السوداني» سحب رئيسه عمر الدقير من عضوية مجلس الشركاء الذي يترأسه البرهان، ويضم 29 عضواً من المكون العسكري و«قوى إعلان الحرية والتغيير»، والحركات المسلحة الموقعة على اتفاق السلام. من جهته، حمّل «البعث العربي الاشتراكي الأصل»، في بيان، «السلطة بكامل هيئاتها الانتقالية مسؤولية الكشف عن الجناة وتقديمهم بشكل عاجل للعدالة»، مؤكداً «ضرورة إعادة هيكلة القوات المسلحة والأجهزة العدلية».

وكان حمدوك قد وصف ما حصل بأنه جريمة مكتملة الأركان، استخدم فيها الرصاص الحي ضد متظاهرين سلميين، مؤكداً أن ذلك أمر لا يمكن السكوت عليه مطلقاً، ولن يتم السكوت عليه أو تجاهله. وقال، في بيان عقب اجتماع ترأسه مع عدد من الوزراء والقادة الأمنيين، لمناقشة ما حدث، إن «الحكومة الانتقالية تحملت مسؤولية تحقيق أهداف الثورة، وعلى رأسها العدالة، وأن تسعى لحماية الدم السوداني في كل منطقة من أرض الوطن، وهذه أمانة نحملها أمام الله والشعب والوطن». وأشار إلى أن «بطء أجهزة العدالة في كشف الجرائم وتقديم المجرمين للمحاكمات صار أمراً يدعو إلى القلق»، داعياً إلى «مراجعة عميقة لمناهجها وطرق عملها انتصاراً لقيم ثورة ديسمبر/كانون الأول المجيدة». وتعهد رئيس الوزراء «بالدعوة للقاءات عاجلة لجميع مكوناتها لمراجعة المسار وتصحيحه»، منوهاً إلى أنه اجتمع بوزراء الداخلية والدفاع والإعلام ومدير جهاز المخابرات العامة والنائب العام وولاة الخرطوم، وطلب منهم إكمال تحرياتهم، وتسريع التحقيق فيما حدث لتسليم المطلوبين للعدالة بصورة فورية ومن دون إبطاء. في هذا الوقت، تراجع الجيش السوداني عن بيان نشره على صفحته على «فيسبوك» الثلاثاء الماضي، أبدى فيه اعتذاره عن الأحداث، وأكد فيه أنه «لم تصدر أي تعليمات للقوات التي تحمي محيط القيادة العامة باستخدام الذخيرة تجاه المواطنين». وذكر الجيش، في بيان جديد، أنه شكّل لجنة تحقيق لمعرفة المتسببين في هذه الأحداث، مؤكداً استعداد القوات المسلحة للتعاون التام مع الجهات العدلية والقانونية للوصول إلى الحقائق. وتعهد بتقديم كل من يثبت تورطه في هذه الأحداث للعدالة. وحاول الجيش تبرئة نفسه من سقوط القتلى والجرحى، موضحاً، في البيان، أن «إحياء ذكرى فض الاعتصام تم بطريقة سلمية، وأثناء مغادرة المشاركين للمكان وقعت أحداث مؤسفة راح ضحيتها شهيدين وعدد من الجرحى». وطالبت السفارة الأميركية في الخرطوم، السلطات السودانية، بإجراء تحقيق و«تقديم الجناة إلى العدالة». وقالت، في بيان أمس الأربعاء، إن «الولايات المتحدة تعرب عن صدمتها وانزعاجها إزاء الخسائر في الأرواح خلال تظاهرات قرب مقر القيادة العامة للقوات المسلحة السودانية. ندين استخدام الذخيرة الحية ضد المتظاهرين السلميين».

دعوة لتحقيق العدالة

طالب رئيس «الجبهة الثورية» الهادي إدريس، في بيان أمس الأربعاء، بتقديم المتورطين في فض الاحتجاج إلى العدالة، مشدداً على «أهمية التعبير السلمي» عن الحقوق. وقال: «كانت أهم مبادئ الثورة الحرية والعدالة والسلام»، مضيفاً أن «لأسر الشهداء قضية، ومن حقها الاحتفال بذكرى استشهاد أبنائها، وكذلك من حقها المطالبة بتسريع العدالة وتقديم الجناة للعدالة». وأكد أن «الجبهة ستدعم كل الجهود التي تثبت حقوق أسر الشهداء».

حاول الجيش تبرئة نفسه من سقوط القتلى والجرحى (محمود حجاج/الأناضول)

محلل سياسي: الحدث سيُفقد الحكومة ثقة الشارع فيها

طالبت السفارة الأميركية بتقديم الجناة إلى العدالة

متابعة

المعارضة الداخلية تقاطع الانتخابات السورية

تقاطع المعارضة السورية الداخلية الانتخابات الرئاسية المقررة في 26 مايو/ أيار الحالي، لكن من غير المتوقع أن يكون هناك تبعات لموقفها، بسبب ضعفها التمثيلي

عماد كركص

حسمت القوى الأبرز في المعارضة الداخلية في سورية موقفها من الانتخابات الرئاسية، التي ينوي النظام إجراءها في 26 مايو/أيار الحالي، بإعلان مقاطعتها شكلاً ومضموناً. غير أنه من غير المتوقع أن يكون لهذا الموقف أي تبعات، إذ ليس لهذه القوى أي تأثير حقيقي في أي استحقاق وطني، لجهة المنافسة أو حتى إرباك النظام، الذي حشر هذه المعارضة في زاوية ضيقة من دون السماح لها بأي نشاط سياسي حقيقي. وذهبت هذه المعارضة إلى خيار المقاطعة، في ظل عدم رضى شعبي على أدائها، واتهامات لها بتمييع فكرة المعارضة للنظام مع قبولها بالتفاهم والتفاوض معه. واتّهمت بعض هذه القوى بالعمل على قياس النظام، وبالارتباط بدول حليفة له، مما يجعل موقفها بلا وزن حقيقي، سواء بتأييد الانتخابات أو مقاطعتها.

آخر المواقف المقاطعة للانتخابات الرئاسية، كان من «الجبهة الوطنية للتغيير والتحرير» يوم الاثنين الماضي، إذ قالت في بيان إن موقفها «هو عدم المشاركة لا ترشيحاً ولا تصويتاً». ودعت إلى عدم التدخل الخارجي في الانتخابات بالقول: «من الثابت لدينا أنه ليس من حق أي قوة خارجية أن تتدخل في هذا الشأن، سواء كان تأييداً أو اعتراضاً، فإنّ الثابت أيضاً هو أنّ الانتخابات التي تحتاجها سورية في أزمتها الكارثية هي انتخابات تكون جزءاً من التطبيق الكامل للحل السياسي وللقرار 2254. وتكون الانتخابات أداة بيد الشعب السوري فيستخدمها ليوحد صفوفه وأرضه ويقرر مصيره بشكل حر ونزيه». وأشارت الجبهة إلى أنه كي تكون الانتخابات أداة لتوحيد السوريين: «ينبغي أن تتم على أساس دستور جديد يضعه السوريون بالتوافق فيما بينهم، وتحقق معايير النزاهة والشفافية، وتتم بإشراف مراقبين من الأمم المتحدة. وينبغي أن تُجرى على كامل الأرض السورية وبمشاركة كل السوريين في سورية وخارجها».

و«الجبهة» هي تشكيل سياسي يقوده رئيس حزب «الإرادة الشعبية» قدري جميل المقرب من موسكو، وضع عند تأسيسه في يوليو/تموز 2011 نحو 250 مندوباً من مختلف المحافظات السورية، ومن «الحزب السوري القومي الاجتماعي»، و«اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين»، ومجموعة شخصيات مستقلة. وكان جميل قد أصدر بياناً حدد فيه موقف «الإرادة الشعبية» من الانتخابات، وقال إن «تحديد موقفٍ من هذه الانتخابات هو شأن سوري داخلي بحت». واعتبر أن «لا علاقة نهائياً بين الانتخابات الحالية وبين القرار 2254 والانتخابات التي ينص عليها»، التي من المفترض أن تجري على أساس دستوري جديد. وأشار البيان إلى أن «هذه الانتخابات لن تساهم في إنهاء الأزمة السورية لأنها لا تجري في السياق الذي نص عليه قرار مجلس الأمن 2254».

ونوّه عبد العظيم في تصريحات نقلها موقع «روسيا اليوم»، بأن هذا الموقف يعبر عن «هيئة التنسيق الوطنية» وعن «الجبهة الوطنية الديمقراطية» (جود)، وتلك الأخيرة عرقل النظام انعقاد مؤتمرها التأسيسي في دمشق.

وحول دوافع مقاطعة المعارضة الداخلية للانتخابات، قال عضو هيئة التفاوض العليا واللجنة الدستورية والأمين العام لـ«حزب الاتحاد الاشتراكي العربي الديمقراطي»، أحمد العسراوي: «إننا في الحزب لم نشارك في أي انتخابات أو استفتاءات منذ غادرنا الجبهة الوطنية التقدمية في عام 1973، ترشيحاً أو انتخاباً، بعد إصرار كتلة النظام على صناعة دستور يثبت تفرد فئة واحدة بحكم البلاد. وكنا من القوى الأساسية المؤسسة للتجمع الوطني الديمقراطي عام 1979، الذي نادى بالتغيير الوطني الديمقراطي طريقاً وحيداً للخلاص من الفردية والاستبداد».

وأضاف العسراوي: «في متابعة لرؤيتنا في الحزب ومع شركائنا في التجمع سابقاً وفي الهيئة لاحقاً، لم نرَ يوماً أن الانتخابات أو الاستفتاءات التي يقوم بها النظام وبالطريقة التي يمارسها، تتقدّم بالوطن خطوة واحدة إلى الأمام بل تأتي تكريساً لما هو قائم. أما اليوم فنراها في هيئة التنسيق الوطنية خطوة تراجعية عن الحل السياسي التفاوضي بل وخطوة تدميرية له، وقفزة فوق العملية السياسية التفاوضية بمحاورها الأربعة (هيئة الحكم الانتقالي، العملية الدستورية، العملية الانتخابية، الأمن ومكافحة الإرهاب) المستندة إلى بيان جنيف لعام 2012 وكل القرارات الدولية ذات الصلة بالمسألة السورية، خصوصاً منها القرارين الدوليين 2118/2013 و2254/2015، وحتى فوق مخرجات ما سمي بمؤتمر الحوار الوطني السوري (مؤتمر سوتشي) الذي شارك به النظام وأيد مخرجاته، ولم تشارك به هيئة التفاوض السورية لكنها تفاعلت ايجابياً مع مخرجاته». ونوّه العسراوي إلى أنه «عندما يكون الحديث عن شرعية الانتخابات، فمن أين تأتي هذه الشرعية، ما دمنا نفتقد المؤسسات الآمنة والمحايدة التي تديرها؟».

شكلياً، وأن النظام يدفع لاستمرار الوضع لما هو عليه. ونوّه عبد العظيم في تصريحات نقلها موقع «روسيا اليوم»، بأن هذا الموقف يعبر عن «هيئة التنسيق الوطنية» وعن «الجبهة الوطنية الديمقراطية» (جود)، وتلك الأخيرة عرقل النظام انعقاد مؤتمرها التأسيسي في دمشق.

وحول دوافع مقاطعة المعارضة الداخلية للانتخابات، قال عضو هيئة التفاوض العليا واللجنة الدستورية والأمين العام

عبد العظيم: الانتخابات تقطع الطريق على الحل السياسي

ستجري الانتخابات الرئاسية في 26 مايو (فرانس برس)

تقرير

ملف «تشابه الأسماء»: تركة عراقية ثقيلة

يحتلّ ملف «تشابه الأسماء» حيّزاً كبيراً في الساحة السياسية العراقية، في ظلّ تعدّد ضحاياه المسجونين وإهمالهم

بغداد ـ **أكثم سيف الدين**

وسط وعود حكومية جديدة يترقب العراقيون إجراءات سريعة لإنهاء ملف «تشابه الأسماء»، الذي تسبّب بزجّ آلاف المواطنين في السجون طيلة السنوات السابقة، بسبب تشابه أسمائهم مع آخرين مطلوبين بتهم وقضايا إرهابية أو جنائية. ويُعد ملف «تشابه الأسماء» من الملفات الشائكة في العراق، لأن القوات العراقية و«الحشد الشعبي» يعتمدان في عمليات الاعتقال على الاسم الثلاثي للعراقيين، وإلى أن يثبت السجين أنه ليس الشخص المطلوب، يقضي سنوات عدة في السجن، بسبب الإهمال والتعقيد القضائي وتراكم الملفات، في ظلّ أجندات سياسية متحكمة بهذا الملف.

وشهدت السنوات السابقة صدور مذكرات اعتقال كثيرة في العراق، بتهم الإرهاب، أكد مراقبون أنّ أغلبها لم يُبنَ على أسس مهنية وقانونية، بل استُغلّت لأغراض سياسية. وبعد انتقادات كثيرة للقضاء العراقي وللحكومة بشأن ذلك، كشفت لجنة الأمن والدفاع البرلمانية عن وضع آلية جديدة لإنهاء الملف. في السياق، ذكر مقرر اللجنة النائب، بدر الزيادي، أن «متابعة من القوات الأمنية بدأت لهذا الملف وعلى وجه الخصوص في المحافظات التي سيطر عليها داعش سابقاً، أما في محافظات الجنوب فإن قضية تشابه الأسماء تكون فيها قليلة»، مشيراً في إيجاز قدّمه للصحافيين، أول من أمس الاثنين، إلى «وجود تنسيق عالٍ وتوجّه حكومي لإنهاء هذه المشكلة لدى الكثير من المواطنين. كما أن لجنة الأمن والدفاع لديها دور ومتابعة لهذا الملف، من خلال التواصل مع جهاز الأمن الوطني، للإسراع في إنهاء هذا الملف». وأعلن التوجه لاعتماد اسم الأم وتفاصيل أخرى بعيداً عن الاسم الثلاثي، وفي حال تم التدقيق ولم يتم تسجيل أي مؤشرات أمنية يتم إخلاء سبيل الشخص.

من جهته، يفيد ضابط في وزارة الداخلية «العربي الجديد»، بأن محافظتي نينوى وصلاح الدين، من أكثر المناطق العراقية التي تعاني من هذه المشكلة، بسبب التكرار الكبير في الأسماء، المرتبط بموروث اجتماعي وقبلي حول التسميات بين الابن والأب والجد. وأضاف أنه تمّ اعتقال نحو ألفي شخص منذ أكتوبر/تشرين الأول الماضي، بسبب تشابه الأسماء، قبل إطلاق سراح بعضهم، فيما ينتظر آخرون إجراءات قانونية قبل الإفراج عنهم. ويكشف أن قسماً من الموقوفين «تعرض للتحقيق ومحاولة انتزاع معلومات منهم»، في إشارة إلى تعرضهم للتعذيب.

الحديث عن الإجراءات الجديدة لحسم الملف قد يتطلب وقتاً وجدية من الجهات المسؤولة، لا سيما أن الآلاف من ذوي الأسماء المتشابهة زجّوا في السجون. وتمّ استغلال الملف لتحقيق مكاسب سياسية وحتى دعائية من قبل نواب وسياسيين، ومكاسب مالية أيضاً بفعل الفساد المستشري في البلاد، إذ إنّ ذوي الأسماء المتشابهة أُجبروا على دفع مبالغ كبيرة للتخلص من التبعات القانونية والإجراءات القضائية غير مضمونة النتائج.

وحول مسار الملف، يعتبر عضو لجنة الأمن في البرلمان السابق، حامد المطلك، وهو أحد سياسيي الأنبار، غربي العراق، أن «الملف متعلق بجدية الحكومة وإرادتها الحقيقية بحسمه، وألا تكتفي بالوعود فقط». ويشير في حديثٍ لـ«العربي الجديد»، إلى أن «الحكومة تمثل الجهة التنفيذية في البلد، وتستطيع أن تفرض على القضاء واللجان الأمنية إجراءات حسم الملف، إذا أرادت أن تنفذ الموضوع بسرية وبشكل صحيح». ويضيف أنه «من الممكن أن يتم تشكيل لجان خاصة تشترك بها كل الجهات الأمنية: الاستخبارات والأمن واستخبارات الداخلية والأطراف الأخرى لمتابعة وحسم الملف، لكن الموضوع يتعلق بجدية الحكومة». ويشدّد المطلك على أنه «لا يمكن الاستمرار بعدم حسم الملف والاكتفاء بالوعود فقط، لا سيما أن الملف ألحق أضراراً بأعداد كبيرة من المواطنين». لافتاً إلى أنه «من حق الضحايا المتضررين من هذا الملف أن يطالبوا بتعويض مادي ومعنوي، إذ إن الضرر لحقهم من الجهة المسؤولة عن أمن المواطن (الحكومة)». ويدعو البرلمان والجهات المعنية إلى «دعم حصول الضحايا على تعويضات»، متسائلاً: «هل القانون بوضعه الحالي قادر على إحقاق الحق وإنصاف المواطنين؟». يبدي شكوكه حول ذلك «لأن هناك جوانب كثيرة من حقوق المواطن من المهجرين والمغيبين والمعتقلين وغيرهم لم يستطع البرلمان العراقي أن يضمن حقوقهم، وأن القضاء والحكومة مقصران بحقوق المواطنين، خصوصاً ممن ما زالوا داخل السجون بسبب تشابه الأسماء. ويجب على حقوق المواطن أن تصان».

من جهته، يقلّل عضو اللجنة القانونية في البرلمان العراقي النائب يحيى المحمدي، من إمكانية حسم الملف، بسبب ما يصفه بـ«تشابك الجهات المسؤولة المرتبطة بالملف». ويقول في حديثٍ لـ«العربي الجديد»، إنه «حتى الآن لا توجد وحدة معلومات مشتركة أو جهة واحدة تسيطر على الملف، فهناك تعدد للجهات التي تعتقل وتنفذ مذكرات القبض وهناك أيضاً تشتت في المعلومات». ويلفت إلى أن «ذلك يتسبب بمشاكل كبيرة مع المواطنين، خصوصاً في المناطق المحررة من تنظيم داعش، كون الأسماء المتشابهة كثيرة، وهناك آلاف الأسماء الثلاثية متشابهة، وإلى أن يثبت المواطن هويته يلحقه ضرر من التوقيف والإجراءات الأخرى لإثبات بياناته الشخصية، وللأسف الحكومة لم تستطع حسمه حتى الآن». ويعتبر أن «المواطن هو ضحية عدم حسم هذا الملف، ولا أعتقد أن هناك أي توجه للحكومة لتعويض المتضررين نتيجة هذا الملف، بل ستبقى تلك الأضرار مدرجة ضمن انتهاكات حقوق الإنسان في العراق، التي يتعرّض لها المواطن بشكل مباشر وغير مباشر». ويؤكد أنه «ما زالت هناك حالات داخل السجون نتيجة تشابه الأسماء، وعلى الحكومة والقضاء والأجهزة الأمنية تحمّل المسؤولية».

الكثير من مذكرات الاعتقال الصادرة استُغلت لأغراض سياسية

عانت نينوى من تشابه الأسماء (Getty)

شرق غرب

ظريف: مستعدون لتوثيق العلاقات مع السعودية

أعلن وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف (الصورة)، أمس الأربعاء، أن بلاده مستعدة لتوثيق العلاقات مع السعودية، معرباً عن أمله في أن تؤدي المحادثات بين البلدين إلى مزيد من الاستقرار في المنطقة، خصوصاً في اليمن. وقال ظريف، بعد اجتماع مع رئيس النظام السوري بشار الأسد في دمشق، «نحن بالتأكيد جاهزون ومستعدون دائماً لعلاقات وثيقة مع السعودية». وكان ظريف قد أعلن، عبر منشور على «إنستغرام»، عن قيامه بجولة إقليمية وأوروبية، على أن تكون دمشق أولى محطاتها.

(العربي الجديد)

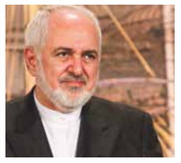

قوى عراقية تهاجم السفير البريطاني

شن رئيس تحالف «الفتح»، الجناح السياسي لفصائل «الحشد الشعبي»، هادي العامري، هجوماً على السفير البريطاني في العراق، ستيفن هيكي، بسبب تصريحات للأخير بشأن الانتخابات المبكرة المقرر أن تجري في 10 أكتوبر/تشرين الأول المقبل. وفي حين اعتبر العامري أن «على السفير البريطاني أن يعرف حدود عمله، ولن نسمح له بالتدخل في الشأن الداخلي»، دعا تحالف «سائرون» أعضاء السلك الدبلوماسي إلى عدم التدخل في الشأن العراقي.

(العربي الجديد)

الرئيس الموريتاني السابق قيد الإقامة الجبرية

أمر قاض موريتاني، أمس الأول الثلاثاء، بوضع الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز (الصورة)، المتهم بالفساد والإثراء غير المشروع، قيد الإقامة الجبرية في منزله في نواكشوط. ووضع عزيز، الذي اعتبر الاتهامات مناورة لإبعاده عن السياسة، قيد المراقبة القضائية مع التزامه الحضور إلى مركز الشرطة ثلاث مرات في الأسبوع، وطلب إذناً من القاضي لمغادرة نواكشوط.

(فرانس برس)

«طالبان» تستولي على منطقة قريبة من كابول

استولت حركة «طالبان» على منطقة قريبة من العاصمة كابول، كانت تسيطر عليها القوات الحكومية الأفغانية، قبل ساعات من بدء سريان وقف لإطلاق النار مدته ثلاثة أيام بين الطرفين. وتبعد منطقة نيرخ في ولاية وردك نحو 40 كيلومتراً عن كابول. وأعلن المتحدث باسم وزارة الداخلية طارق عريان أن «قوات الأمن والدفاع نفذت انسحاباً تكتيكياً من مقر الشرطة في منطقة نيرخ».

(فرانس برس)

السفارة الأميركية في موسكو تعلّق خدماتها

علقت السفارة الأميركية في موسكو تقديم معظم الخدمات القنصلية لمواطنيها اعتباراً من أمس الأربعاء، بسبب الانخفاض الكبير في عدد موظفيها، بعد عقوبات روسية. وذكرت السفارة، على موقعها الإلكتروني، أنها «لن تقدم بعد الآن خدمات التصديق الاعتيادية أو شهادات الولادة القنصلية في الخارج أو تجديد جوازات السفر». ولن تصدر القنصلية أي تأشيرة تقريباً، باستثناء الخاصة بالدبلوماسيين والهجرة «في الحالات الطارئة».

(فرانس برس)

الحدث

لم تكد السلطات الإيرانية تفتح باب الترشح إلى الانتخابات الرئاسية، حتى سارع الرئيس السابق محمود أحمد نجاد إلى تقديم طلبه، فيما يعد رئيس السلطة القضائية إبراهيم رئيسي الأوفر حظاً إذا ترشح رسمياً. أما وزير الخارجية محمد جواد ظريف فيتمسك برفض الترشح

هدد نجاد بمعارضة الانتخابات إذا رفض طلب ترشحه (فاطمة بهرامي/الأناضول)

الانتخابات الرئاسية الإيرانية

نجاد يترشح... والإصلاحيون والمحافظون يتريثون

طهران ـ **صابر غل عنبري**

في اليوم الثاني من فتح باب تلقي طلبات الترشح للانتخابات الرئاسية الإيرانية، المقررة في 18 يونيو/حزيران المقبل، توجهت شخصيات إيرانية بارزة إلى مقر وزارة الداخلية وسط طهران لتسجيل ترشيحاتهم، قبل انتهاء المدة السبت المقبل. وأهم الشخصيات التي سجلت أسماءها رسمياً، أمس الأربعاء، الرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي نجاد، ونائب رئيس البرلمان الإيراني أمير حسين قاضي زادة هاشمي، ووزير النفط السابق، المساعد الاقتصادي لـ«فيلق القدس» الذراع الخارجية للحرس الثوري الإيراني رستم قاسمي. غير أن التيارين السياسيين الرئيسيين، الإصلاحي والمحافظ، لم يقدما بعد مرشحهما النهائي، فيما راجت أنباء تؤكد اعتزام رئيس السلطة القضائية إبراهيم رئيسي الترشح للانتخابات، ليكون مرشح التيار المحافظ. كما أن هناك أنباء يتم تداولها في الأوساط السياسية الإيرانية، ترجح احتمال ترشح الرئيس السابق للبرلمان علي لاريجاني. وعلى الضفة الإصلاحية، لا أنباء بعد عن مرشح التيار النهائي للانتخابات، إذ «لم يتفق الإصلاحيون بعد على مرشح»، كما قال القيادي الإصلاحي معروف صمدي، عضو مؤسسة «صناعة الإجماع» الإصلاحية، التي تشكلت خلال يناير/كانون الثاني الماضي. والمؤسسة هي المظلة الشاملة لجميع التيارات والأحزاب الإصلاحية في إيران. وأضاف صمدي، نائب رئيس «مجمع البرلمانيين السابقين»، لـ«العربي الجديد»، إن «الإصلاحيين لم يتوصلوا إلى نتيجة نهائية بعد بشأن مرشحهم النهائي».

وبعد تسجيله ترشحه للانتخابات الرئاسية الـ13، وجّه أحمدي نجاد، في مؤتمر صحافي، انتقادات لوضع البلاد وإدارتها. وقال إن «الإصلاح بات غير ممكن بسبب إدارة البلاد على هذا النحو. المشكلة الأساسية هي في طبيعة الرؤية الكلية تجاه البلاد. الشرخ بين الشعب والحكومة وصل إلى مرحلة تظهر ابتعادنا عن أهداف الثورة بالكامل». وأضاف، بحسب وكالة «تسنيم» الإيرانية، أن «الانتخابات الساخنة أصبحت اليوم طبلاً فارغاً»، معتبراً أن «ذلك انحراف كبير وأساسي، واليوم هم بصدد تبرير العزوف عن المشاركة الشعبية بطرح مسألة كورونا». واعتبر أن «إبعاد الشعب عن صناعة القرار أضعف البلاد. ونرى أن التيارين انحرفا عن الإسلام والثورة»، في إشارة غير مباشرة إلى الإصلاحيين والمحافظين. وعزا سبب ترشحه إلى «إصرار شعبي»، متهماً جهات، لم يسمها، بالسعي إلى «هندسة الانتخابات»، معتبراً أن ذلك «يتعارض مع مصالح البلاد والالتزام الثوري». وأضاف «يقررون نيابة عن الشعب ويشرعون. يجب الاعتراف بحق الشعب في الانتخاب بالكامل».

ويتوقع أن يرفض مجلس صيانة الدستور، المخوّل دستورياً الإشراف على الانتخابات والموافقة على الترشيحات، ترشح نجاد للانتخابات المقبلة. وكان المجلس رفض أهليته في الانتخابات الرئاسية في 2017.

> أنباء عن توجه إبراهيم رئيسي للترشح عن التيار المحافظ
>
> ظريف: الانتخابات مصيرية وعدم التصويت سيؤدي لفوز أقلية

وقال نجاد إنه في حال لم تتم المصادقة على ترشحه هذه المرة أيضاً «سأعلن أنني أعارض الانتخابات ولن أشارك» فيها، من خلال الامتناع عن التصويت أو دعم مرشح آخر. يشار إلى أن نجاد، الذي يتحدر من التيار المحافظ، اختلف مع المحافظين خلال ولايته الرئاسية الثانية من 2009 إلى 2013، فضلاً عن اختلافه أيضاً مع المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي، على الرغم من أنه ما زال عضواً معيناً من قبل المرشد في مجمع تشخيص مصلحة النظام، المخول رسم الخطوط العريضة للسياسات الإيرانية. وخلال السنوات الأخيرة، وجه نجاد انتقادات حادة لسياسات إيران الداخلية والخارجية، ما دفع محافظين إلى اتهامه بأنه بات «بوقاً لمعادي الثورة». وحسب استطلاع رأي هاتفي أجرته شركة «ستاسيس» لتحليل المعلومات، ونشرته في يناير/كانون الثاني الماضي، فإن نجاد يتقدم على منافسيه، بحصوله على نحو 37 في المائة من أصوات المستطلعة آراؤهم في حال ترشح للانتخابات.

في هذه الأثناء، كشف المتحدث باسم «مجلس الوحدة» للتيار المحافظ، وزير الخارجية الأسبق منوشهر متكي أن رئيسي سيترشح في الانتخابات. وثمة توقعات بأن رئيسي، في حال ترشحه، سيكون على الأغلب الرئيس الإيراني المقبل، بسبب المشاكل التي يعاني منها التيار الإصلاحي، ومنها عدم قدرة قياداته البارزة، مثل الرئيس الأسبق محمد خاتمي، على الترشح، فضلاً عن خلافات داخلية وتراجع موقعهم الشعبي. ويتحدر رئيسي، المقرب من خامنئي، من مدينة مشهد شرقي البلاد. وتقلد مناصب قضائية مختلفة، وبرز اسمه في الإعلام العالمي خلال السنوات الماضية كمرشح محتمل لخلافة خامنئي. وكان رئيسي نافس الرئيس الإيراني حسن روحاني في انتخابات 2017 لكنه حلّ ثانياً. واختاره المرشد الإيراني عام 2019 رئيساً للسلطة القضائية. ونشرت صحيفة «كيهان»، السبت الماضي، نتائج استطلاع للرأي، ذكرت أن وكالة «إرنا» الحكومية الرسمية أجرته هاتفياً في طهران، مشيرة إلى أن رئيسي حصل على العدد الأكبر للأصوات بين 13 مرشحاً محتملاً للانتخابات. وأضافت أن نجاد والقيادي الإصلاحي نائب الرئيس الإيراني إسحاق جهانغيري نالا رفضاً أكثر من غيرهما.

من جهته، جدد وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، أمس الأربعاء، رفضه الترشح للانتخابات الرئاسية. وأعلن، عبر «إنستغرام»، أنه لن يترشح للانتخابات، مخاطباً خصومه من المحافظين، موضحاً أنهم «بعدما اطمئنوا من عدم ترشحي، أطلب منهم أن ينشغلوا بأولويتهم، وهي اكتساب السلطة الداخلية، وأن يسمحوا لنا بالتركيز على أولويتنا، وهي حماية المصالح الوطنية وتحرير الشعب من العقوبات الأميركية الظالمة». وخاطب الإيرانيين، قائلاً إن «الانتخابات مصيرية وعدم التصويت هو خيار، لكنه خيار يؤدي فقط وفقط إلى فوز أقلية». وكانت وكالات أنباء إيرانية ذكرت، أمس الأول، أن الرئيس الإصلاحي الأسبق محمد خاتمي، وحفيد مؤسس الثورة الإسلامية حسن الخميني، أجريا لقاءً مع ظريف، لحثه على الترشح للانتخابات، لكنه رفض. وبعد إعلان حسن الخميني عدم ترشحه للانتخابات امتثالاً لنصيحة تلقاها من خامنئي، حسب قوله، ذهبت التوقعات باتجاه ظريف ليكون هو المرشح الرئيسي للإصلاحيين. لكنه يواجه، منذ نحو ثلاثة أسابيع، تداعيات زلزال «التسجيل المسرب». وتعرض ظريف لهجمات شرسة من المحافظين واتهامات ثقيلة له بـ«إهانة» قائد «فيلق القدس» السابق الجنرال قاسم سليماني، في التسجيل من خلال إطلاق تصريحات عن السياسة الخارجية الإيرانية ودور سليماني فيها.

حرب من 3 محاور

اعتبر الرئيس الإيراني حسن روحاني، خلال جلسة الحكومة أمس الأربعاء، أن «البلاد تواجه حرباً من ثلاثة محاور، من بينها الحظر الذي لا بد من الصمود أمامه وإفشاله». وقال روحاني إن «محاداث فيينا (بشأن الاتفاق النووي) تشهد كل يوم انهيار جانب من جدار الحظر».

إضاءة

اليمن: نهاية حقبة غريفيث بلا تقدم نحو الحل

تنتهي مهمة ثالث مبعوث أممي إلى اليمن، مارتن غريفيث، من دون حلّ نهائي للحرب التي بدأت منذ 7 سنوات، وغياب الأفق السياسي

نعز ـ **زكريا الكمالي**

طوى المبعوث الأممي مارتن غريفيث، مساء أمس الأربعاء، مشوار 3 سنوات من عمله في الملف اليمني، وذلك بتقديم آخر إحاطة له أمام مجلس الأمن الدولي، في جلسة ركزت بالدرجة الأولى على تطورات الهجوم العسكري للحوثيين على مدينة مأرب النفطية، وتداعياته الإنسانية على تجمعات النازحين. وقالت مصادر دبلوماسية وسياسية لـ«العربي الجديد» إن الأمم المتحدة تعكف على تعيين مبعوث جديد إلى اليمن، بالتزامن مع أنباء عن تعيين غريفيث وكيلاً للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، خلفاً لمارك لوكوك. وسيكون غريفيث خامس بريطاني على التوالي يشغل منصب وكيل الأمين العام للأمم المتحدة لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية منذ عام 2007. وجاء تعيينه في مرحلة تعاني فيه الأمم المتحدة من نقص في المساعدات الخارجية، خصوصاً من بريطانيا. وهو ما دفع مدير «المجلس النرويجي للاجئين» في بريطانيا، مارتن هارتبرغ، إلى الإعلان الشهر الماضي أن «التخفيضات الهائلة في المساعدات ستضرب المجتمعات الأكثر ضعفاً في العالم بقوة مميتة». وتحاول الأمم المتحدة تجنب مجاعة تلوح في الأفق في اليمن وجنوب السودان وشمالي شرق نيجيريا مع تقديم المساعدات في مناطق صراع أخرى، مثل سورية وليبيا والصومال وميانمار وأفغانستان ومالي وتيغراي في إثيوبيا.

ويبدو أن المحادثات الأخيرة التي احتضنتها مسقط، الأيام الماضية، فشلت في إقناع الحوثيين بالقبول بمبادرة الحل السعودية والأممية أو وقف الهجوم البري على مدينة مأرب. وهي التي كانت المسمار الأخير على الأرجح في مسيرة غريفيث، الذي أشهر ما يشبه راية الاستسلام، وأعلن في آخر بيان صحافي له، في 5 مايو/ أيار الحالي، أن تحركاته «ليست في المكان الذي يود أن نكون فيه». وكشف غريفيث حينها أن النقاشات حول الإعلان المشترك لوقف إطلاق النار، والتي استمرت لما يزيد عن عام كامل «لم تتوصل إلى اتفاق مع استمرار الحرب بلا هوادة، وتسببها في معاناة هائلة للمدنيين». ولم يلق المسؤولية على أي طرف. وأكدت تقارير دولية أنه تم تقويض جهود غريفيث في الملف اليمني بسبب رفض الحوثيين مقابلته في العاصمة العُمانية مسقط، فضلاً عن تراجع دوره عندما قررت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن القيام بدور أكثر نشاطاً في الملف اليمني، من خلال تعيين مبعوثها الخاص تيموثي ليندركينغ. وغريفيث هو الوسيط الأممي الثالث في الأزمة اليمنية المعقدة، وتم تعيينه في 16 فبراير/ شباط 2018، خلفاً للمبعوثين الموريتاني إسماعيل ولد الشيخ أحمد، والمغربي جمال بن عمر. وعلى مدار 3 سنوات، أخفق البريطاني غريفيث في إقناع أطراف النزاع بالمبادرة التي طرحها قبل عام، وتنص على وقف إطلاق النار وتدابير إنسانية واقتصادية قبل الانتقال إلى العملية السياسية، رغم خبرته الواسعة في حل النزاعات والتفاوض، فضلاً عن الدعم الدولي الذي حشدته له بلاده في مجلس الأمن. واعتبر غريفيث أن الخطوط العريضة لحل الأزمة هي «إنهاء القتال، وسحب القوات وتسليم الأسلحة الثقيلة في المواقع الرئيسية، بمعية الاتفاق على تشكيل حكومة تتسم بالشمولية وتجمع الأطراف فيما بينها على توافق في الآراء لبناء السلام». لكنه أكد في المقابل أن التوصل إلى نتيجة ناجحة للمفاوضات «يستدعي التحلي بالصبر والاجتهاد وحسن النية».

> تراجع دور غريفيث مع تعيين واشنطن مبعوثاً لها في اليمن

ساهم غريفيث في توقيع اتفاق استوكهولم (فرانس برس)

وشهدت الفترة التي قضاها غريفيث جولات مكوكية واسعة لمناقشة الحلول مع كافة أطراف الصراع الداخلية واللاعبين الإقليميين. وزار إيران للمرة الأولى في فبراير/شباط الماضي، لمطالبتها بإقناع حلفائها الحوثيين بالانخراط في عملية السلام. وحقق نتائج تمثلت في الإشراف على توقيع اتفاق استوكهولم، الذي أوقف معركة الحديدة أواخر عام 2018، وكذلك الإشراف على أكبر صفقة لتبادل الأسرى بين طرفي النزاع في منتصف أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، والتي تم بموجبها تبادل 1056 أسيراً من الجانبين. وامتاز غريفيث بأنه كان يميل للإنصات لكل اللاعبين في الساحة اليمنية واستكشاف مدى حضورهم على الطاولة، خلافاً لسلفيه اللذين حصرا مسار المشاورات في فاعلين هما الحكومة الشرعية وجماعة الحوثيين فقط.

واعتبر الباحث اليمني، مصطفى ناجي، في تغريدة على «تويتر»، أن تغيير غريفيث أمر غير جيد، لأنه سيؤدي إلى «هدر وإضاعة كل الجهود السابقة وحذف الذاكرة الدبلوماسية ومواقف أطراف المشاورات. لكنه سيكون جيداً أيضاً لطي صفحة المبعوث البريطاني، خصوصاً إذا تمكنت الشرعية من إعادة المرجعيات مرتكزاً لأي عملية بناء سلام في اليمن».

تقرير

يسعى الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب إلى نقل قوته من قواعد الحزب الجمهوري إلى رأس هرمه، بدءاً بسلسلة من التعديلات الهادفة إلى إطاحة رموز حزبية عارضته، وعلى رأسهم ليز تشيني

أزمات الحزب الجمهوري

سعي ترامب لإحكام قبضته يهدد بتمزيقه

واشنطن ـ **العربي الجديد**

شكّل يوم اقتحام الكونغرس في «كابيتول هيل» في 6 يناير/ كانون الثاني الماضي، محطة فاصلة في التاريخ الأميركي، أنهت معها كل أحلام الرئيس السابق دونالد ترامب، في إقناع السلطات والجمهور بحصول تزوير في الانتخابات الرئاسية في 3 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي. لكنها أيضاً خلقت نقاشاً جدلياً داخل الحزب الجمهوري، الذي اعتقد قادته أن بوسعهم الانتهاء من الحقبة الترامبية، عبر التركيز على مساوئ الرئيس الـ45 وعنفه الذي كاد أن يودي بالولايات المتحدة إلى حرب أهلية. لكن حسابات قادة الحزب فشلت، مع تركيز ترامب على حصوله على دعم أكثر من 75 مليون ناخب أميركي، ومباشرته التمهيد لعودة ما إلى السلطة، عبر بوابة الانتخابات النصفية في الكونغرس، المقررة أواخر عام 2022. وانطلاقاً من القاعدة الشعبية الداعمة له، بدأ ترامب حملة لإزاحة القادة الرافضين له في الحزب الجمهوري، بالاستعانة بسلسلة من النواب والشيوخ المؤيدين له، تحت عنوان «تطهير الحزب من أي معارضة لترامب، قبل انتخابات 2022»، بحجة أن قيادة الحزب تتطلب التضامن وليس الشجب العلني المستمر للرئيس السابق. ولكن حراك ترامب هذا، قد يهدد بتمزيق الحزب، إذ نشطت في الأيام الأخيرة حركة تشمل 100 جمهوري، بينهم نواب سابقون، هددوا بتشكيل حزب ثالث، في حال «لم يجر الحزب تغييرات محددة»، وذلك في تحدٍ لمحاولة ترامب إحكام قبضته على الحزب.

وحول هذا التحرك، قال أحد المسؤولين السابقين في وزارة الأمن الداخلي في عهد ترامب، مايلز تايلور، إنها «الخطوة الأولى». ورفض الكشف عن التغييرات التي يطرحها أركان الحركة، مشدّداً على أنه «ما زلت جمهورياً، لكنني واحد من المجموعة التي تشعر أنه إذا لم نعد إلى حزب عقلاني يدعم العقول الحرة والأسواق الحرة والأشخاص الأحرار، حينها ساخرج وسيخرج معي كثر». وأضاف أن «قائمة الأشخاص الذين وقّعوا على البيان، تشمل مسؤولين سابقين على مستوى الولايات والمستوى الوطني، ممن كانوا حكاماً سابقين وأعضاءً في الكونغرس وسفراء ووزراء ونواباً». لكنه لم يسمّ أياً منهم، غير أن وكالة «رويترز» كشفت سابقاً أن من بين هؤلاء، السيناتور السابق عن بنسلفانيا، توم ريدج، والسيناتورة السابقة عن نيو جيرسي، كريستين تود ويتمان، وأيضاً وزيرة النقل السابقة، ماري إي بيترز، والنواب السابقين، تشارلي دينت عن بنسلفانيا، وباربارا كومستوك عن فيرجينيا، وريد ريبل عن ويسكونسن وميكي إدواردز عن أوكلاهوما.

وتزامنت الخطوة مع توجه زعماء الحزب الجمهوري في مجلس النواب، أمس الأربعاء، لطرد رئيسة المؤتمر الجمهوري في مجلس النواب، النائبة ليز تشيني، من صفوفهم، بسبب انتقاداتها الصريحة لترامب. ولم تكن ليز تشيني مجرد عابرة في صفوف الحزب الجمهوري، بسبب والدها نائب الرئيس الأسبق ديك تشيني، بل تمكنت من ترسيخ قوتها في الاستحقاقات الانتخابية لعام 2016. لكن صعودها بدأ يضعف أمام قوة ترامب. وفي ظلّ إحجامها عن إصدار موقف محدّد في قضية طردها من مجلس النواب، يُمكن إدراك تأثير ترامب على القواعد الجمهورية، بما حصل في مقهى محلي في بلدة جيليت الصغيرة في ولاية وايومنغ، البالغة الأهمية في إنتاج الفحم، وتنتمي إليها تشيني. في المقهى تحدث خمسة رجال، معلنين وقف دعم تشيني «بعد معارضتها ترامب». وقال أحدهم: «لم ننتخبها للتصويت وفقاً لضميرها (بعد أن قالت تشيني إنها تؤيد عزل ترامب في الكونغرس)»، في إشارة إلى أنهم اختاروها لدعم الرئيس السابق، لا محاربته.

> اختار ترامب إليز ستيفانيك لخلافة تشيني بين الجمهوريين
>
> هدد 100 عضو جمهوري بالانسحاب وتشكيل حزب ثالث

في المقابل، لم يتأخر ترامب عملياً في اختيار البديل: إليز ستيفانيك، التي بدأت مسيرتها في واشنطن بتبني توجه وسطي، قبل أن تغيّر مسارها ليزيد نفوذها وتصبح على الأرجح أقوى امرأة جمهورية في الكونغرس، وهو تحوّل تدين به بالكامل لدفاعها القوي عن ترامب. وتبلغ ستيفانيك 36 عاماً فقط وتشغل عضوية الكونغرس منذ ست سنوات، وتهدف إلى تثبيت خلافتها لتشيني في رئاسة الجمهوريين في مجلس النواب، ما يمثل تغيراً جذرياً في مسارها، يعكس التحول الذي يعيشه الحزب بقيادة الرئيس السابق. وعملت ستيفانيك في البيت الأبيض في عهد جورج بوش الابن، وفازت بأول انتخابات نيابية عام 2014 عن عمر يناهز 30 عاماً، لتصبح أصغر امرأة في الكونغرس في ذلك الوقت. وسبق أن نالت الثناء على مواقفها الوسطية وجهودها في تعزيز الشراكة بين الحزبين، الجمهوري والديمقراطي. وصوّتت عام 2017 ضد التخفيضات الضريبية المثيرة للجدل التي فرضها ترامب، وأثار دعمها عام 2019 لتشريع يحظر التمييز على أساس التوجه الجنسي غضب بعض المحافظين. حتى أنها قالت لتشيني إنها «فخورة جداً» بترشحها لرئاسة المؤتمر الجمهوري. لكنها بدأت تدرك تدريجياً أن ناخبي منطقتها صاروا معجبين بشكل متزايد بترامب، وأجرت مراجعات سياسية للتقرب إليهم. وبرزت على الصعيد الوطني أواخر عام 2019 عندما دافعت بشدة عن الرئيس السابق خلال أولى جلسات استماع محاكمة عزله. انتبه ترامب لستيفانيك وسلّط الضوء عليها، ووصفها بأنها «نجمة جمهورية جديدة».

وخلال حملتها لتولي المنصب النافذ، تشدّد ستيفانيك خريجة جامعة هارفرد، والنائبة عن إحدى مقاطعات شمال نيويورك، على وحدة الحزب وولائها غير المحدود لترامب. وترتكز في حملتها على عدد من المسائل المهمّة الأخرى، فإضافة إلى كونها امرأة، يمكنها التواصل مع جيل الألفية والناخبين في الساحل الشرقي للولايات المتحدة، الذين واجه الجمهوريون تقليدياً صعوبات في الفوز بأصواتهم. وأيدها ترامب نفسه لهذا المنصب، وكذلك القيادي الجمهوري الثاني في مجلس النواب ستيف سكاليس، ما يجعلها المرشحة الأوفر حظاً. وخلال حضورها يوم الخميس الماضي في الحصّة الإذاعية لستيف بانون، المساعد السابق لترامب في البيت الأبيض، كشفت ستيفانيك عن خططها لمساعدة الحزب الجمهوري على الفوز عام 2022، وقالت «رؤيتي هي الترشح بدعم من الرئيس وناخبيه». وأضافت «سنخوض المنافسة كبديل من أجندة (الرئيس جو) بايدن». يعكس صعود ستيفانيك أن الترقّي في الحزب لم يعد يتطلب الالتزام بالقيم المحافظة المالية أو السياسة الخارجية القوية، ولكن الولاء لرئيس سابق مثير للجدل لا يزال يحدّد توجّه الحزب الجمهوري.

شرق غرب

الجيش النيجيري يصد هجوماً لـ«بوكو حرام»

تصدى الجيش النيجيري، أول من أمس الثلاثاء، لمحاولة توغل مقاتلين من جماعة بوكو حرام في بلدة مايدوغوري في شمال شرق البلاد، ما أسفر عن مقتل خمسة مسلحين.

واقتحم مسلحون على متن شاحنات صغيرة مزودة برشاشات وعلى دراجات نارية جيداري بولو، وهي منطقة في ضواحي مايدوغوري، عاصمة ولاية بورنو، إلا أن جنوداً من قاعدة عسكرية قريبة تدخلوا ومنعوا دخول المسلحين.

(فرانس برس)

الأمم المتحدة تمدد مهمتها في أبيي

وافق مجلس الأمن الدولي، أمس الأربعاء، بالإجماع على قرار يمدد حتى 15 نوفمبر/ تشرين الثاني مهمة بعثته للسلام في أبيي، بعدما فشل في عقد اتفاق بين السودان وجنوب السودان بشأن هذه المنطقة الحدودية والنفطية المتنازع عليها كان سيسمح بإنهاء المهمة. وينص القرار على الحفاظ على العدد الحالي لأفراد الجيش والشرطة المشاركين في قوة الأمم المتحدة الأمنية المؤقتة لأبيي (يونيسفا)، أي حوالى أربعة آلاف جندي لحفظ السلام.

(فرانس برس)

فنزويلا: غوايدو يدعو لحوار وطني

اقترح زعيم المعارضة الفنزويلية خوان غوايدو، المعترف به كرئيس موقت من 58 بلداً بما فيها الولايات المتحدة، أول من أمس الثلاثاء، إجراء مفاوضات جديدة مع إدارة الرئيس نيكولاس مادورو، مطالباً «بتحديد موعد لانتخابات حرة» مقابل رفع العقوبات. ورد مادورو، مساء الثلاثاء، بتأكيد انفتاحه على مفاوضات، لكنه وجه انتقادات حادة لخصمه.

(فرانس برس)

الشروط وأزمة الحدود تعرقلان وساطة فيلتمان

عقد سد النهضة بلا حلول

لا يبدو أن مباحثات المبعوث الأميركي للقرن الأفريقي جيفري فيلتمان بشأن سد النهضة قد تمكنت من حلحلة العقد التي تحيط بالملف في ظل استمرار التباعد في مواقف الأطراف المعنية

القاهرة ـ العربي الجديد

قالت مصادر دبلوماسية مصرية إنه لا يمكن اعتبار أن الاتصالات التي تُجرى في قضية سد النهضة عبر المبعوث الأميركي للقرن الأفريقي جيفري فيلتمان، حققت تقدماً كبيراً في سبيل الحل، بقدر ما كانت تهدف إلى اطمئنان واشنطن والعواصم المعنية بالملف إلى أن مصر والسودان لن يقدما على حل القضية عسكرياً، وأن إثيوبيا على استعداد لاستئناف التفاوض. وتلقي هذه الأجواء بظلال من الغموض على تصورات الولايات المتحدة والاتحاد الأفريقي لكيفية استئناف التفاوض خلال الأيام المقبلة لإنهاء اتفاق جزئي بشأن الملء الثاني للسد، وما إذا كان من الوارد البدء في مفاوضات لإتمام اتفاق نهائي وشامل من عدمه.

وأضافت المصادر، التي تحدثت مع «العربي الجديد»، أنه على الرغم من توجه الوسطاء الدوليين إلى الحل المؤقت لضمان إتمام الملء الثاني بدون مشاكل، فإن الجانب الإثيوبي أبدى خلال زيارة فيلتمان إلى أديس أبابا أمس الأول شروطاً جديدة، تحاول واشنطن حالياً تخفيفها لعرض مسودة مكتملة للاتفاق الجزئي على الدول الثلاث.

وأكدت المصادر أن الشروط الإثيوبية لم تخرج عما كشفه مصدر حكومي إثيوبي لـ«العربي الجديد» في وقت سابق، عشية زيارة فيلتمان، على رأسها ألا يتطرق الاتفاق إلى المشاركة في إدارة عملية الملء وأن يقتصر التنسيق على تبادل المعلومات والإبلاغ بتغير التصرفات فقط، وألا يتطرق الاتفاق إلى وقف أعمال الإنشاءات التي يجب أن تتم بالتزامن مع الملء الثاني لتقليل حجم الأضرار التي من الممكن أن تلحق بدولتي المصب.

وأوضحت المصادر أن الخلاف السوداني الإثيوبي على أزمة الحدود، ربما يبطئ التوصل إلى محطة الحل المؤقت، نظراً لتحفظ الخرطوم على الصيغة التي عرضتها الإمارات خلال لقاء ولي عهد أبوظبي محمد بن زايد برئيس مجلس السيادة السوداني عبدالفتاح البرهان في أبو ظبي منذ يومين وتمسك الأخير بالغلق التام للحدود. كما أن السودان يطالب بصياغة مواد صريحة تضمن حماية سد الروصيرص والحفاظ على مستوى بحيرته التي تبعد عن سد النهضة أقل من 25 كيلومتراً، تخوفاً من تكرار سيناريو العام الماضي الذي تسبب في إغراق آلاف الأفدنة، الأمر الذي يصطدم بالتحفظات الإثيوبية سابقة الذكر.

وذكرت المصادر المصرية أن القاهرة تتضامن مع القيادة السياسية والدبلوماسية السودانية في هذا الموقف بصورة مطلقة، وأنها تتابع أيضا اتصالات موازية للتدخل الأميركي، تجريها السودان بالصين، لحثها على الضغط على إثيوبيا في قضيتي السد والحدود، لم تؤت ثمارها المنشودة حتى الآن. مع العلم أنّ الصين ترفض تحرك مجلس الأمن في قضية سد النهضة، من منطلق الحفاظ على استثماراتها في السد ومنع المجلس من التدخل في صراعات المياه ارتباطا بمنازعات خاصة بها مع دول أخرى.

ومن مجموع ما جرى خلال الأيام الأربعة الماضية، وصفت المصادر المصرية الوساطة الأميركية بأنها «أضعف من المأمول» حيث شابتها العديد من السلبيات، مثل عدم الجاهزية بمقترحات مكتملة، على الرغم من إجراء اتصالات من خلال المبعوث الأميركي للسودان دونالد بوث منذ شهرين. كما أشارت المصادر إلى عدم إلمام فيلتمان بتفاصيل القضية وحضوره محملاً بكم كبير من المعلومات غير الدقيقة أو الخاطئة، والتي يعتقد المصريون أن سببها وجود مساعدين له من الناشطين الشبان بالحزب الديمقراطي من ذوي الأصول الأفريقية، المعروفين منذ فترة طويلة بتوجهاتهم الداعمة لمشروع السد وتأثرهم بالدعاية الطويلة التي أجرتها إثيوبيا للسيطرة على توجهات دائرة الرئيس الأميركي جو بايدن قبل فوزه بالرئاسة بنحو عام ونصف العام. وعن التحرك الذي كانت مصر قد بدأته لحث مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة على التدخل في القضية، ولو بصورة فنية، قالت المصادر إن المساعي المصرية تواجه كالعادة رفضاً صينياً وروسياً بسبب رفضهما وصول صراعات المياه للمعترك الدولي، لكن مصر تراهن على إمكانية دفع واشنطن ولندن وباريس للملف حال استمرار الموقف الإثيوبي المتعنت.

> أميركا تريد التأكد من عدم اللجوء إلى الحل العسكري

وربطت المصادر بين ما يحدث في كواليس المنظمة الأممية، وبين النقد النادر واللافت الذي وجهه وزير الخارجية المصري سامح شكري لمجلس الأمن أمس الأول في كلمته خلال الاجتماع الطارئ لوزراء الخارجية العرب لبحث قضية الاعتداءات الإسرائيلية على القدس المحتلة، إذ قال إن «تسوية القضية الأساس هي مسؤولية المجتمع الدولي ولذا كنا نتمنى أن يصدر عن مجلس الأمن أمس (يوم الإثنين الماضي) موقف يعكس إدراكه لخطورة ما يجري في الشرق الأوسط، ولكن للأسف دأب المجلس على التنصل من مسؤولياته بما يفقده مصداقيته».

بدا فيلتمان غير ملم بكامل تفاصيل سد النهضة (كيم وون جين/فرانس برس)

المقاومة تضرب الاحتلال اقتصادياً

غزة ـ العربي الجديد

وجّهت المقاومة الفلسطينية ضربات نوعية إلى مفاصل حيوية في الاقتصاد الإسرائيلي، ردا على عدوان الاحتلال على غزة والقدس المحتلة، إذ طاولت الرشقات الصاروخية منصات رئيسية لإنتاج الغاز الطبيعي وأنابيب لنقل الوقود، وتسببت في توقف مؤقت لحركة الطيران، بينما يهدد التصعيد حلم السلطات الإسرائيلية بعودة السياحة خلال الصيف بعد فتح كافة المرافق، عقب عمليات تطعيم واسعة ضد فيروس كورونا.

وذكرت «كتائب القسام» الذراع العسكرية لحركة «حماس»، أمس الأربعاء، أنها استهدفت «منصة الغاز الصهيونية (الإسرائيلية) قبالة شواطئ غزة برشقة صاروخية (لم تحدد عددها)». ولطالما مثّلت حقول الغاز التي يسيطر عليها الاحتلال قبالة السواحل الفلسطينية المحتلة أهمية بالغة للاقتصاد الإسرائيلي، إذ أبرمت حكومة الاحتلال عقوداً عدة لتصدير الغاز بعشرات مليارات الدولارات لسنوات طويلة. كذلك تتجه الشركات الإسرائيلية لجذب رؤوس أموال إلى حقول الغاز بغية تطويرها بشكل أكبر، وفي نهاية إبريل/ نيسان الماضي أعلنت شركة «دبليك دريلينج» الإسرائيلية أنها وقعت اتفاقاً مبدئياً لبيع حصتها البالغة 22% في حقل تمار للغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط لشركة مبادلة للبترول التابعة لصندوق الثروة السيادي الإماراتي مقابل 1,1 مليار دولار. وكانت دبليك وشريكتها نوبل إنرجي قد وقّعتا اتفاقاً في أوائل 2018 لتصدير غاز طبيعي بقيمة 15 مليار دولار من حقلي تمار ولوثيان قبالة السواحل الفلسطينية المحتلة إلى شركة خاصة في مصر، الأمر الذي وصفه مسؤولون إسرائيليون حينذاك بأنه «الأكثر أهمية منذ إبرام اتفاقية السلام مع مصر في 1979». كما أبرم الاحتلال صفقة لتصدير الغاز إلى الأردن ويطمح في تصدير الغاز إلى أوروبا.

كذلك طاولت ضربات الفصائل الفلسطينية مرافق حيوية أخرى في إسرائيل، منها خط لأنابيب الوقود مملوك لشركة حكومية إسرائيلية، وفق ما أعلن مسؤول حكومي إسرائيلي وآخر في قطاع الطاقة لرويترز، في وقت متأخر من مساء الثلاثاء الماضي. وأوقفت هيئة مطارات إسرائيل لبعض الوقت إقلاع جميع الرحلات من مطار بن غوريون في تل أبيب، ما يعقد المشهد إزاء محاولات إسرائيل فتح مرافقها لاستقبال السياحة الخارجية الفترة المقبلة.

وفي 13 إبريل/ نيسان الماضي أعلنت وزارة السياحة الإسرائيلية عودة رحلات السياحة الأجنبية اعتباراً من 23 مايو/ أيار الجاري، بعد فتح كافة المرافق، عقب عمليات تطعيم واسعة ضد فيروس كورونا. وقد يدفع استمرار ضربات الفصائل الفلسطينية بالصواريخ، ردّاً على القصف الإسرائيلي لمناطق واسعة في قطاع غزة، إلى إعلان آخر بتعليق الرحلات الوافدة إلى مطار بن غوريون. كذلك، لم تشهد المدن الإسرائيلية منذ عقود حالة العصيان والاشتباكات المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين كما هي عليه الآن، الأمر الذي دفع إسرائيل لإعلان حالة الطوارئ في مدينة اللد (وسط)، وانعكس الأمر كذلك على سعر الشيكل الذي هبط أمام العملات الأجنبية. وكما أسواق الأسهم، فالسياحة المحلية والوافدة سريعة التأثر السلبي بأية توترات أمنية، إذ تقع القدس المحتلة وتل أبيب وإيلات (جنوب) في مرمى صواريخ الفصائل الفلسطينية.

فلسطين لن تتألم وحدها

مصطفى عبد السلام

نعم، فلسطين ستتألم اقتصاديا وستنزف ماليا ومعيشيا وبشدة بسبب العدوان الإسرائيلي البربري على أراضيها وشعبها، خاصة سكان قطاع غزة المحاصر منذ سنوات، كما حدث في حروب واعتداءات سابقة.

فالحروب التي يشنها الاحتلال من وقت لآخر على الأراضي الفلسطينية عادة ما تخلف وراءها زيادة في معدلات الفقر والبطالة وربما تضخم الأسعار، وخسائر اقتصادية فادحة نتيجة الدمار الذي يحدثه العدوان والضربات الصاروخية المركزة لمواقع الإنتاج، وهدم البنية التحتية وتدمير محطات توليد الكهرباء والمياه والطرق والجسور والبنوك والمباني السكنية والمستشفيات والمدارس، وإغلاق المعابر، خاصة معبري بيت حانون/ إيرز وكرم أبو سالم التجاري، الواقعين شمالي وجنوبي القطاع. كما يتم أيضا تطبيق إجراءات تضييق الحصار المفروض منذ سنوات على القطاع، وفرْض طوق بحري شامل واستهداف الحركة التجارية بهدف الضغط على المستهلك وزيادة الأسعار وإرباك الأسواق.

كما تستهدف ضربات الاحتلال وبشكل مباشر المؤسسات والمنشآت الاقتصادية الفلسطينية، مثل المصانع والمحال التجارية والشركات وتدميرها كلياً، كما جرى في حروب شنها على القطاع خلال السنوات الماضية ومنها حرب العام 2014.

كما يفرض الاحتلال إجراءات عقابية جماعية بحق الفلسطينيين للضغط على حماس والجهاد وغيرهما من فصائل المقاومة، مثل التضييق على الواردات والحركة التجارية وشلل الخدمات العامة من كهرباء وماء وغاز، ومنع عمال غزة ورام الله وغيرها من المدن الفلسطينية من التوجه لمقار عملهم داخل فلسطين 48، وإغلاق البحر المتوسط أمام الصيادين، وهو ما يعني تضرر أكثر من 4 آلاف صياد وتعطلهم عن العمل، وتضرر 1500 عامل آخرين يعملون في قطاع الصيد ويعيلون نحو 50 ألف أسرة.

لكن فلسطين لن تتألم وحدها، بل ربما ستتألم دولة الاحتلال الإسرائيلي أكثر منها، فالحرب الشرسة وصواريخ المقاومة الفلسطينية التي تتدفق على الأراضي المحتلة يصاحبها مباشرة هروب الاستثمارات ورؤوس الأموال الأجنبية من داخل إسرائيل كما حدث في حروب سابقة، أبرزها 2014، وهروب السياح الأجانب الذين يشكلون موردا مهما للنقد الأجنبي، خاصة مع إغلاق المطارات والمنافذ البرية والبحرية، وتراجع قيمة العملة المحلية (الشيكل)، وانخفاض الأسهم المتداولة في البورصة.

كما تعيد مثل هذه الحروب تذكير المستثمرين الأجانب بأن إسرائيل ليست واحة آمنة أو أنها المكان الأفضل للاستثمار كما تزعم وتروج دوماً.

أرباح تويوتا تتضاعف

أعلنت شركة تويوتا اليابانية أن أرباحها تضاعفت في الفترة من يناير/كانون الثاني إلى مارس/آذار، إلى 777 مليار ين (7 مليارات دولار)، مقابل 327 مليار ين في نفس الفترة من العام الماضي 2020، حيث تعافت مبيعات شركة صناعة السيارات من جائحة فيروس كورونا.

وقالت الشركة في بيان لها، أمس الأربعاء، إن المبيعات الفصلية زادت بنسبة 11% على أساس سنوي، إلى ما يقرب من 7,7 تريليونات ين (71 مليار دولار) من 6,9 تريليونات ين قبل عام. وأثر الوباء على المبيعات والطلب في العديد من الشركات، لكن تويوتا أظهرت مرونة أثناء التغلب على النقص العالمي في الرقائق الإلكترونية (أشباه الموصلات) الذي أصاب العديد من شركات صناعة السيارات. وفي السنة المالية المنتهية في مارس/آذار، ارتفعت أرباح تويوتا بنسبة 10% إلى 20,6 مليار دولار.

(Getty)

أخبار مختصرة

قطر تركز على الصين في سوق الغاز

ذكرت مصادر في صناعة الغاز، أن قطر تجري محادثات لأشراك الشركات الصينية في مشروعها لتوسعة حقل للغاز الطبيعي المسال هو الأكبر في العالم وذلك في تحول من اعتماد الدولة الخليجية على الشركات الغربية الكبرى في التكنولوجيا والانتشار العالمي. فمنذ أوائل التسعينيات اعتمدت قطر على شركات عالمية منها «أكسون موبيل» و«رويال دانش شل» و«توتال» للمساعدة في بناء صناعة الغاز الطبيعي المسال لديها. وفي المقابل حصلت الشركات الغربية الكبرى على عقود مربحة تتيح لها إمدادات طويلة الأجل. غير أن ثورة الغاز الصخري الأميركية و تزايد التركيز على الطاقة المتجددة في وقت تتزايد فيه الضغوط لمعالجة التغير المناخي كل ذلك حد من إقبال الغرب على الغاز.

الأريوم تبلغ ذروة جديدة

بلغت العملة المشفرة الأريوم، قمة غير مسبوقة، أمس الأربعاء، لتواصل المكاسب على خلفية الزيادة في نمو تطبيقات التمويل و تنامي الاهتمام بالعملات المشفرة من المؤسسات. وصعدت الأريوم، وهي ثاني أكبر العملات المشفرة من حيث رأس المال السوقي بعد بيتكوين، إلى ذروة عند 4372,35 دولارا، للتخطي ذروتها السابقة المسجلة، يوم الاثنين الماضي، لتقفز بالمستويات الحالية بنحو 500% منذ بداية العام الجاري.

نصف كهرباء تركيا من الطاقة المتجددة

أعلن وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي، فاتح دونماز، أن الطاقة المتجددة باتت مصدرا لحوالي 52,3% من القدرة الكهربائية في تركيا، مشيرا في تصريحات نقلتها وكالة الأناضول، أمس، إلى أن بلاده تلامس مستوى 100 ألف ميغاواط في القدرة الكهربائية.

وأضاف دونماز، أن أنقرة تنفذ خطة للحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري العالمية بعناية شديدة، مضيفا «نذكر بالمسؤوليات التاريخية للبلدان المتقدمة حيال انبعاثات غازات الاحتباس الحراري العالمية ونريد توزيع العبء بطريقة عادلة».

كورونا يُضيع فرصاً موسمية للأردنيين

عمان ـ زيد الدبيسية

لم يخف تجار الأردن استياءهم من القيود الحكومية المشددة لمواجهة انتشار جائحة فيروس كورونا منذ بداية العام الماضي، 2020، إلا أن التململ من هذه القيود زاد في الآونة الأخيرة، خاصة خلال موسم شهر رمضان والاستعداد لعيد الفطر، ما دعا التجار إلى الإعراب عن خيبة أملهم لضياع موسم تسويقي جديد بينما كانوا يأملون بأن يساهم في انتشال تجارتهم المختلفة من الركود. وألقت إجراءات الحظر الجزئي، التي استمر العمل بها طوال شهر رمضان من الساعة السادسة مساء وحتى السادسة صباحاً من كل يوم، بظلال سلبية وغير مسبوقة منذ عدة سنوات على حركة الأسواق، بينما قررت الحكومة، يوم الأحد الماضي، تخفيف الحظر اعتباراً من اليوم الأول لعيد الفطر ليصبح من الـ11 مساء وحتى الـ5 صباحا لجميع أيام الأسبوع، وهو ما انتقده التجار بشدة.

وأضاف الكباريتي أن الحكومة لم تستجب لمطالب القطاع التجاري بتقليص ساعات الحظر، ولا سيما أن هناك نسبة عالية من الالتزام بمتطلبات الوقاية الصحية من قبل المواطنين وأصحاب المنشآت التجارية والمطاعم وغيرها، الأمر الذي سيرتب أعباء كبيرة على التجار تضاف إلى الخسائر التي تعرضوا لها منذ بداية الجائحة.

وأبدى استغرابه لاتخاذ الحكومة قراراً بتقليص ساعات الحظر اعتباراً من اليوم الأول للعيد وعدم تطبيق القرار قبل العيد حتى يتسنى للمواطن شراء احتياجاته وزيادة الإقبال على محلات الألبسة والحلويات وغيرها.

ويضم قطاع الألبسة والأحذية والأقمشة الذي يشغل حوالي 56 ألف عامل، 11800 منشأة، تعمل بمختلف مناطق الأردن. وأشار أسعد القواسمي، ممثل قطاع الألبسة والأحذية والأقمشة والمجوهرات في غرفة تجارة الأردن، إلى أن الأسواق شهدت طلباً محدوداً، كون أوقات التسوق محصورة بعدة ساعات محددة جراء الحظر الجزئي.

وفي السياق، قال محمد عبيدات، رئيس جمعية حماية المستهلك، لـ«العربي الجديد» إن حالة التراجع التي تشهدها الأسواق تعود أيضا إلى انخفاض القدرات الشرائية للمواطنين، بسبب ارتفاع الأسعار وتداعيات كورونا وفقدان عشرات الآلاف لوظائفهم منذ أكثر من عام.

محور

أسواق العيد تشكو هجر المشترين

تشكو أسواق العيد في معظم الدول العربية هجر المشترين في ظل تراجع القدرات الشرائية لأغلب الأسر وتزايد الغلاء في ظل استمرار جائحة فيروس كورونا التي فاقمت من الصعوبات المتراكمة. وفي دول الحروب كما يصفها محللون، ضجت أسواق سورية بالزائرين، ولكن كان التسوق وهمياً لعدم استطاعة الكثيرين تحقيق مبتغاهم في الشراء، بينما لم يعد التسوق متاحاً للفقراء ومحدودي الدخل في اليمن، وأصبح شراء البهجة بيد شرائح محدودة من الأثرياء وتجار الحرب.

تراجع القدرات الشرائية غير الانماط الاستهلاكية لأغلب السوريين في الأعياد (فرانس برس)

تداعيات الوباء تطفئ بهجة الأسواق

تسوق وهمي في سورية و تجار الحرب يشعلون الغلاء باليمن

للعام الثاني على التوالي تأتي جائحة فيروس كورونا لتخنق ما يبقى من مظاهر البهجة في ما تُعرَف بدول الحروب العربية، حيث تتلاشى القدرات الشرائية لأغلب السكان

عواصم ـ **العربي الجديد**

شهد الإقبال على الأسواق في مختلف مدن اليمن خلال موسم العيد تراجعاً كبيراً، في مشهد غير معتاد حتى في السنوات الأولى للحرب التي اندلعت قبل سبع سنوات، حيث كانت الحركة الشرائية تبلغ ذروتها في مثل هذه الأيام التي تُعَدّ من أهم المواسم التجارية في البلد. وتأثرت الأسواق كثيراً بغلاء الأسعار مقابل تراجع القدرة الشرائية لمعظم المواطنين وشحّ الأموال لديهم، في ظل تفاقم الصعوبات الاقتصادية والمعيشية الناجمة عن تداعيات جائحة فيروس كورونا المستمرة منذ بداية العام الماضي.

وقفزت أسعار مختلف السلع المرتبطة بالعيد من ملابس وحلويات ومكسرات، التي جاء تسعيرها في كثير من المحال التجارية والمولات بالدولار، وخاصة في صنعاء وعدن. ووصلت زيادة الأسعار في العيد من السلع وفق مواطنين، إلى 300% مقارنة بمستوياتها منذ بداية العام الجاري، بينما أشارت تقارير صادرة عن منظمات أممية إلى بلوغ الزيادة 200%.

هذا الأمر أصاب كثيراً من المتسوقين بالصدمة، وهو ما بدا واضحاً في حديث المواطن الأربعيني عبد الرزاق الشميري، الذي وجد، كما يقول لـ«العربي الجديد»، أن ما جرى «تحويشه» منذ أشهر، وما جُمِع من مساعدات مالية من قبل أقارب ميسورين، وصلت إلى 50 ألف ريال (70 دولاراً) لم يكفِ لتوفير ملابس العيد لأولاده الأربعة، إذ وجد في كثير من المحال التجارية أن المبلغ الذي جُمع لا يساوي تكلفة قطعة واحدة أو قطعتين من الملابس، وهو ما يفوق بكثير قدراته الشرائية.

ولا يختلف الأمر في أسعار المواد الغذائية كالدقيق والأرز والسكر التي حالت كثيراً بينها وبين بعض العوائل التي تعتمد عليها في إعداد الحلويات وكعك العيد في المنازل، إلى جانب ما تعاني منه من أزمة حادة في توفير غاز الطهو لتجهيز مثل هذه المأكولات الخاصة بالعيد.

وتقلصت كثيراً السلع والمنتجات التي تناسب محدودي الدخل، والتي اعتادوا تعددها وتنوعها في مثل هذه المواسم التجارية خلال السنوات الماضية، كما أفاد متسوقون في صنعاء وعدن وتعز وحضرموت وعدة مدن أخرى في اتصالات مع «العربي الجديد».

وقال المواطن أحمد الشرجبي من سكان محافظة تعز إن التسوق في موسم العيد لم يعد متاحاً للفقراء ومحدودي الدخل، بينما يرى عمر ناجي من محافظة عدن، العاصمة المؤقتة للحكومة المعترف بها دولياً، أن كثيراً من القطاعات التجارية في الأسواق أصبحت تضع نصب أعينها اجتذاب الميسورين والأسر الثرية التي تنفق بلا حساب ولا تأبه كثيراً لمستويات الأسعار لقدراتها المالية المرتفعة.

> زيادة أسعار السلع المرتبطة بالعيد وصلت إلى 300% في اليمن

وبينما تخرج شكاوى المواطنين مختنقة من الغلاء واستفادة من يصفونهم بتجار الحرب واستغلال أزمة كورونا من الواقع الحالي، يرجع تجار ارتفاع الأسعار إلى صعوبات الاستيراد وارتفاع تكاليف الشحن التجاري وتعدد الجبايات التي تفرضها السلطات المتعددة من جمارك وضرائب والزكاة التي تحصّلها سلطات الحوثيين في صنعاء بطرق قسرية، وفق بعض التجار. وقال التاجر حميد مصلح لـ«العربي الجديد»، إن تعدد هذه الجبايات التي تنشط في مثل هذه الأيام التي تسبق العيد وتوسعها، ضيقا هامش الربح الذي يُوضَع على مبيعات السلع والمنتجات، وهو ما وضع الكثير من التجار، وخصوصاً تجار المواد الغذائية والملابس والمواد الكهربائية والإلكترونية أمام خيارات صعبة في تحديد أسعار مبيعات سلعهم.

ويعاني اليمنيون من تعدد الأزمات المعيشية والاقتصادية وانعدام السيولة المالية، فيما لم تعد لدى كثير من العوائل أي مدّخرات أو ممتلكات، حيث لجأت خلال سنوات الحرب الماضية إلى استخدامها في تلبية مثل هذه المتطلبات الموسمية المرتبطة بالأعياد، حيث استنزفت الصعوبات المعيشية في ظل الوباء ما بقي من مدخرات لدى الكثيرين.

بالمقابل، يشهد اليمن اتساعاً مطرداً لطبقة ثرية استهلاكية يعتقد كثير من المحللين الاقتصاديين أنها ناتجة من تبعات الحرب الدائرة منذ 2015 التي أسهمت في تكوين طبقة منتفعة من طرفي الصراع. وقال الباحث الاقتصادي صادق علي لـ«العربي الجديد»، إن «مثل هذه المناسبات، كعيد الفطر، تظهر ما أحدثته الحرب والصراع الدائر باليمنيين من فقر وجوع وبطالة وأمراض وأوبئة، تتجسد بمعاناة الكثير في توفير متطلبات العيد والابتهاج به وممارسة تقاليده في شراء الملابس والحلويات وغيرهما من المتطلبات التي دأبوا عليها في مثل هذه المناسبات، إذ إن الفرحة في مثل هذه المناسبة أصبحت محتكرة لبعض الفئات دون الغالبية ممن طحنتهم الحرب وحرمتهم توفير متطلبات فرحة العيد».

ولا يختلف الحال كثيراً في سورية، وإن كانت الأسواق قد شهدت ضجيجاً صاخباً في الأيام السابقة على العيد، إلا أنه ضجيج بلا طحن، كما يصف مواطنون، إذ ذهب الكثيرون وعادوا دون مشتريات في ظل الغلاء بالبلد الذي مزقته الحرب وزادت جائحة كورونا من معاناته.

ويعتبر هذا العام الأقسى اقتصادياً على الكثير من الأسر. فالسلع التي كانت جزءاً أساسياً من طقوس عيد الفطر أصبحت اليوم حلماً لغالبية العائلات، التي قصدت الأسواق وخلقت ازدحاماً «وهمياً»، مثلما وصف أحد أصحاب محال الألبسة في حيّ القرقان بحلب، عرّف نفسه باسم تمام، في حديث مع «العربي الجديد»، قائلاً: «هناك الكثير من الازدحام والقليل من البيع».

وقال تمام إن حركة البيع هذه السنة الأكثر بروداً منذ عام 2011، موضحاً أن «غالبية العائلات تخلت عن طقس شراء الألبسة الجديدة في العيد بسبب الفقر وارتفاع الأسعار، بينما كان في السابق الجميع من مختلف الأعمار يشترون ألبسة جديدة في العيد، فيما أصبح الأمر محصوراً اليوم بفئة قليلة».

وعلى خلاف الأعياد السابقة، لم يشترِ أبو عمر ألبسةً لأيٍّ من أبنائه الأربعة، ولم تُجهِّز أي من حلوى ومعجنات العيد المعروفة لدى السوريين، مثل الكعك والبرازق والمعمول السوري، بسبب عدم قدرته على تحمّل تكاليفها.

معروض يفوق الطلب في ليبيا

قال عبد الله الفطيسي، أستاذ الاقتصاد في كلية المحاسبة بجامعة غريان (شمال غرب ليبيا) إن الأسواق شهدت في موسم العيد وضعاً مغايراً للسنوات الماضية، إذ قل الطلب مع وفرة العرض، مؤكدا لـ«العربي الجديد» انه كان من المفترض ان يؤدي هذا الوضع إلى انخفاض الاسعار، غير انه لم يحدث، فيما ارجع حسين المسلاتي، تاجر جملة في شارع الرشيد وسط طرابلس، ارتفاع الاسعار الى زيادة تكاليف النقل بسبب جائحة كورونا و تخفيض قيمة الدينار امام الدولار.

تجار تونس يتمردون على الإغلاق وشراء انتقائي في المغرب

لجأ تجار تونس إلى رفع شعار التمرد في مواجهة القيود الحكومية لمواجهة كورونا خلال موسم العيد للحد من الخسائر التي يتكبدونها، فيما تتزايد الضغوط الاقتصادية في معظم دول المغرب العربي

تونس ـ **إيمان الحامدي**
الرباط ـ **مصطفى قماس**

للعام الثاني على التوالي يحل عيد الفطر في ظل جائحة فيروس كورونا، ما زاد من تعقيدات المشهد المعيشي في دول المغرب العربي، التي تواجه بالأساس صعوبات اقتصادية، ما جعل تغير الأنماط الاستهلاكية هو السائد فيها في ظل تراجع القدرات الشرائية، بينما لجأ تجار إلى رفع شعار التمرد في مواجهة القيود الحكومية لمواجهة الوباء للحد من الخسائر التي يتكبدونها. في تونس تمسك تجار بمواصلة نشاطهم حتى حلول عيد الفطر، متجاهلين قرار الحكومة فرض حظر شامل في البلاد وإغلاق المحال التجارية، منتقدين حرمانهم من الاستفادة من موسم العيد. ويوم الجمعة الماضي، أعلن رئيس الحكومة هشام المشيشي، أن الوضع الصحي والخوف من انهيار المستشفيات دفع نحو فرض حظر شامل ومنع التنقل بين المحافظات من 9 إلى 17 مايو/ أيار، رغم تجنب مثل هذا القرار الموجع للاقتصاد في مناسبات عديدة.

لكن سنيا بوهاشم، صاحبة محل لبيع الملابس، قالت إن «الحكومة لا تراعي ظروف التجار، ولا تفكر في مصير الآلاف منهم ممن تزودوا بسلع هامة بهدف الاستفادة من موسم العيد وكسر الركود التجاري التي تعاني منه الأسواق على مدار بقية أشهر العام».

وأضاف سنيا لـ«العربي الجديد» أن «خبر الحجر الصحي الشامل نزل نزول الصاعقة على التجار، فيما خيّم الحزن على الأسواق مباشرة إثر إعلان الخبر، مؤكدة أن الحكومة كانت تملك خيارات أخرى أقل ضرراً بالسماح للتجار بالعمل لفترة نهارية محدودة إلى أول أيام العيد، ثم فرض حظر التجول خلال أيام الإجازة».

وأشارت إلى أن أغلب التجار يحصلون على البضائع من المصنعين وتجار الجملة عبر شيكات آجلة الدفع، ما يزج بهم في دائرة المتابعات القضائية في حال عدم سدادها بسبب الإغلاق الشامل.

وأكدت الغرفة الوطنية لتجار الملابس والأحذية، أن موسم العيد، واحد من أهم المواسم التجارية في البلاد، وأن ثلث المبيعات السنوية التي تنجزها المحلات تتم في هذه الفترة من العام.

من جانبه هاجم خميس ميتاتو، رئيس الغرفة الوطنية لمصنعي الأحذية في اتحاد الصناعة والتجارة، القرار الحكومي قائلاً إن «قرار فرض الحجر الصحي الشامل كان متسرعاً ولم يراع الوضع الاجتماعي لمئات الآلاف من التجار الذين أصبحوا رهائن لدى البنوك والمزودين»، مشيرا إلى أن القرار جاء دون تقديم بدائل أو تعويضات ترمم خسائرهم المتواصلة. وأضاف « هناك تجار في محافظات داخلية هددوا بحرق محلاتهم وسلعهم تعبيراً عن غضبهم من القرارات التي تقتل تجارتهم وتوقف لقمة عيشهم». ولطالما راهن التجار على موسم العيد في تنشيط أعمالهم، إذ لا يزال أحد أهم مواسم الشراء رغم الظرف المعيشية الصعبة التي يواجهها الكثير من المواطنين، حيث يحرص التونسيون على اقتناء حاجياتهم من ملابس وحلويات لتعج الأسواق في الأيام الأخيرة من شهر رمضان بالمتبضعين والمركبات التجارية. ولا تزال قطاعات اقتصادية واسعة في تونس تدفع فاتورة الحجر الصحي الشامل الذي أقرته الحكومي منذ إبريل/ نيسان من العام الماضي 2020، ما تسبب في انكماش اقتصادي لم تشهده البلاد من قبل بنسبة 8,8%.

كما تسبب الإغلاق في تصاعد تصفية الأعمال للمؤسسات الاقتصادية الصغيرة والمتوسطة، وتزايد عدد العمال المتضررين من التسريح، بنسبة 783% في 2020 مقارنة بالعام السابق عليه، وهي أعلى نسبة تسجلها البلاد.

ورغم تشابه الظروف المعيشية ونشاط الأسواق في الأيام الأخيرة من رمضان، بدا المغاربة أكثر انتقائية في الشراء هذا العام، وفق تجار تحدثوا مع «العربي الجديد».

وأوضح التاجر توفيق فرتوح، إن «الآباء لم يكونوا يكتفون بتأمين كسوة العيد لأبنائهم في المواسم السابقة، بل كانوا يعمدون إلى شراء ألبسة لهم كذلك، مثل الجلابيب المحلية، كي تكتمل فرحتهم بعيد الفطر الذي يحرص المغاربة على الاحتفال به بكامل زينتهم، غير أنه يلاحظ تغيراً في سلوك معظم الآباء الذين ترددوا على السوق، حيث سعوا إلى ضمان كسوة العيد لأطفالهم أولاً، بسبب ضعف القدرة الشرائية التي نتجت عن تراجع إيرادات الأسر في ظل الجائحة».

تونسية تتحدث إلى ضابط شرطة يأمر بإخلاء الشوارع قرب السوق المركزي بالعاصمة (فرانس برس)

عيد افتراضي في العراق والأسواق تشكو هجر المشترين

بغداد ـ **عمار حميد**

أضحت مظاهر الاحتفال بالعيد في العراق، افتراضية مثل الكثير من المجالات التي فرضتها تداعيات جائحة فيروس كورونا الجديد، إما بسبب الإغلاق والحظر أو تهاوي القدرات الشرائية للكثير من المواطنين، لتشكو الأسواق من هجر المشترين في موسم طالما انتظره التجار لتحريك المبيعات.

ولم يقتصر العزوف عن الشراء، على أسواق الملابس والأحذية والسلع الترفيهية، بل طاول حتى المواد المنزلية والأطعمة والحلوى التي تشهد إقبالاً في المعتاد خلال مواسم الأعياد.

وفي جولة في عدد من أسواق العاصمة بغداد، يشكو العديد من أصحاب محال بيع الملابس والمواد الغذائية من تشديد قيود مواجهة كورونا وقلة إقبال المواطنين على الشراء. ووفق محمد التميمي، وهو صاحب محل لبيع ملابس الأطفال في سوق الشورجة وسط بغداد فإن الأسواق تعيش حالة ركود غير مسبوقة.

وقال التميمي لـ«العربي الجديد» : «عيد الفطر هذا العام أصبح إلكترونياً كما التعليم الإلكتروني في المدارس والجامعات»، في إشارة إلى التباعد الجسدي وفق قيود كورونا.

ولطالما راهن الكثير من التجار على موسم العيد لتحريك المبيعات، إلا أن موجات الغلاء المتلاحقة وتراجع القدرات الشرائية لأغلب المواطنين تحول دون تحقق ما يصبو إليه التجار.

ووفق البيانات الرسمية، ارتفعت نسبة الفقر في العراق إلى 31,7%، بسبب تداعيات كورونا، حيث كشف وزير التخطيط خالد البتال مؤخرا، عن أن تداعيات الوباء تسببت في إضافة 1,4 مليون مواطن إلى إجمالي أعداد الفقراء البالغة 10 ملايين شخص قبل ظهور الفيروس مطلع العام الماضي 2020. وكانت نسبة الفقر 20% في عام 2018، وفق الوزير.

وقال المواطن ادهم حسين في حديث مع «العربي الجديد» إن «عيد هذا العام أضحى مختلفاً تماماً، فأجواء وتحضيرات العيد أصبحت مقتصرة على الأشياء الضرورية الواجب توفرها، دون المبالغة بتزيين المنازل ومؤائد الطعام وشراء الملابس الجديدة».

وأضاف حسين : «كل شيء تغير، الأزمة الاقتصادية أثرت بشكل مباشر على الأوضاع المعيشية لأغلب الناس، حيث تراجعت القدرة المالية، فضلا عن إجراءات الحظر التي حرمت المواطنين من زيارة الأقارب والذهاب إلى المتنزهات». وفي السياق، قالت المواطنة أفراح السلماني، إنها اضطرت لعدم شراء ملابس جديدة لأطفالها على عكس ما تعودت عليه سابقا، مشيرة إلى انها اكتفت بصنع الحلوى والمعجنات فقط استعدادا لعيد الفطر هذا العام. وأضافت أن «الظروف المعيشية الصعبة التي تعيشها أغلب العائلات غيرت من أولوياتهم، وجعلت كثيراً من احتياجات العيد الأساسية أموراً ثانوية»، منوهة إلى إن «الحياة في العراق تزداد صعوبة يوماً بعد يوم وعيداً بعد عيد».

تجار الملابس يشكون من ضعف الإقبال على الشراء (فرانس برس)

ويمرّ العراق بأزمة مالية خانقة نتجت عن انخفاض أسعار النفط عالمياً، منذ بداية انتشار كورونا، وتفشي الفساد الذي تسبب بخسارة البلاد مئات مليارات الدولارات منذ الاحتلال الأميركي عام 2003.

ورغم صعوبة الظروف التي تعانيه غالبية الأسر العراقية يتلهف الأطفال لاستقبال يوم العيد ببهجة تأبى إن تفارق وجوههم رغم ظروف الحياة الصعبة.

طلب مكبوت في الخليج ينتظر انتهاء القيود

شهدت الأسواق في دول الخليج نوعاً من الطلب المكبوت على السلع المصنفة في خانة الرفاهية

الكويت ـ **أحمد الزعبي**

رغم الضغوط الاقتصادية التي تعرضت لها دول الخليج العربي بفعل جائحة كورونا وتراجع عائدات النفط، وانعكاس ذلك على القدرات الشرائية لأغلب الوافدين وشرائح من المواطنين، إلا أن الأسواق بدأت في موسم العيد الحالي تشهد نوعا من الطلب المكبوت على مستلزمات العيد، بما يغاير واقع الأسواق خلال العام الماضي، الذي شهد إغلاقا واسعا في معظم الدول، وعادت العروض الترويجية للمشهد، إلا أن الحظر الجزئي في بعض الدول لا يزال يقيد حركة المتسوقين ويحد من آمال التجار في انتعاش المبيعات. ففي الكويت، وعلى الرغم من عدم الإعلان رسمياً عن انتهاء حظر التجول الجزئي، سادت حالة من التفاؤل في البلاد بشأن العودة التدريجية إلى الأوضاع الطبيعية مع حلول عيد الفطر، حيث انعكست الأجواء الإيجابية على حركة الشراء في الأسواق، التي شهدت إقبالاً ملحوظاً من المواطنين والمقيمين على شراء الملابس ومستلزمات العيد.

وقال زياد القباني، مسؤول العمليات الداخلية في شبكة المعلومات المصرفية في الكويت، إن إنفاق المواطنين والمقيمين ارتفع بنسبة 80% خلال العشر الأواخر من شهر رمضان، لافتا إلى أن التفاؤل برفع الحظر انعكس إيجاباً على الأسواق. وأضاف القباني، متحدثاً لـ«العربي الجديد»، أن هناك تزايداً في الإنفاق خلال الأشهر الأخيرة، موضحاً أن إنفاق السكان خلال فبراير/ شباط الماضي بلغ 410 ملايين دولار، ليزيد في مارس/ آذار إلى 490 مليون دولار، قبل أن يقفز إلى 890 مليون دولار في إبريل/ نيسان، ويتوقع أن يتصاعد الإنفاق بنهاية الشهر الجاري الذي يتزامن مع موسم العيد.

بدوره، قال موسى حمدان، وهو مدير أحد المحال التجارية المتخصصة في بيع الملابس والأحذية في منطقة السالمية، شرق العاصمة الكويت، إن الأشهر الماضية شهدت تراجعا كبيراً في المبيعات، غير أن الأسابيع الأخيرة شهدت إقبالاً على الأسواق من جديد.

> تسارع الإنفاق في الكويت خلال الأشهر الأخيرة

ولا يختلف الحال كثيرا في باقي أسواق الخليج، إذ عادت الأسواق نسبيا إلى الانتعاش في الأيام الأخيرة في ظل وجود طلب مكبوت للتسوق، خاصة ما يتعلق بمستلزمات العيد.

وقال عبد العزيز الخالدي، الباحث في مركز الخليج العربي للاستشارات الاقتصادية في الرياض، خلال اتصال عبر سكايب مع «العربي الجديد»، إن هناك حالة تفاؤل بشأن تسارع حملات التطعيم والتعافي الاقتصادي وانتعاش الأسواق في المملكة من جديد.

وفي سلطنة عُمان، قال محمد البلوشي، الخبير الاقتصادي، خلال اتصال عبر سكايب مع «العربي الجديد»، إن جائحة كورونا غيرت العديد من العادات الشرائية لدى المستهلكين في عُمان، إلا أن ذلك لم يمنع من بقاء مظاهر التسوق المرتبطة بالعيد، خاصة شراء ملابس الأطفال والحلوى.

وأضاف البلوشي أن بعض الأسر أضحت تفضل التسوق إلكترونياً، هرباً من ازدحام الطرق والمراكز التجارية، ما يمنح أفرادها وقتاً هادئاً للشراء، خاصة الذين يعانون من اصطحاب أطفالهم. ولم تعد المقهات في صدارة المشتريات في دول الخليج، كما كان الحال سابقاً، وفق خبراء اقتصاد، إذ كان الطلب يتركز بالدرجة الأولى على السلع الغذائية ومستلزمات الوقاية من كورونا في فترات المناسبات من العام الماضي. أما حاليا فتشهد عودة الطلب على مستلزمات الرفاهية، وإن كان ليس بالمستويات نفسها المسجلة في أعوام ما قبل الجائحة.

مال وناس

يواجه العالم ارتفاعاً سريعاً في أسعار السلع والخدمات والمواد الغذائية، في وقت لا تزال فيه البنوك المركزية تضخ تريليونات الدولارات في الأسواق، وتشتري السندات. وينصح اقتصاديون كبار بنك الاحتياط الفدرالي الأميركي بضرورة تشديد السياسة النقدية ورفع سعر الفائدة

مخاطر ضخ التريليونات

الغلاء يفترس المستهلك... والمستثمر قلق من «فقاعة الأصول»

لندن ـ **العربي الجديد**

يفترس الغلاء المستهلك في فترة ما بعد كورونا، حيث ترتفع أسعار السلع الرئيسية والخدمات بنسبة تفوق 10% في أميركا وبعض الاقتصادات الرأسمالية مقارنة بمستوياتها في العام الماضي، ويعيب اقتصاديون على الحكومات الغربية مواصلة سياسات ضخ الدولارات والبورهات والينات وبسعر فائدة صفرية في أميركا وتحت الصفر في كل من أوروبا واليابان. ويحذر اقتصاديون الحكومة الأميركية من مخاطر دورة انتعاش ما بعد كورونا التي تتسم بالغلاء والارتفاع السريع والكبير في أسعار السلع والخدمات، خاصة أسعار الغذاء والمعادن والمواد التي تدخل في الصناعات الاستهلاكية.

وينتاب القلق كبار المستثمرين، مثل الملياردير الأميركي الشهير وارن بيفت، الذي حذر في اجتماع شركة بيركشاير هاثاواي، الأسبوع الماضي، من التضخم الذي وصفة بانه «خطر كبير». ويهدد التضخم السريع بـ«فقاعة أصول» قد تضرب أسواق المال والنمو العالمي وتفضي إلى دورة «كساد طويلة». وفي هذا الصدد، قال الاقتصادي بمؤسسة «كابيتال إيكونومكس» بول ديلز إن ارتفاع معدل التضخم في بريطانيا بات يقلق صناع السياسة النقدية في بنك إنكلترا، (البنك المركزي البريطاني).

وفي أميركا، تتوالى التحذيرات من المصارف الاستثمارية الكبرى ورجالات الاقتصاد والمال بالجامعات لمجلس الاحتياط الفدرالي (البنك المركزي الأميركي)، من مخاطر مواصلة تنفيذ سياسة الطوارئ والتيسير الكمي التي لا تزال تضخ مئات مليارات الدولارات في السوق الأميركي ومن مخاطر تأجيل خطوات تشديد السياسة النقدية في وقت يتسارع فيه النمو الاقتصادي ويرتفع معدل التضخم.

وتشير البيانات الأميركية التي نشرتها صحيفة «وول ستريت جورنال»، إلى تراجع الشكوك حول الانتعاش الاقتصادي في البلاد منذ بداية العام الجاري، وشروع الحكومة في تنفيذ برنامج التطعيم المكثف ضد جائحة كورونا.

وحسب البيانات الأميركية، تتراجع حالة عدم اليقين الاقتصادي، ويشهد الاقتصاد الأميركي دورة انتعاش سريعة تستدعي تشديد السياسة النقدية والانتباه لما يحدث من «تسخين اقتصادي» ربما يفضي لخلق «فقاعة أصول مالية» تؤدي إلى كساد اقتصادي. ومنذ بدء الدورة الرئاسية لإدارة جو بايدن، تم تحفيز الاقتصاد بنحو 1,9 تريليون دولار، كما ينوي بايدن إنفاق 2,3 تريليون دولار أخرى على تحديث البنية التحتية، وذلك إضافة إلى برنامج شراء السندات الذي ينفذه مجلس الاحتياط الفدرالي، والبالغ 120 مليار دولار شهرياً.

وبالتالي ينصح اقتصاديون مجلس الاحتياط الفدرالي (البنك المركزي الأميركي)، برفع سعر الفائدة لمكافحة غول التضخم في وقت مبكر قبل أن يستفحل ويهدد الدورة الاقتصادية في البلاد. وحتى الآن تمنح مؤشرات الاقتصاد الأميركي دلائل قوية على أن الاقتصاد يعود إلى مستويات النمو قبل الجائحة . على صعيد الوظائف، استعاد الاقتصاد الأميركي نحو 70% من الوظائف التي خسرها خلال العام الماضي، كما أن مؤشر الاستهلاك السلعي والخدمي يواصل النمو والتوسع، فالاقتصاد أضاف ديوناً تعادل نحو 30% من حجم الناتج المحلي الأميركي، كما أن الديون العامة في البلاد ارتفعت فوق 21 تريليون دولار حتى قبل عمليات التحفيز الأخيرة، وذلك حسبما أدلت به وزيرة الخزانة جانيت يلين أمام الكونغرس. في مثل هذه الظروف عادة ما يبدأ الاحتياط الفدرالي برفع سعر الفائدة على الدولار لتهدئة التضخم.

في هذا الشأن، قدر صندوق النقد الدولي في اجتماعات الربيع الماضية، ارتفاع حجم الادخار لدى مواطني أميركا إلى نحو 1,6 تريليون دولار في 2020. ومعروف أن هذا الادخار تضاف إليه شيكات التحفيز المالي، التي رفعت الثقة الاستهلاكية لدى المواطن النهم للشراء وتعويض ما فاته خلال العام الماضي. كما ارتفع حجم العجز بالميزانية الأميركية بنسبة 15% من إجمالي الناتج المحلي في العام الماضي. ووفق التقديرات الرسمية، نما الاقتصاد الأميركي بنحو 6,4% في الربع الأول من العام الجاري. ولكن تقديرات مصارف تجارية، من بينها «مورغان ستانلي»، تتوقع أن ينمو بمعدل يفوق 8% خلال العام الجاري.

في مثل هذه الظروف عادة ما يبدأ الاحتياط الفدرالي برفع سعر الفائدة على الدولار لتهدئة التضخم، حسب نقاشات اقتصادية أبرزتها نشرة «كونفرسيشن» الأميركية. من بين الاقتصاديين الكبار الذي أعربوا عن قلقهم من مخاطر سياسة ضخ الدولارات وشراء السندات، البروفسور بجامعة هارفارد لاري سمرز، الذي شغل في السابق منصب وزير الخزانة في عهد الرئيس بيل كلنتون، وكذلك الاقتصادي أوليفر بلانشارد.

القلق من التضخم يمتد إلى أوروبا. ففي لندن، كشفت بيانات رسمية، أمس الأربعاء، أن اقتصاد بريطانيا نما بوتيرة فاقت التوقعات وبلغت 2,1 بالمئة في مارس/ آذار مقارنة مع فبراير/ شباط، ليكتسب زخماً لما يُعتقد أنه سيكون تعافياً قوياً هذا العام بعد هبوط شديد بسبب فيروس كورونا في 2020. وقاد النمو قطاع التجزئة وإعادة فتح المدارس وقطاع التشييد، إذ بدأت البلاد في الخروج من إجراءات الإغلاق وتعد لدورة انتعاش خلال النصف الثاني من العام.

وفي أول ثلاثة أشهر من 2021، حين خضعت البلاد لإجراءات عزل للمرة الثالثة بسبب الفيروس، انكمش الناتج المحلي الإجمالي 1,5 بالمئة، بحسب مكتب الإحصاءات الوطني، وهو ما يتفق مع توقعات بنك إنكلترا المركزي.

وعلى الصعيد الأوروبي، قال مكتب إحصاءات الاتحاد الأوروبي يوروستات، أمس، إن الإنتاج الصناعي في 19 دولة تتعامل بالأورو ارتفع 0,1 بالمئة على أساس شهري وزاد 10,9 بالمئة على أساس سنوي.

عودة الزبائن للتسوق من محال في وسط بروكلين (Getty)

تراجع الشكوك حول الانتعاش الاقتصادي وبدء دورة استهلاكية سريعة

50 مليار دولار للإنعاش بالنرويج

تعتزم الحكومة النرويجية انفاق 50 مليار دولار من صندوقها السيادي لانعاش الاقتصاد، كما تنوي زيادة العجز المالي غير النفطي باكثر من 9% إلى 403 مليارات كرونة، او نحو 50 مليار دولار. وحسب بلومبيرغ، ستصل السحوبات الحكومية كحصة من الصندوق الى 3,7%، مقارنة مع تقديرات البنك المركزي البالغة 3,3%. وترى وزارة المالية انه لا يزال هناك عدم يقين كبير بشأن كيفية استمرار تأثير الوباء على المجتمع، وحذرت من ان التعافي قد يتأخر بسبب تحورات فيروسية جديدة.

أوروبا تدفع ثمناً باهظاً للخروج من ركود كورونا

كشفت المفوضية الأوروبية أمس، عن بيانات متفائلة بشأن النمو الاقتصادي والخروج من كورونا، ولكن بثمن باهظ

بروكسل ـ **العربي الجديد**

تتجه أوروبا للخروج من تداعيات جائحة كورونا على النمو الاقتصادي خلال العام الجاري حسب تقديرات، ولكن ربما سيتم ذلك بثمن باهظ، وهو ارتفاع الديون السيادية إلى أكثر من 100% من الناتج المحلي الإجمالي في المتوسط، وفي بعض الدول الضعيفة ربما يرتفع الدين السيادي إلى أكثر من 200% مثل اليونان وأكثر من 150% في إيطاليا. وتعاني الدول الضعيفة بمنطقة اليورو من هروب المستثمرين من سندات الدين التي تعتمد عليها في تمويل الانتعاش المقبل.

وتنظر المفوضية الأوروبية بتفاؤل إلى مستقبل منطقة اليورو الاقتصادي بفضل حملات التلقيح التي تسير في المسار الصحيح وخطة الإنعاش الطموحة. ورفعت المفوضية إلى حد كبير توقعاتها للنمو للفترة بين 2021 و2022 أمس الأربعاء للدول التسع عشرة التي تعتمد العملة الموحدة.

وحسب وكالة فرانس برس، توقعت المفوضية أن ينمو النشاط الاقتصادي بنسبة 4,3% هذا العام، ثم 4,4 % العام المقبل مقارنة بـ3,8 % لهاتين السنتين في آخر تقدير للفترة نفسها في فبراير/شباط. يحدث ذلك بعد ركود غير مسبوق عاشته دول اليورو بلغت نسبته 6,6% العام 2020.

وحسب بيانات اليورو، ارتفع الدين العام للحكومات التي تنفق بسخاء للحد من الأضرار المرتبطة بالفيروس، ليصل إلى مستوى أعلى من 100% من الناتج المحلي الإجمالي في كل منطقة اليورو خلال العامين. وعلق نائب رئيس المفوضية الأوروبية، فاليس دومبروفسكيس، قائلاً «رغم أننا لم نخرج بعد من مرحلة الخطر، فإن التوقعات الاقتصادية لأوروبا تتحسن بشكل كبير».

ويمكن تفسير التفاؤل المتجدد للمفوضية خصوصاً بزيادة معدلات التلقيح في أوروبا وتخفيف الإجراءات التقييدية الذي تلا حملات التحصين. ووفقاً للمفوضية، فإن النمو في منطقة اليورو «سيكون مدفوعاً باستهلاك الأفراد والاستثمار والطلب المتزايد على صادرات الاتحاد الأوروبي من جانب اقتصاد عالمي متنام». وقد تسجل الولايات المتحدة نمواً نسبته 7% العام 2021، وهي أسرع وتيرة له منذ بداية الثمانينات، كما أن الصين نشرت أرقاماً بالأهمية نفسها.

ومن أجل اللحاق بواشنطن وبكين، يعتمد الاتحاد الأوروبي على خطة إنعاش تبلغ 750 مليار يورو ممولة بقرض مشترك. وأكد دومبروفسكيس أن هذه الخطة «ستساهم في إعادة إطلاق العجلة الاقتصادية، وستحدث تغييراً حقيقياً في المعطيات لعام 2022، عندما يصل الاستثمار العام إلى أعلى مستوى له منذ أكثر من عشر سنوات».

وقد تتلقى الدول الأعضاء التي قدمت خططها التحفيزية أخيرا لبروكسل، الدفعة الأولى من الأموال في يوليو/تموز، ولكن دومبروفسكيس يقول «ما زال هناك الكثير من العمل الذي ينبغي القيام به، وستكون هناك مخاطر كثيرة ستثقل كاهلنا طالما أن الوباء موجود». وتظهر كل من إسبانيا وفرنسا، التي كانت الأكثر تضرراً في العام 2020 نسب نمو تقدر بنحو (5,9%) لإسبانيا وفرنسا بنسبة (5,7%). أما نسبة النمو في ألمانيا فتقدرها المفوضية بنسبة (3,4%) وهولندا (2,3%) وهما الدولتان اللتان كانتا أقل تأثراً العام الماضي. وفي الاتحاد الأوروبي ككل، من المتوقع أن يصل معدل النمو إلى 4,2% في العام 2021 و4,4% في العام 2022.

وقال المفوض للشؤون الاقتصادية باولو جينتيلوني إن «الانتعاش لم يعد وهماً، إنه حاصل حالياً. يجب أن نتجنب الأخطاء التي قد تعرضه للخطر، وتحديداً سحب دعم النشاطات الاقتصادية قبل الأوان». لكن، بمجرد الخروج من أزمة الوباء، سيتعين على الحكومات التعامل مع مستوى دين مرتفع جداً يبلغ 102,4% من الناتج المحلي الإجمالي هذا العام، ثم 100,8 % في العام 2022 لمنطقة اليورو ككل. ومع ذلك، وفقا لقواعد الميزانية الخاصة بميثاق الاستقرار المعلق حالياً بسبب الوباء والذي يمكن أن يبقى على ما هو عليه العام 2022، يجب ألا يتجاوز الدين من حيث المبدأ 60% من الناتج المحلي الإجمالي. وهذا الدين العام مرتفع خصوصاً في اليونان (208,8%) في 2021 وإيطاليا (159,8%).

ومن المتوقع أن يصل الدين الفرنسي إلى 117,4% من الناتج المحلي الإجمالي العام 2021 ثم 116,4% في العام 2022.

وقال باولو جينتيلوني «من دون التدابير السياسية الحاسمة المتخذة لاحتواء الوباء والحد من تداعياته الاقتصادية، فإن تأثير الأزمة على الميزانيات على المدى الطويل كان ليكون أسوأ بكثير».

دول اليورو الضعيفة تعاني من هروب المستثمرين وغياب التمويل

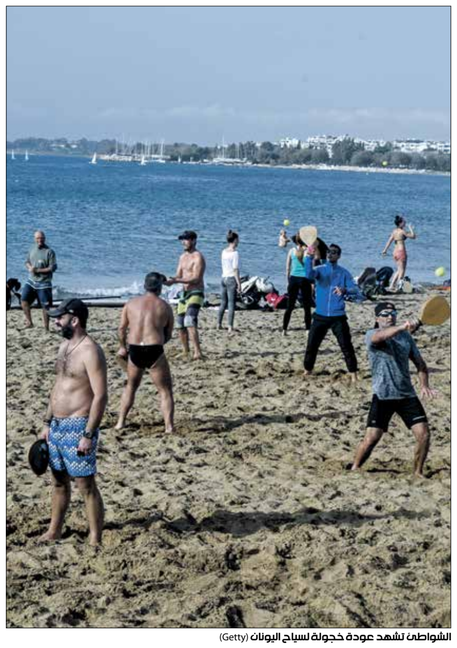

الشواطئ تشهد عودة خجولة لسياح اليونان (Getty)

صفقات بيع مكثفة للدولار

لندن ـ **العربي الجديد**

يواجه المستثمرون ضبابية في مسار حركة أسعار العملات والسياسات النقدية والمعادن الثمينة، إذ واصل الدولار التراجع قرب أقل مستوى في شهرين ونصف الشهر مقابل عملات رئيسية أمس الأربعاء. كما يتواصل الرهان بين كبار المستثمرين على أن مجلس الاحتياط الفيدرالي «البنك المركزي الأميركي» ربما سيبقي على سياسة التيسير النقدي رغم ارتفاع معدل التضخم. وواصلت العملات الناشئة تقدمها خاصة عملات «دول المواد الخام والمعادن». وتستفيد عملات جنوب أفريقيا وبعض دول المناجم في أفريقيا الوسطى والكونغو وتشيلي في أميركا الجنوبية.

وتدعم أسعار المعادن والنفط والغاز الطبيعي المرتفعة دخول الدول الناشئة من العملات الصعبة، وبالتالي تدعم تدريجياً سعر صرف هذه العملات مقابل الدولار المتراجع. ورغم ضغوط البيع على الدولار، ساهم العزوف عن المخاطرة في صعود مؤشر العملة الأميركية قليلاً أمس عند 90,278 مع استمرار ضغوط البيع في أسواق الأسهم، لكن ظل مؤشر الدولار فوق مستوى الدعم الرئيسي في نطاق بين 89,677 و89,206. واستقرت العملات المرتبطة بالسلع الأولية قرب مستويات مرتفعة مقابل الدولار، بينما تشبث الجنيه الإسترليني بمكاسبه ليجري تداوله عند 1,4118 دولار.

وقال خبير العملات في بنك أستراليا الوطني في سيدني، رودريغو كاتريل: «طالما لا تشهد سوق الأسهم أي عملية تصحيح أكثر حدة، من المستبعد أن يكون ثمة إقبال على الدولار كملاذ آمن». وأضاف: «نعلم الآن أن مجلس الاحتياط الفدرالي ملتزم بشدة بسياسة التيسير».

ويتوقع مستثمرون أن يجبر الارتفاع السريع في معدل التضخم، البنوك المركزية على رفع أسعار الفائدة خلال العام الجاري وتنفيذ إجراءات تشديد أخرى خاصة ببرامج شراء السندات. ومن المتوقع أن يرتفع مؤشر أسعار المستهلكين الأميركي بنسبة 0,2% في إبريل/ نيسان مقارنة مع الشهر السابق.

في ذات الصدد، ارتفعت عوائد سندات الخزانة الأميركية لأجل عشر سنوات، ما يرفع تكلفة فرصة حيازة الذهب. وكانت أسعار الذهب قد شهدت ارتفاعا، يوم السبت الماضي، إلى مستويات قياسية هي العليا منذ 6 أشهر، لتحقق بذلك أفضل أداء أسبوعي خلال هذه الفترة. وقالت شبكة «سي إن بي سي»، إن أسعار الذهب ارتفعت لأكثر من 1%، بعد تراجع غير متوقع في نمو الوظائف الأميركية في إبريل/ نيسان، وهو ما زاد من خسائر الدولار وعوائد سندات الخزانة.

وتعيش الأسواق الأميركية مرحلة من الانتعاش ولكنه مصحوب بموجة غلاء في أسعار السلع الاستهلاكية، خاصة المواد الغذائية التي يقول محللون إنها ارتفعت أكثر من التوقعات، خاصة أسعار المشتقات النفطية.

وفي أسواق المعادن النفيسة، تراجعت أسعار الذهب خلال تعاملات أمس الأربعاء، بعدما قال مسؤولون بمصرف الاحتياط الفيدرالي، إن الاقتصاد الأميركي في طريقه للتعافي على الرغم من أنه لا يزال يواجه مخاطر. وتراجعت العقود الآجلة للذهب تسليم يونيو/ حزيران بنسبة طفيفة 0,1% أو دولارين إلى 1834,1 دولارا للأوقية، كما انخفض سعر التسليم الفوري 0,24% إلى 1833,15 دولارا للأوقية.

الدولار يعاني من تراجع قوته الشرائية وعزوف المستثمرين

قاعة التداول بسوق وول ستريت (Getty)

رؤية

إيلون ماسك والبيتكوين

جواد العناني

في خبر تناقلته محطة التلفزيون الأميركية «CNBC»، يوم 8 فبراير/شباط الماضي، أعلنت أن شركة «تيسلا» لصناعة السيارات الكهربائية قد اشترت عملة بيتكوين (Bitcoins) بما قدره 1,5 مليار دولار. وأعلنت الشركة، في الوقت نفسه، نقلا عن مراسل «CNBC»، ستيف كوفاك، عن نيتها قبول هذه العملة مقابل مشتروات منها. وعلّق المراسل كوفاك بقوله، في نهاية التقرير، إن إيلون ماسك (Elon Musk)، صاحب شركة تيسلا هو الذي يعود له الفضل في رفع أسعار العملات (cryptocurrencies) بما فيها «بيتكوين»، من خلال تغريداته التي يبثّها عبر حسابه على «تويتر».

وفي يوم 21 فبراير/شباط، نشر رون شيفلين (Ron shevlin)، المحرّر لدى مجلة «فوربس» (Forbes) المختص في شؤون التكنولوجيا المالية (Fintech)، أن إيلون ماسك يؤثر على متابعيه في شرائهم وبيعهم العملات المشفرة. وهذا يُحدث أثرا كبيرا على سوق هذه العملات، لأن عدد المتابعين لهذا المستثمر العبقري حوالي 49 مليون شخص من كل أنحاء العالم.

ونشرت الـ (Insider)، يوم الثامن من شهر مايو/أيار الحالي، خبرا يقول إن بعض القراصنة hackers قد دخلوا إلى حساب إيلون ماسك قبل مشاركته في برنامج (Saturday Night Live) أو SNL، ما أدّى إلى زعزعة ثقة السوق في البيتكوين، وأدى كذلك إلى تراجع أسعاره من 55,438 دولارا لكل وحدة بيتكوين إلى حوالي 47 ألف دولار. وأحدث بلبلة كذلك في أسعار العملات المشفرة الأخرى.

والسؤال الذي يخطر على البال: ماذا سيكون حال العملات الدولية مثل الدولار، والييوان، واليورو، وغيرها من العملات الرائدة في العالم، إن استمرت هذه المضاربات على العملات الكريبتو أو «العملات المشفرة»؟

بالطبع، هناك شك كبير يحوم حول السماح لشخص واحد أن يكون له كل تلك القوة المؤثرة على مجريات سوق العملات المشفّرة، ويتمكّن، بكلمات منه، عبر «تويتر»، أن يرفع السعر خلال فترة لا تتجاوز الساعتين، بنسب عالية جدا، أو يخفضها بنسبة تبلغ 25%.

في هذا السلوك ما يذكّرنا بالمعلومات السرّية أو الداخلية (Inside information)، أو حصول مضارب على معلومات قبل نشرها، فيشتري سهما ما أو يبيعه، محققاً لنفسه أرباحا طائلة من وراء تلك المعلومات.

أما في حالة إيلون ماسك، فإنه هو الذي يصنع الخبر، وهو الذي يتصرّف على أساسه، فإذا أراد أن يرفع السوق، يكون لديه مخزون من عملة البيتكوين أو غيرها من العملات المشفرة، فيبث رسالة تقول إن شركته تريد الاستمرار في التعامل بتلك العملة، فيسرع المتابعون له إلى الشراء رافعين الأسعار، فيبيع تلك العملة بالأسعار العالية، ثم يعود ليقول إن العملة لن ترتفع في المستقبل، ما يؤدّي إلى هبوط أسعارها، فيعود إلى شراء ما باعه بأسعار أقل. وقد تتعقد المعاملات أكثر من الشرح المباشر الذي قدم في هذه الفقرة، ولكن النتيجة أنه ظاهريا يتصرّف كأنه «صانع سوق» أو Market Maker.

ولكن يمكن اعتبار ذلك سلوكا على حافّة القانون، ويكاد يقترب من تهمة الحصول على معلوماتٍ داخلية تجعله قادراً على المناورة في أسعار العملات المشفرة، محقّقاً لنفسه أرباحاً كبيرة مشكوكاً في قانونيتها.

الكلام في الإعلام كثير وكثير عن هذا النوع من المضاربة، والتي تغرّر بملايين الشباب في العالم الحالمين بالغنى. وما يجعل إيلون ماسك متمتعاً بكل هذا التأثير، أنه يقترب من احتلال المركز الأول عالمياً من حيث الثروة، خصوصا بعد طلاق بيل غيتس من زوجته.

أما الأغنى في العالم حتى الآن فهو جيف بيزوس، المتقاعد حديثاً من إدارة شركة أمازون والمطلق زوجته ماكنزي. وتقدّر ثروته بحوالي 191 مليار دولار، ثم يليه إيلون ماسك 166 مليار دولار، ثم بيل غيتس بمقدار 130 مليارا، وأخيراً مارك زوكربيرج، رئيس «فيسبوك» بمقدار 116 مليارا.

لا أحد يتساءل عن الثلاثة الآخرين إذا كانوا سيصبحون «تريليونيرية». أما إيلون ماسك فالسؤال يدور حوله، والناس معجبون بنسبة ذكائه، وبقدراته الخارقة. لقد حوّلته الصحافة، في الآونة الأخيرة، إلى إله في جبل أوليمبوس المالي، وقريباً سيحلّ في المكانة الأولى، ويصبح كبير الآلهة الذي تعلموا منه السحر. وكل هذا البناء والنفخ الإعلامي الكبير حوله يجعله أكثر تأثيراً وفاعلية، ليس فقط في أسواق المضاربة، بل وفي أسواق السلع وتكنولوجيا الطاقة وعلم الفضاء، سيصبح الرجل «ميداساً» بكل معنى الكلمة، وملايين البشر تعامله كأنه صاحب اليد الذهبية التي تمسك التُّراب، وتحوله، بلمسة ساحر، إلى تِبْر أصفر برّاق يخطف الأبصار.

إذا انتشرت ظاهرة تقديس الرموز الرأسمالية في الأسواق العالمية، أو إذا برز فجأة شخصٌ لامع برّاق، فعليكِ أن تبدأ بالتحسّس، وأن تنتبه إلى أن الأمر قد يكون خدعةً كبرى. صحيحٌ قد يحقق بعض ممن يحذون حذوه بعض الأرباح، ولكنهم إن لم ينتبهوا أو يعرفوا متى يخرجون من هذا الدولاب، فإنهم سرعان ما سيخسرون كل ما كسبوه، وكل ما لديهم منذ بداية حياتهم العملية، وحتى قد يرهنون كل ما قد يجنونه مستقبلاً.

ويلجأ كل المخادعين في العالم إلى الحيلة نفسها، سواء كانوا نصّابين في القرى، يدلّون الناس على كنز ذهب مدفون، أو الذين يفتحون شركاتٍ مالية للمضاربة، أو شركاتٍ استثمارية وهمية، أو يلعبون لعبة كبرى، فكلهم من الصنف نفسه، وما قد ينطلي على الحرّاث البري، في القرية فيدفع ما لديه لنصّاب يَعِدُه باستخراج كنز، أو كان غنياً ذكياً فسيجد له «كيالاً» مثل برنارد مادوف، يعده بأرباح كبيرة، بعد أن يذيقه الطعم الحلو في البداية، ثم يأكل بعدها أخضره ويابسه.

منذ فترة، حذّر البنك المركزي الأردني من التعامل بعملة بيتكوين وبالعملات المشفرة. وقد نجح التحذير في تقليل الإقبال عليه من الأردنيين، وآن الأوان لحكام ومحافظي البنوك المركزية في العالم أن يتّخذوا قراراً واضحاً من العملات المشفرة، وأن ينظّموها، ويضعوا لها سلوكيات واضحة. وإلى حين حصول ذلك، ستبقى أعداد كبيرة من المضاربين مهدّدة بالإفلاس، إن تهاوت أسعار تلك العملات بعد طفرة محدودة.

فيل في وزارة الخارجية

أحمد عمر

بعض النكات مركبة وعميقة وثقيلة وطويلة التيلة، يا طويل العمر، ويمكن روايتها مرة ثانية، منها طرفة قديمة جدًا، علاها الصدأ وأقوت وطال عليها سالف الأمد، وتقول إنّ رجلًا كان قد كفأ الكأس، مع أنه ليس فيها ثفل قهوة، حتى يقرأ فيه الطالع، فقلبها سنةٌ نبويةٌ، فقال الضيف متعجّبًا: الكؤوس عندكم مسدودة من أعلاها، فعدّل الرجل الكأس، ليبيّن له الآيات لعله يهتدي، فقال الضيف مصعوقاً: ومنقوبة أيضًا من أسفلها.

ليس أخزى من رواية نكتةٍ قديمةٍ وأذلّ. رويتُ مرّة نكتة قديمة لرجلين قارحين، فنظرا إلى بعضهما ثم سدّدا بصرهما إليّ، ولو كانا مسلحين لأحلّا سفكَ دمي في الأشهر الحرم. ومن هذه النكات القديمة أنَّ رجلًا أُسعف إلى الطبيب لأنه بلع فيلًا، فسعى الطبيب إلى إقناعه بالحكمة والموعظة الحسنة أنَّ الفيل أكبر من أن يُبلع، لكن المريض أقنع الطبيب بأنَّ الأوطان تُبلع، فكيف لا يُبلع الفيل، فعجز الطبيب بالطرق الدبلوماسية عن إقناعه، فعمد إلى إحضار فيلٍ إلى العيادة، ولا أعرف كيف أحضره، يجب أن نصدّق النكتة، مع أن عنصر الإقناع ضعيف فيها، ولا تشترط النكتة إقناعًا، فغايتها الإضحاك، فإن أضحكت فتلك آيتها وبرهانها. وليس في البلاد فيلة، الفيل الذي نعرف هو فيل أبرهة الحبشي وفيلة السيرك. وهناك وزيرا خارجية عربيان، واحد ميت والآخر حيٌّ يرتزق من فصيلة الفيلة. قال الطبيب، بعد أن صحا مريضنا من البنج: لقد أخرجت الفيل من بطنك؟ فنظر الرجل إلى الفيل، وجعل كيد الطبيب في تضليل، وقال: الفيل الذي بلعته كان أبيض اللون.. مع أنَّ للفيلة بعامة لونًا واحدًا، فكل الفيلة من حزب الرئيس على لون وزير الخارجية.

وبما أنَّ الفيل بالفيل يذكّر، فقد تذكّرنا أنَّ الحكماء يقولون إنهم يروّضون الفيل الأسير على الخنوع والذل والوطنية بأنهم يربطون قدمه بسلسلةٍ فيها كرةٌ ثقيلة، ثم يحرّرونها بعد أيام، حرصًا على السلسلة المسكينة، فهم يشفقون عليها أن تظلّ

أمس طلبتْ منّا الحكومة الألمانية أن نقوم بواجبنا الانتخابي في ألمانيا، اللاجئون لهم حق الانتخاب والتصويت! ولم يكن ذلك الحق في بلادي للمواطنين، فقصدتُ المركز الانتخابي وانتخبت، وكتبت بجانب أسماء المرشحين: نعم وألف نعم، كما كنت أفعل في سورية، فالعود لا يزال في دُبر الزبيبة.

ومن النكات القديمة اليابسة أنَّ محمد كريشان كان يقصد تونس كل صيف لزيارة وطنه وأهله، فرآه تونسيٌّ يتابع الأخبار، فهتف: والله أنت تشبه محمد كريشان الخالق الناطق... فقال محمد كريشان الذي أراد أن يهنأ بثمرة شهرته من شجرتها الوارفة من أن ينزعها منه شبيهٌ له، وكان بارعًا في فنِّ التفاوض والحوار، اكتسب البراعة من عَرَق برامجه الحوارية: ولم لا أكون أنا محمد كريشان. فقال الرجل بعد سماع صوته الشحروري: سبحان الله حتى صوتك زي صوته، من أين أنت؟ فقال كريشان يساعده على ربح الجائزة، ويكاد يفضح نفسه ويضع اللقمة في فمه: من صفاقس. فقال الرجل: سبحان الله هو أيضًا من صفاقس، ما اسم حضرتك؟ قال محمد كريشان، وقد آيس من الرجل فكشف لثامه: اسمي محمد كريشان. قال الرجل: لا إله الاله، الله أكبر، هو أيضًا من العائلة نفسها... وبقي الرجل على كفره!

كانت واقعة شبيهة قد وقعت لروان أتكينسون (المستر بين)، أنَّ رجلًا رآه، فقال أنت تشبه المستر بين. قال روان أتكينسون: أنا المستر بين بشحمه ولحمه... قال: اطلع من الأبواب هذه، لن تخدعني.

الأوراق النقدية، الجلاء المدرسي، حتى إنَّ حبيبتي صارت تشبّه الرئيس بعد سنة من الزواج، وصار واجبًا قلب النظام، وتأليف رئاسة رباعية فيدرالية تعدّدية.

قصر الكلام: إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ.

إيمان مرسال ما بين البحث والكتابة

عبد الحكيم حيدر

يمثل كتاب «في أثر عنايات الزيات»، للشاعرة المصرية إيمان مرسال، «كتابة» من منطلق «البحث»، أو هو «بحث»، ذهب بها إلى «كتابة». هكذا بدأت الكاتبة رحلة بحثها وحيرتها عن كاتبة شبه مجهولة، «مؤسسيا»، بالمعنى السلطوي، وحتى جماهيريا لدى القارئ العادي الذي يتآلف مع ما يقدّم له صبح مساء. كاتبة انتحرت في شتاء سنة 1963، من طبقة البرجوازية المصرية «العليا منها»، ولم يعد يذكرها أحد، على

للسودان تقدير يستحقّه من أشقائه

جمال محمد إبراهيم

1

في سبعينيات القرن الماضي، قال شيخ من شيوخ بلدان الخليج حديثة الاستقلال، لصديقه رئيس السودان، جعفر نميري،

محمد أحمد محجوب. حين أجمعت الزعامات العربية على تقديم دعم مادي سخي لمحو آثار الهزيمة وتبرّعوا بالملايين، أصرّ بعض القادة على أن يُضمّ السودان إلى قائمة البلدان التي تستحق الدعم المادي، رد السودان، بحسم وإباء،

بن عبد العزيز، والرئيس المصري، جمال عبد الناصر، بيد رئيس وزراء السودان

وبجهد زعاماته وزعامات محترمة في القارة الأفريقية، من احتواء نزاعاته الداخلية، وتحقق السلام في ربوعه طيلة سنوات السبعينيات. لم تكن ثمّة حاجة

لتدخل من أي طرف في المجتمع الدولي، ولا كانت نزاعات السودان الداخلية شأناً تنشغل به هيئة الأمم المتحدة. على عكس ما يستدعي أن يعرفه المجتمع الدولي، فإن دبلوماسيته الفاعلة عبرت إلى بلدان عربية وأفريقية عديدة في العراق والكويت

بسبب سلوكيات قياداته المخزية. أزكم شيوع الفساد المادي والمعنوي، ليس أنوف السودانيين وحدهم، بل أنوف القيادات العربية والأفريقية الشقيقة التي حفظتْ

> لافت الاستخفاف المراسمي بقيادات السودان في هذه الفترة الانتقالية في زياراتهم دولاً عربية

للسودان تاريخه وإرثه القديم في رشاد الحكم وفي الفعالية وحسن سياساته وسداد دبلوماسيته، لكنه صار في

المشاركة، غيرَ أنّ أكثر ما تأذّتْ منه كرامة السودانيين إقدام القيادات الأفريقية في تلك القمّة على حجب رئاستها عن رئيس انعقدت تلك الاجتماعات في عاصمة بلاده.

لم يمنح الرؤساء والملوك الأفارقة عمر البشير ذلك التمييز المراسمي، وأجلسته القمة معزولا في عاصمته.

4

ها هي نفوس السودانيين وقد استعادت

أحايين أخرى. في حرب لبنان الأهلية، وقف فيلق ضمن القوات العربية التي حظيت بثقة اللبنانيين فأمنوا الخط الفاصل بين بيروت الشرقية والغربية.

من إرث السودان مشاركته في بسط السلام في الكونغو، كما كان سند الثوار الإريتريين الذين غادروا من ملاذهم الآمن في الخرطوم ليدخلوا أسمرا حكاما لذلك البلد. من إرث السودان، قيام رئيسه نميري بما كلفته به جامعة الدول العربية لإخراج

في هذه المناشدة عتاب، بل محض تذكير بتقدير يستحقه الشعب السوداني الذي شهد له العالم بنبل ثورته وعظمها.

(كاتب وسفير سوداني سابق)

الحرب الثالثة في غزة والانتفاضة الثالثة

ياسر أبو هلالة

في اليوم التالي لوقف إطلاق النار، ستحتفل غزة، ومعها فلسطين، ومن ناصرها على امتداد العالم بالانتصار. مهما كانت الخسائر ماديا وبشريا، لن تستطيع قوة الاحتلال الصهيونية اقتلاع حركة حماس، ولن تستطيع التقليل مما حققته

يلاحظ مدى انشغال العرب بقضيتهم الأولى، وخصوصا الأجيال الشابة. تصدّرت الوسوم المتضامنة مع فلسطين الترند في السعودية ومصر والأردن والكويت، والعالم العربي عموما، وساندتها تظاهرات ميدانية حيثما سمحت السلطات.

إضاءات على اشتعالات القدس

حلمي الأسمر

تبلغ المسافة بين القدس ونابلس نحو 67 كيلومتراً، ولا تجد امرأتان خمسينيتان غضاضةً في قطع هذه المسافة مشياً على الأقدام، عبر السهول والجبال والوديان

> أجهزة أمن عربية تنشط لإسناد أي تنسيق أمني فلسطيني من لدن السلطة، لمنع ثورة الجمهور الفلسطيني

وأثبتت هذه السلطة، خصوصاً بعد إلغاء الانتخابات البرلمانية، بحجة تعذّر انتخابات القدس، أنها عقبة كأداء في طريق هذا المشروع.

الانتفاضة الشعبية اليوم هي الشكل الأكثر تعبيراً عن فن الممكن الفلسطيني، وهي طريقة التعبير الوحيدة الممكنة

- دينية المحتوي، استعمارية الهدف في نهب ثروات شعب). أن نستعمل أدوات العدو نفسها تجربة أثبتت فشلها، قضيتنا قضية تحرّر وطني. مصلحتنا أن تكون عاصمتنا في عقر مستعمرتهم.. أكبر غلطة لإسرائيل أنها خدعت الأجيال والجاهلين في التاريخ القريب، وليس البعيد، حيث جعلت القدس العاصمة بدلاً من العاصمة الحقيقية، الرملة، التي بالطبيعة التاريخية والجغرافية لا يمكن أن تكون عاصمة غيرها، وهلّلت للقدس لتجعل القضية مقسّمة دينياً وعالمياً. القدس العاصمة الكونية العالمية الفلسطينية، والرملة عاصمة فلسطين، مثلها مثل روما والفاتيكان.. هذه نظرة استراتيجية تشقّهم.. أنا أعرف وأنت تعرف أن هذه الثورة لن تستمر بهذه الطريقة للأسف، ما لم يزيحوا القيادات الحالية.

«أسف» صديقي العلماني من الرابط «الديني» بين فلسطين قضيةً والإسلام، هو قيمة مضافة للصراع، وليس مدعاة للأسف. إسقاط هذا الرابط ببساطة حرمان لفلسطين بيئةً «دينية» إسلامية داعمة، قوامها أكثر من مليار ونصف مليار مسلم، يؤمنون بأنّ قدسهم جزء من عقيدة

كاريكاتير — عماد حجاج

الفيلسوف الألماني والروائي اللبناني

دلال البزري

يقرّر مجلس أمناء جائزة الشيخ زايد للكتاب هذه السنة (2021) منح الفيلسوف الألماني، يورغن هابرماس، جائزة «شخصية العام الثقافية». وقيمتها أكثر من ربع مليون دولار بقليل. ثم يعلن الفيلسوف رفضه لها. كيف حصل ذلك، والمقيمون على الجائزة صاروا يطلبون من المرشّح لها موافقته قبل تسلّمها رسمياً؟ وقد سبق أن أرسل الفيلسوف هذه الموافقة؟

الموضوع أن هابرماس ليس ضليعاً بمسائل الشرق الأوسط أو الخليج. مجلة دير شبيغل الألمانية أدرى منه. عندما علمت بخبر

إماراتيتان، إحدى جوائز القائمة القصيرة الست للجائزة العالمية للرواية العربية (بوكر)، والتي تمولها أبوظبي، وجائزة كتارا (القطرية) للرواية العربية. وباحتساب مجمل هذه الجوائز، يمكن القول إن هذا الروائي نال حوالي ربع مليون دولار، قيمة الجوائز الأربع.

ماذا يفعل هذا الروائي المعروف؟ يكتب مقالاً في صحيفة عربية، عنوانه «هابرماس وشرف الثقافة»، وفيه مطوّلات من المزايدة على الفيلسوف الألماني. بأن نعم، معه حق هابرماس برفضه الجائزة. ثم خطاب من نوع: أيها الروائيون المناضلون العرب، الذين تقدّموا بطلب الترشّح لجائزة

> ماذا دها الروائي اللبناني؟ كيف بلغ به الأمر بأن صار شبيهاً بالسياسي اللبناني: يقول غير ما يفعل؟

المغرب في تقريرٍ إسباني

محمد أحمد بنّيس

لم تكن أزمة جزيرة ليلى (2002)، مجرّد أزمة دبلوماسية عابرة بين المغرب وإسبانيا، بقدر ما كانت تحولا نوعيا في رؤية مراكز البحث والتفكير الإسبانية للمغرب ودوره في مضيق جبل طارق. وعلى مدار العقدين الماضيين، لم تتوقف هذه المراكز عن تعقب العناصر التي تشكل ملامح ‹› قوة مغربية صاعدة››، بما لذلك من تبعاتٍ على المصالح الإسبانية التي يُمثل الاحتفاظُ بمدينتي سبتة ومليلية والجزر الجعفرية

الدولة العربية وأولوية التحديث والدمقرطة

كمال عبد اللطيف

تخوض المجتمعات العربية منذ عقود معارك التحديث، معارك في السياسة والمجتمع والتاريخ، وأخرى في الثقافة والتربية. وتعكس انفجارات الربيع العربي، بجميع وقائعها وتداعياتها، وكذا صورها المتواصلة أو الكامنة، ما يُبرز أشكال تطوّر هذه المعارك. وقد بَنَت المعارك المذكورة جملةً من المكاسب، وحصلت فيها انتكاساتٌ وتراجعات. ويشكّل مشروع التحديث السياسي البؤرة الناظمة لأسئلة اللحظة التاريخية الراهنة في مجتمعنا، نتبيّن ملامحه وصوره في مختلف مظاهر المجتمع، وقد انخرطت النخب العربية في عمليات بنائه في السياسة والثقافة منذ منتصف القرن الماضي، بعد استقلال أغلب البلدان العربية.

لا تتمتع خيارات التحديث والعلمنة والدمقرطة في مجتمعاتنا بقبول الجميع، فهناك من يتحمّس لضرورة تحقيقها، ويعتبرها قدرًا تاريخيًا لا يمكن تجنّبه، وهناك من يراها خياراتٍ وافدةً مع المستعمر ويلزم رفضها. ويرى طرف ثالث أن أفضل السبل لاستيعاب روحها يرتبط بعملية إعادة تبيئتها وتمثلها، بكل ما تستدعيه هذه العملية، من إعادة للنظر في بعض أسسها ومقدّماتها، بحثًا عن إمكانية ملاءمة محتواها مع تاريخنا الذاتي وشروطنا الاجتماعية وتراثنا المحلي، وكذا أسئلة حاضرنا ومقتضياته.

ولّد واقع السلطة في مجتمعاتنا، منذ المرحلة الاستعمارية، خليطاً عجيبا من أشكال السلطة المستبدّة، وعشنا ولا نزال حالاتٍ من التأرجح والتبعية والاختلاط، تدلّ بصورة قاطعة على أننا لم نتمكّن بعد من استيعاب دروس الحداثة السياسية، دروس الدولة الوطنية، كما تم ترتيب قواعدها وتقنينها في التاريخ الحي، تاريخ البشر، وتاريخ النخب السياسية المتصارعة في التاريخ.

نتصوّر أن التفكير في أسباب الإخفاق المتواصل لمشاريع التحديث في السياسة والثقافة والدين، في أبعادها المختلفة داخل المجتمعات العربية، يدعونا إلى مواصلة التفكير والعمل في أولوية التحديث والدمقرطة، فلا خلاص لنا من مختلف مظاهر التأخّر وسيادة التقليد، إلا بمزيد من العمل الهادف إلى تملّك المُشْترَك الإنساني، في المعرفة وفي السياسة، كما تبلور وتطوّر في الأزمنة المعاصرة. وضمن هذا الأفق، نُدرج عنايتنا المتواصلة بمفردات التحديث، الدمقرطة، التنوير، المأسسة، العقلنة، التحرّر، التواصل، التقدّم، وهي المفردات التي تعبر عن روح الفعل الحداثي في التاريخ... إنها تتيح لنا بناء خياراتٍ تخصّنا كما تخصّ الآخرين، وتزداد أهمية هذه المسألة، عندما نعرف أن مضامين التحديث والعلمنة والدمقرطة في الحاضر العربي والعالمي تُعَدُّ موضوعاتٍ مفتوحة، إنها قضايا تروم بناء مشاريع في العمل الإنساني الجماعي، الهادف إلى تدبيرٍ أفضل لمتطلبات العيش المشترك.

> لم نتمكّن بعد من استيعاب دروس الحداثة السياسية، دروس الدولة الوطنية، كما تم ترتيب قواعدها وتقنينها

مشكلات الدولة اليوم في مصر والمغرب، وفي سورية ولبنان وتونس، ومشكلات تدبير وضع السلطة والدولة في كل من العراق وليبيا والسودان والجزائر، ومفارقات السلطة والثروة في دول الخليج العربي وإماراته، تُعَدُّ قضايا مركبة، وهي محصلة تاريخ اجتمعت فيه عوامل مختلفة، ساهمت في مزيد من توسيع المسافات القائمة بين المجتمع والدولة. وقد واجهت النخب العربية مظاهر استبداد الدولة بأساليب وطرق مُتعدّدة خلال الخمسين سنة الماضية. وفي سياق المتغيرات التي شكلت الملامح الكبرى لنظام العلاقات في الداخل وفي الخارج، كما تطورت خلال الحقبة المذكورة، إلا أنها لم تتمكّن من بلوغ المرامي والأهداف التي سطرت.

يدفعنا واقع الدولة السائدة اليوم في أغلب البلدان العربية لا إلى التفكير فقط في كيفيات انتقال كثير من أوجُه الحضور الوضعي لثقافةٍ ومؤسساتٍ انتقلت إلينا منذ ما يقرب من قرن، قممنا خلاله بجهد كبير في تكييف بعض بنياتها ومؤسساتها وتبيئتها مع قيمنا، ومع كثير من أوجُه ممارستنا السياسية. يدعونا واقع الدولة في مجتمعنا إلى مزيد من البحث عن كيفيات تحويل مشروعيتها إلى فعلٍ يخصّنا، مشروع يفترض تعاقدات وعقوداً تمكّنها من تدبير سياستنا العمومية، تعاقداتٍ تحولنا إلى فاعل في مختلف خياراتها ومواقفها وإجراءاتها في التدبير والإنجاز.

يؤكد تشخيص الملامح العامة لأوضاع الدول في أغلب البلدان العربية على الصفات التي أصبحت تلصق اليوم بها، اعتماداً على أبحاث ودراسات سياسية واجتماعية عديدة.. إن تأرجح الدولة العربية بين قيم الموروث الطوباوية والقيم الوضعية التاريخية، الصانعة لأشكال حضورها الجديد في المجتمع، يجعلها هَجينةً، ويلحق بها، وبالأدوار المنوطة بها كثيراً من الهشاشة. وعندما نضيف إلى ما سبق عدم قدرتها على بناء القواعد والأسس الكفيلة بترسيخ مؤسّساتها، وتطوير أدائها داخل المجتمع، نفهم جوانب جديدة من صوَر قصورها في بناء وطنٍ وتجديد مجتمع، وكذا تطوّره وتقدمه، الأمر الذي يُنْتِج، في النهاية، ما تُعاينه من صوَر التبعية، حيث تواصل القوى الاستعمارية والقوى الكبرى في عالمنا تقسيم المجتمعات العربية، وتصنع من الدُّويلات الصغيرة فوق الجغرافيا العربية، فسيفساء من المجتمعات والدُّويلاتٍ، حيث يتواصل حرمانها من كل ما يؤهلها للنهوض والاستقلال، بحسابات المصالح والاستراتيجيات السائدة في عالمنا.

لا تقبل دولة الفرد الصانعة اليوم في مجتمعاتنا لمؤسسات العشيرة والطائفة مشروع التداول على السلطة، ولا مشروع المشاركة، ولا مشروع المأسسة القانونية والعقلانية، وهي تُعَدُّ اليوم المظهر الأبرز لمختلف مظاهر مأزقنا السياسي الراهن. ومختلف المظاهر والتقنيات الجديدة المرتبطة بنموذج الدولة الوطنية التي تمارسها دولنا، توظفها فقط للتظاهر بآليات التحديث، وتمارس، أولاً وأخيراً، ما يرسخ طغيانها وجبروتها.

(كاتب وأكاديمي مغربي)

هل نشهد انتفاضة ثالثة في فلسطين؟

عمار ديوب

ليست قضية الفلسطينيين المهددين بالطرد من منازلهم في حي الشيخ جرّاح في القدس المحتلة قضية عقارات تحاول أن تستملكها جماعاتٌ صهيونية بادّعاءات زائفة، هي قضية الشعب الفلسطيني والعربي، منذ تحالفت ضده أوروبا وأميركا، وتمّ تصنيع الصهيونية لتكون جيشاً متقدّماً لتلك الدول في العالم العربي، وضده بالتأكيد.

انفجرت هذه القضية، وجاءت بعد أن ألغى الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، الانتخابات في القدس، حيث رفض رئيس حكومة الاحتلال، نتنياهو، السماح بإجرائها. وأبو مازن يبتغي تأبيد سلطته، وهناك إمكانية لإطاحته، لو جرت الانتخابات، وبالتالي أنقذه نتنياهو. أبو مازن وحركة فتح ومنظمة التحرير وكل مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية وسلطة الأمر الواقع في قطاع غزة تتحمّل مسؤولية كبرى في إمعان اليمين الصهيوني في محاولة السيطرة على القدس، فقد كانت المدينة المقدسة إحدى قضايا التفاوض المؤجلة مع منظمة التحرير وسلطة رام الله، ولكن ضعف دفاع السلطة «الفاشلة» عنها سمح بذلك الإمعان.

لا تكمن القضية فقط في حي الشيخ جرّاح، بل في كل أرض فلسطين، بما فيها الأراضي التي احتلت عام 1948. الفلسطينيون محاصرون ومهدّدون بالطرد، انطلاقاً من دعوات متكرّرة إلى الصهاينة بتحويل إسرائيل دولة لليهود فقط. هذا يعني أن ما يفعله الصهاينة في الشيخ جرّاح ليس جديداً ومستقلاً بذاته، بل هو تتويج لسياساتٍ استيطانية، قُطّعت أراضي أسر فلسطينية عديدة وفي عدة بلدات، سيما في الضفة الغربية، وفي القدس والأحياء المحيطة بها، والتي تحاول إسرائيل، بكل السبل والاحتيال، طرد سكانها الأصليين منها، تهيئة لإعلان إسرائيل دولة لليهود. وهذا لن يتحقّق، والبداية الآن في حي الشيخ جرّاح والقدس؛ فهل تتغيّر السياسات الفلسطينية نحو إطلاق انتفاضةٍ ثالثة، تُجبر العالم وإسرائيل على طرح سياساتٍ جديدة، تبدأ بتفكيك المستوطنات، والتراجع عن طرد الفلسطينيين من منازلهم وأرضهم وحياتهم، وتنتهي بتفكيك الدولة الصهيونية، لصالح تشكيل دولةٍ واحدةٍ في فلسطين. قضية استعادة فلسطين، والآن بيوت المهجّرين، تقف عائقاً أمام تفعيلها فلسطينياً وإقليمياً وعالمياً سلطات رام الله وغزة التي تمنع الشعب من الانتفاضة، حيث تقمعه. وبالتالي لن تتورّط تلك السلطات بإشعال انتفاضة، وهي تعمل من أجل إدامة سلطاتها، وضبط الشارع الفلسطيني وفقاً لمصلحتها. الحل يكون بمبادراتٍ شعبية، ومن خارج السلطات والفصائل الفلسطينية؛ ففي تلك اللحظة، وحينما يشتد ساعد تلك المبادرات يبدأ الشعب الفلسطيني وعناصر الفصائل بالانشقاق عنها وشحذ التضامن الفلسطيني الفلسطيني في كل المناطق، وسيتسع التضامن العالمي الواسع؛ أهل القدس وحي الشيخ جرّاح ومناطق عديدة في فلسطين بدأوا بالانتفاضة، وأغلب الظن أن مناطق أخرى ستلتحق بهم. وهناك حالياً رفض دولي كبير ضد خطوة التهجير الجديدة، وإسرائيل تتعرّض لضغوط شديدة، وقد تُنقذها الحكومات العربية المطبعة معها، والتي لن تتكفي بقمع شعوبها المؤيدة حق الفلسطينيين، بل وستعمل على دعم إسرائيل بأشكال متعدّدة للخروج من هذه الأزمة؛ ألم تطبّع دول عربية أخيراً، والسياسات الاستيطانية على قدم وساق؛ أوقفت إسرائيل البت بقضية عائلات حي الشيخ جرّاح إلى عدة أسابيع، لتستخدم سلطات الأمر الواقع في غزة والضفة لكسر الاحتجاجات، وتمرير الزمن بسبب الضغوط الدولية، وبحثاً عن تفجير سلبي للوضع، تكون نتيجته إخماد الانتفاضة التي تتسارع، وتلقى دعماً دولياً ما بنفلة يتزايد. إن إعطاء فرصة لسلطات الأمر الواقع بالتدخل في القدس وسواها سيعني أمراً واحداً هو دفن الانتفاضة، وتهجير العائلات المهدّدة بذلك من «الشيخ جرّاح»، وبالطبع الاستمرار في التهجير منه ومن سواه. الدرس هذا يعرفه الشعب الفلسطيني، ويتطلب الأمر تشكيل قيادة ثورية من مختلف مناطق فلسطين وفي العالم، وطرح برنامج ثوري للتغيير في فلسطين، والبحث في كيفية تطوير أدواتها، داخلياً وعالمياً.

> هل يستطيع الفلسطينيون إبراز قيادة جديدة، وصياغة برنامج وسياسات جديدة؟

تتبع إسرائيل سياسات التضييق والاعتقال وتقطيع المناطق الفلسطينية أكثر فأكثر، ولكنها لا تمنع مسيرات المستوطنين، حيث كل خطاب حكومتها والتوازنات الحزبية فيها تقوم على دعم الاستيطان. أغلب الظن سيقع شهداء فلسطينيون، وهذا سيثوّر مناطق فلسطينية كثيرة. الإدارة الأميركية ترفض التهجير والعنف، وهذا جيد، ولكنها لن تتدخل ضد إسرائيل، وخطابها هذا قد تتراجع عنه أو يظل إعلامياً، فهناك لوبيات أساسية في الإدارة الأميركية تعمل لصالح إسرائيل. وبالتالي، من الخطأ الاعتماد على المواقف الدولية، على أهميتها. خيار الفلسطينيين حالياً هو المواجهة وبكل السبل. وباستثناء العمل العسكري، حيث سيكون النافذة التي تستغلها إسرائيل في مواجهاتها وسيقف العالم إلى جانبها، ومن الخطأ التعويل على قرارات دولية تؤكّد كل الخيارات لاسترجاع الأرض، أي استخدام المواجهة العسكرية أحد الخيارات.

ليس صحيحاً القول الآن إن المهددين بالطرد في القدس سيُطردون في النهاية وبقوة المحاكم أو قوة إسرائيل وتخاذل سلطتي الأمر الواقع في غزة والضفة، وفي ظل الضعف العربي الشديد. الآن، وقد بدأت الانتفاضة والعالم يؤيدها، وإسرائيل مدّدت للبتّ بقضية الطرد؛ أقول إن هذه مؤشرات إيجابية على قوة الحراك، وخشية إسرائيل من محاذير كثيرة، قد تُضعف مواقفها الإقليمية والدولية.

(كاتب سوري)

عندما يتمرّد عسكر فرنسا وينتفض ضد الإسلاموية

عمر المرابط

«على أهلها جنت براقش». هكذا يقول المثل العربي الذي يحكي قصة الكلبة التي ظنّت أنها بنباحها ستنقذ أهلها، فجنت عليهم وكانت سبب التنكيل بهم. هذا أيضا هو حال الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، وحكومته، فقد فتحا عليهما صندوق باندورا المذكور في الميثولوجيا الإغريقية، وهو صندوقٌ إذا فتحته جلب عليك كل الشرور، وأبعد عنك كل الخير، وذلك عندما فتحا باب الشعبوية اليمينية المتطرفة، وأشهرا تصريحاتٍ نارية أتبعاها بإجراءات وصفت بالعنصرية، طمعا في استمالة ناخبي اليمين المتشدّد والمتطرّف، فرجعا بخفّي حنين، فلا هما تمكّنا من استمالة المتطرّفين وتلبية مطالبهم، ولا هما استطاعا سد هذا الباب الذي دخله عنوة، وعلى غِرّة منهما، أبعدُ الناس عنه، وهم حاملو السلاح من العسكر الفرنسيين، والذين يحرّم عليهم القانون الفرنسي الخوضَ في السياسة، ويجرّم تدخلهم في الحياة السياسية.

بعد البيان الأول الذي وقعه عشرون جنرالا، وأكثر من مائة ضابط كبير وعديد من الجنود غير المتقاعدين، والموجّه على شكل رسالة مفتوحة إلى الرئيس ماكرون والحكومة والبرلمانيين، يحذّرون فيها من تهديدات كبيرة تتعرّض لها الدولة الفرنسية، وتجعلها في خطر كبير، قد يصل إلى حد إشعال حرب أهلية، جاء البيان الثاني لجنودٍ في الخدمة العسكرية، متجاوزا البيان الأول شكلا ومضمونا، فهو لم يكتف بتأييد ما ورد فيه من كلام ومن اتهامات خطيرة، وتهديدات مقنعة للرئيس والحكومة والبرلمانيين، بل زاد هؤلاء سبّا وشتما وتحقيرا وإذلالا.

من كان يزعم أن يُقدم جنودٌ في دولةٍ من أكبر الديمقراطيات على وصف قيادتهم السياسية بالجبانة والمراوغة، والمنحرفة والخداعة؟ من كان يتخيّل أن يخرج جنودٌ في بداية الخدمة العسكرية، ليقفوا لا إلى جانب قيادتهم السياسية والعسكرية العليا التي تمثّل اختيار الشعب الديمقراطي، وإنما إلى جانب من وصفهم بعضهم بالعاصين والمتمرّدين؟ من كان يظن أن يتّهم جنود مبتدئون قيادة البلاد بتلطيخ سمعة الجيش، وعدم احترامه، والدوس على شرفه؟ من كان يتصوّر أن يتهم هؤلاء قائد الجيش ورئيس الأركان بالخضوع والخنوع لقيادة سياسية فاشلةٍ وجبانة؟ من كان أخيرا يعتقد أن غالبية الشعب الفرنسي ستقف، حسب بعض استطلاعات الرأي، مع العسكر؟

لكن هذا ما حصل فعلا، فقد نشرت مجلة فالور أكتيال، اليمينية المتطرّفة يوم الأحد 9 مايو/ أيار الحالي عريضة جنودٍ من النشطين من مختلف الجيوش والرتب، ومن جميع الحساسيات، حسب زعمهم، نساء ورجالا، تأييدا لبيان قادتهم الذي نشر يوم 21 الشهر الماضي (إبريل/ نيسان)، وهو تاريخ له دلالة ومعنى في مذكرة الشعب الفرنسي، وفي تاريخ فرنسا الحديث، فهو يرمز إلى تاريخ المحاولة الانقلابية الفاشلة ضد الرئيس الفرنسي السابق الجنرال، شارل ديغول، سنة 1961، ولم تكتف المجلة هذه المرّة بنشر البيان، فهي تريد الحصول على أكثر، وهي المنتشية بنتائج استطلاعات الرأي المؤيّدة، ففتحت باب التوقيع على العريضة للكل المواطنين، وغرضُها استعراض قوة هذا التيار المتشدّد، وقد بلغ العدد أكثر من 125 ألفا، بعد 12 ساعة من نشر العريضة، بمعدل يفوق عشرة آلاف إمضاء تأييد في كل ساعة. للتذكير، جاء البيان الأول على شكل رسالةٍ مفتوحةٍ نشرتها المجلة نفسها، بلغ عدد من وقعوا عليها أكثر من 22 ألفا من العسكريين، وهي القضية التي أسالت مدادا كثيرا، ودفعت الحكومة الفرنسية ووزيرة الجيوش الفرنسية إلى الردّ عليها، والمطالبة بمعاقبة الموقعين عليها. وفعلا تمت معاقبة بعضهم، واتخاذ إجراءات تأديبية في حقهم، وهو القرار الذي اتخذه رئيس الأركان الفرنسي الذي يجد نفسه اليوم أمام فوّهة مدفع جنوده.

لهذا البيان العسكري الثاني فضل توضيح وتبيان ما جاء به البيان الأول، فهو يحدّد بوضوح ما حاول إخفاءه بيان القادة العسكريين والضباط الكبار، فهو يضع الأصبع على الجرح، ويتهم مباشرة، نعم إنه يتهم المسؤولين الفرنسيين بعدم التصدّي للخطر الآتي من الإسلاموية، ومن الطوائف الدينية، التي لا تعني لها فرنسا شيئا، بل مجرّد موضوع للسخرية والازدراء وحتى الكراهية، حسب قولهم.

> من كان يزعم ان يُقدم جنودٌ في دولةٍ من أكبر الديمقراطيات على وصف قياداتهم السياسية بالجبانة والمراوغة؟

نحن نموت لمحاربة الإسلاموية، وأنتم تقدّمون لها التنازلات على أرضنا، هكذا يحدّد العسكر الفرنسي طبيعة العدو، فهو يرسم ملامحه من خلال البيانين، فهو، أي العدو، أولا وقبل كل شيء مسلم، مواطنا كان أم مهاجرا، من الضواحي، وهي ضواحي فقر وتهميش، من الذين يريدون الانفصال على الجمهورية، أولئك الذين يكرهون فرنسا ولا يحترمون لا تقاليدها ولا أعرافها ولا ثقافتها الأصيلة، هم أولاء الذين ينتمون إلى الإسلام السياسي، وهو تيارٌ يبدو غير واضح المعالم ولا الحدود، فهو يجمع ابتداء كل من التزم دينيا، وأظهر مظاهر تديّنه، ومنهم المتطرّفون الإسلاموويون، مرورا بتجار المخدّرات ومهرّبيها من المسلمين، انتهاءً بكل من قال «الله أكبر» عند كل عملية إجرامية أو إرهابية، ولو شهد العالم ببعده عن الدين، وشهد هاتفه على فسقه وفجوره وعدم تديّنه. أما العدو الثاني فهو جمع المندّدين بالإسلاموفوبيا والعرقية المقيتة التي يتعرّض لها المسلمون، من المدافعين عن حقوقهم ممن لقبوا بالإسلاموين اليساريين، وهو مصطلحٌ، جُمع فيه كل معارض ومندّد بالعنصرية، وكل مناهض للإمبريالية الغربية والكولونيالية القديمة والحديثة، وكل أكاديمي سوّلت له نفسه قراءة التاريخ الفرنسي المقدّس.

يختم «جيلُ النار» (وهو الاسم الذي اتخذه هؤلاء الجنود) رسالته المفتوحة بتشخيص جد بائس، لكنه قبل ذلك ينزّه نفسه عن أي تدخل في السياسة، فدوافعه، حسب قوله، وطنية محضة، هدفها تقديم مصلحة فرنسا على أي اعتبار، وليس السعي إلى تمديد الولايات الانتخابية، في إشارةٍ واضحةٍ، واتهام غير مقنع للسياسيين بتقديم مصالحهم الشخصية على مصالح البلد.

(كاتب مغربي في باريس)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد
(Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
■ المدير الفني **إميل مناعم** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليلاك حداد** ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي**
الرياضة **نبيل الليلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار فندبك**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600

■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحمبرة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611442047 - 009611567794
■ البريد الالكتروني: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

أميركا: السجن مدى الحياة لممرضة

حُكم على ممرضة أميركية يوم الثلاثاء بالسجن مدى الحياة على خلفية مقتل سبعة من قدامى المقاتلين إثر حقنها إياهم عمداً بجرعات قاتلة من الإنسولين. وكانت ريتا مايس (46 عاماً) قد أقرّت بذنبها في يوليو/ تموز عن جرائم القتل السبع ومحاولة قتل رجل ثامن، من دون توضيح دوافعها. واكتفت حينها بالقول وهي تبكي: «أنا آسفة للألم الذي تسببت به». وألمح محاميها إلى أنها فقدت قدرتها على «صفاء التفكير» بسبب مشكلات في الصحة الذهنية تشمل اضطرابات ما بعد الصدمة عانت منها إثر مهمة لها في العراق. (فرانس برس)

مصر: النيابة العامة تغلق قضية «فيرمونت»

أغلقت النيابة العامة المصرية، يوم الثلاثاء، ملف قضية اغتصاب قيد التحقيقات والمحاكمة، وقعت في فندق «فيرمونت نايل سيتي» في القاهرة عام 2014، وأخلت سبيل المتهمين على ذمتها، مؤقتاً، وقالت إنه «لا وجه لإقامة الدعوى الجنائية في قضية مواقعة أنثى بغير رضائها لعدم كفاية الأدلة». وأكدت النيابة في بيان، أن قرارها جاء لعدم كفاية الأدلة فيها قِبَل المتهمين، وأمرت بإخلاء سبيل المحبوسين احتياطيًا منهم. وكانت تحقيقات النيابة العامة في الواقعة قد استمرت لنحو تسعة أشهر. (العربي الجديد)

عيدٌ رغم كورونا

يبقى لعيد الفطر رونقه، على الرغم من كل الأزمات والظروف الصعبة التي يعيشها العالم، في ظل استمرار تفشي فيروس كورونا. جائحة عالمية ما زالت تُنغّص فرح الناس، بعد أشهر طويلة قضوها في العزل، يحتاطون من أقرب الناس إليهم، خوفاً عليهم وعلى أنفسهم. صحيح أن اللقاحات باتت متوفرة، إلا أن دولاً كثيرة لم تحصل عليها بالكميات الضرورية بعد، وخصوصاً تلك الفقيرة، ما يجعل التهديد مستمراً، ومع استمرار ارتفاع أعداد الإصابات في العديد من الدول حول العالم، تستمر إجراءات الإغلاق. الكثير من المسلمين حول العالم لن يتمكنوا من زيارة عائلاتهم وأقاربهم لتهنئتهم بالعيد التزاماً بإجراءات الوقاية والتباعد الاجتماعي، وإن كان البعض قد بدأ يخرق هذه الإجراءات، خصوصاً بعد تطعيم كبار السنّ ضد كورونا، وقد أنهكتهم العزلة نفسياً. ما يعني الناس اليوم هو تبادل الابتسامات والعناق، هي الحاجة إلى فرح جماعي، وثياب جديدة باتت لا تُرى إلا عبر الشاشات، وتناول الفطور معاً بعد شهر الصيام، والتسامر والحديث عن أيام مقبلة يقضونها معاً، وأزمة كورونا الصحية ليست الوحيدة التي تنغّص فرح العيد. فالأزمات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية تزيد من واقع الحال سوءاً. مع ذلك، اكتظّت بعض الأسواق في الدول الإسلامية بالناس الساعين إلى شراء حاجات العيد، من ملابس جديدة وزينة وحلويات غير ذلك. ثمّة حاجة إلى الفرح. ثمّة حاجة إلى أخذ صور تذكارية للأطفال، وهم يرتدون ثياب العيد. (العربي الجديد)

(روبرتو تونس بديالتو/ Getty)

هكذا استعدت البيوت المصرية للفطر

القاهرة ـ العربي الجديد

في الأسبوع الأخير من شهر رمضان، انهمكت ربات البيوت المصريات بالتنظيف، وهي عادة توارثتها استعداداً لأوّل أيام عيد الفطر. وبدت البيوت مقلوبة رأساً على عقب، إذ ملأت السجاجيد شرفات المنازل بعد رفعها لغسلها، كذلك الأمر بالنسبة إلى الستائر التي رفعت على النوافذ لتنظيفها، استعداداً لإعادة فرشها من جديد ليلة العيد. وعمدت النساء كذلك إلى غسل الجدران بالماء والصابون، في حين أعادت عائلات عدّة طلاء بيوتها. ونظفت كذلك النوافذ والأبواب وأعيد ترتيب الخزائن وغرف النوم والصالونات لتبدو صبيحة أوّل أيام العيد في أجمل حلّة.

ومن العادات والتقاليد التي تتمسك بها ربات البيوت في مصر قبيل العيد، شراء أوانٍ منزلية جديدة من الأسواق الشعبية بما هو متاح، فضلاً على تنظيف المطبخ وإعادة ترتيبه من جديد. وهو أمر يرينّه متعباً جداً بخلاف باقي أركان المساكن، لكثرة ما يحوي المطبخ من مستلزمات ومواد. وثمّة دور كبير للشابات في تنظيف البيوت قبل العيد، فيعمدنّ إلى مساعدة أمهاتهنّ، مع لمسات واضحة لهنّ. بالنسبة إلى سلوى محمود، واحدة من ربات البيوت اللواتي يتمسّكنَ بالعادات، فإنّ «عملية تنظيف المنزل قبل العيد من الأمور الحلوة التي تحرص عليها كل النساء قبل العيد، فهي تؤدي إلى خلق حالة نفسية إيجابية في البيت، فثمّة جديد قبل العيد، وذلك على الرغم من اعتراض رجال كثيرين على هذا الأمر، نتيجة قلب البيوت رأساً على عقب، بالتالي تختفي أماكن الجلوس، في حين يقل الاهتمام بتحضير الطعام في خلال هذه الفترة مقارنة بالأيام أو الأسابيع الأولى من شهر رمضان. وهذا أمر يغضب الرجال والشبان».

أمّا هدى علي وهي موظفة حكومية، فتقول إنّه «بمبالغ قليلة وبسيطة تُخصّص لشراء مواد التنظيف، يُغسل كل ما يمكن ويُعاد فرش المنزل استعداداً للعيد، بخلاف ما هي الحال لدى علية القوم في الأحياء الراقية في مصر. فهؤلاء يعمدون إلى شراء الجديد، والاستعانة بالشغالات (العاملات المنزليات) في عملية التنظيف». وتشير إلى أنّه «على الرغم من الظروف الاقتصادية الصعبة، فإنّ شقق البسطاء ومحدودي الدخل تظهر في أوّل أيام العيد في أجمل صورها، وكأنّ الأهالي يستقبلون ضيفاً عزيزاً عليهم».

وتحاول آمال الإدريسي، ربة منزل، أن تفصّل ما يحدث في خلال هذه الأيام، تقول: «نرفع السجاجيد والستائر ونغسلها ونعلّقها على شرفات المنازل، ونغسل الأرضيات والجدران، ونمسح الأبواب والنوافذ، حتى تظهر جميعها كأنها جديدة. وتتساعد الأمهات وبناتهنّ في ذلك، بتكاليف على أدّ الإيد، إذ لا قدرة على شراء الجديد. فالظروف المعيشية لدى معظم العائلات صعبة». تضيف الإدريسي: «من جهتي، زوجي عامل بالأجرة ولا نستطيع بالتالي شراء سجادة، وإن كانت نساء عديدات يعمدنّ إلى شراء سجاجيد وستائر بالمستطاع. أمّا الهدف من كل ذلك فهو إظهار المنازل بشكل جيد يوم العيد».

وفي ما يشبه الشكوى، تقول فاطمة سعد وهي طالبة: «أكاد لا أعرف النوم في هذه الأيام، بسبب إعادة ترتيب المنزل مع والدتي. لكنّنا نحرص على الانتهاء من عملية التنظيف والفرش ليلة العيد. بعد ذلك، نستطيع أن نخلد إلى الراحة».

من جهتها، تقول آمنه جاد وهي موظفة في إحدى شركات قطاع الأعمال، إنّه «إلى جانب إعادة ترتيب الفرش، تُعلّق الزينة التي تحمل عبارات تهنئة بالعيد بالإضافة إلى بالونات مختلفة الأشكال والألوان في سقف الشقق لخلق شعور بالبهجة، على الرغم من أزمة كورونا وغياب الزيارات بين الأهل والأقارب إلا في ما ندر». تضيف أنّ «الهدف ممّا يحدث في داخل البيوت هو الشعور بأنّ ثمّة عيداً». لافتة إلى أنّه «مهما بلغت درجة نظافة المنزل في الأيام العادية، إلا أنّ لتنظيف العيد وقعاً آخر مع تفاصيل مختلفة».

في السياق نفسه، تتحدّث غادة طلعت وهي ربة منزل وأمّ لطفلين، عن «يوم خاص وشاق للمطبخ، إلى جانب أيام ترتيب المنزل الأخرى. ففي خلاله، يصار إلى إنزال كل الأدوات المطبخية وتصبين الحوائط (غسل الجدران بالماء والصابون) وغسل البوتاغاز والثلاجة. المطبخ هو المهمة الأكثر صعوبة بالنسبة إلى كثيرات، بالإضافة إلى تنظيف الحمام». وتحكي طلعت كذلك عن «شراء أكواب جديدة لإعداد المشروبات المثلجة للأقارب في أثناء الزيارات، والصواني لتقديم المشروبات عليها، من الأسواق الشعبية بمبالغ قليلة. من شأن ذلك التعبير عن البهجة إزاء حلول العيد».

مفاجأة للزوار

عن التحضيرات للعيد تقول ربة المنزل غادة طلعت إنه من المهم «إجراء بعض التعديلات في أثاث المنزل، سواء بتحريكه أو من خلال إضافات عليه، فيكون التغيير مفاجأة لمن يزور البيت. وفي حين يختلف أسلوب وذوق كل ربة منزل عن سواها، فإنّ الهدف يبقى واحدا وهو الاستعداد للعيد».

مناسبة | كانت دولٌ عربية عدّة تنتظر قدوم عيد الفطر للهروب من الهموم اليومية التي غرق فيها المواطنون، في ظلّ استمرار تفشّي جائحة كورونا والأزمات المعيشية واستمرار الحروب والتهجير وغير ذلك، إلّا أنّ ما تعيشه فلسطين اليوم جعل الأنظار والقلوب تتّجه إليها. الطائرات الإسرائيلية تقصف الآمنين في قطاع غزة والاحتلال ينكّل بالمقدسيّين، الذين كانوا قبل أيام يملؤون الشوارع والأسواق استعداداً للعيد، ويعدون أطفالهم بثياب جديدة. أما سورية واليمن، فتتراكم فيهما الحروب والفقر والتهجير والخوف عاماً بعد عام

عيد الفطر تحت الحديد والنار والتهجير

القدس: فرحة مسلوبة على وقع انتهاكات الاحتلال

القدس المحتلة ـ **محمد محسن**

المشهد في مدينة القدس المحتلة، خصوصاً في بلدتها القديمة، لا يوحي بالعيد، لا سيّما مع غياب المظاهر التي اعتاد عليها المقدسيون بعد صوم شهر رمضان. وعشيّة عيد الفطر، أشار كثيرون إلى أنّ البهجة التي اعتادوا عليها غابت. فقد فرضت مقاومتهم في باب العامود وهبّتهم ضد ممارسات الاحتلال وما أعقبها من اقتحامات للمسجد الأقصى على مدى الأيام الماضية، مشهداً آخر يخطف البهجة التي ألفوها وهم يتهيأون للعيد من خلال التسوق، لا سيّما شراء الملابس الجديدة للأطفال.

ويبدو الأمر واضحاً سواء في البلدة القديمة ومحيطها أو في حيّ الشيخ جراح الذي كان وما زال عنواناً لمقاومة وهبّة يبدو أنهما مستمرتان، في حين تتجه أنظار المقدسيين بقلق صوب ما يجري من عدوان إسرائيلي على قطاع غزة. ويقول محمد الصاحب، وهو ناشط مقدسي شاب، إنّ «القلق لا يخفي فخر المقدسيين بمقاومتهم هناك والتحامها مع هبة فلسطينيي الأراضي المحتلة في عام 1948»، علماً أنّه قرر مع أصدقائه هذا العام التخلي عن طقوس العيد واستبدالها بملازمة ساحة الشهداء عند باب العامود لينالوا من هذه الساحة التي قاومت الاحتلال «شرفاً وكرامة». يضيف الصاحب أنّه «ما من شرف نسعى إليه أفضل من كرامتنا في ساحتنا هنا، حيث ارتقى قبل أعوام شهداء من هبة القدس والأقصى. العيد بالنسبة إلينا فرحة انتصار وصلاة في المسجد الأقصى الذي دنّسته بساطير جنود الاحتلال».

وفي حيّ الشيخ جراح حيث ما زال صوت المقاومة يعلو وكذلك صمود الأهالي، فإنّ العيد بالنسبة إلى قاطنيه، وتحديداً للعائلات المهددة بإخلاء منازلها، هو «البقاء ورفض الإخلاء والانتصار على من أتى ليغتصب بيتك ويعيدك إلى هجرة أخرى». ويقول المواطن المقدسي نبيل الكرد، وهو ربّ إحدى العائلات المهددة بالإخلاء، عشيّة العيد، إنّ «من يحدّثنا عن العيد فليات إلى حيّنا وسوف نستقبله بكل محبة. عدا ذلك، منذ سنوات، نحن لا نعيش بهجة العيد وليس لنا هذا العام بعدما صمنا شهر رمضان أيّ برنامج خاص ولا نعد أيّ احتفال». ويسأل «كيف نحتفل ونحن ما زلنا نقاتل من أجل مصيرنا وبقائنا في منزلنا؟».

وهذا لسان حال سكان آخرين من الحيّ، منهم عبد الفتاح أسكافي، المهددة عائلته كذلك بإخلاء منزلها. يقول إنّه «في هذا العيد، ليس لدينا سوى الصلاة في المسجد الأقصى. الصلاة هناك لها معنى ورمزية، خصوصاً في هذا العام. بعد ذلك نعود إلى منازلنا ونطمئن على عوائلنا وأقاربنا وأصدقائنا، فبما بيوتنا كلها مفتوحة لكلّ مهنئ بالعيد».

في خلال إعلانه أنّ اليوم، الخميس، هو أوّل أيام عيد الفطر، لم يفت المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية الشيخ محمد حسين أن يهنئ الشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية بهذه المناسبة. وفي حديث إلى «العربي الجديد»، يوجّه تحية خاصة لأهل بيت المقدس الذين يمرون هذه الأيام بأوضاع صعبة تخطف منهم بهجة العيد. ويقول: «مع كلّ هذا الألم الذي نعيشه ويحياه أبناء شعبنا، فإنّ العيد محطة واستراحة لمن حارب الظلم والعدوان والطغيان. والمسجد الأقصى بات عرضة للاقتحامات اليومية وللاعتداءات المستمرة من قبل الاحتلال ومستوطنيه على حدّ سواء». يضيف أنّ «خير الأعياد مع عيد الفطر هو شرف الرباط الذي كرّم الله به أهل بيت المقدس مدافعين منافحين عن مسجدنا نيابةً عن أمّتنا كلها».

من جهة أخرى، في البلدة القديمة من القدس التي تهيّأ تجارها منذ بداية شهر رمضان لهذه المناسبة، يبدو مشهد العيد مختلفاً عما كان عليه في الأعوام الماضية. يُذكر أنّ أزمة كورونا فرضت في العام الماضي مشهداً صادماً للتجار وللمواطنين على حدّ سواء، هؤلاء الذين لم يتمكنوا من الاحتفال بالعيد بسبب الوضع الوبائي. وهذا العام، على الرغم من أنّ فيروس كورونا الجديد ما زال يتفشّى، فقد عمد أصحاب المحال إلى التزوّد بالبضائع الخاصة بالمناسبة، من قبيل ملابس الأطفال والحلويات والمكسّرات وغيرها للتعويض عن العام الماضي. لكنّ التسوّق بدا خجولاً عشيّة هذا العيد، فحركة الشراء ضعيفة وبالكاد يقصد الناس تلك المحلات.

وبحسب رئيس لجنة التجار المقدسيين حجازي الرشق، فإنّ «المواجهات الأخيرة في ساحة باب العامود انعكست سلباً على هذه الحركة وعلى النشاط التجاري الذي يواجه منذ بداية أزمة كورونا انهياراً كبيراً دفع كثيرين من أصحاب المحال إلى إغلاقها». يضيف الرشق، متحدثاً لـ«العربي الجديد»، أنّ «التجار كانوا يعوّلون على العيد لإنعاش حركة التجارة المشلولة».

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

كانت تنتظر قدوم العيد (محمد الحجار)

إسرائيل تسرق ابتسامات أطفال غزة

غزة ـ **امجد ياغي**

لا أهميّة في قطاع غزة اليوم لتخفيف الإجراءات الوقائيّة المتعلّقة بمواجهة فيروس كورونا بعد تراجع أعداد الإصابات اليومية. ثمّة طارئ سيجعل الغزيين في حالة هرب دائمة من موت محتمل بعدما قررت إسرائيل حرمان أهالي القطاع من العيد والفرح. اختفت الزينة والاكتظاظ من الأسواق، خصوصاً في شارع عمر المختار حيث أكبر الأسواق، بعد قصف طائرات الاحتلال للمباني.

ومن بين ما قصفته الطائرات الإسرائيلية برج الجندي المجهول في شارع عمر المختار وسط مدينة غزة، على مقربة من منزل عائلة أبو زيد، حيث كان أحمد (11 عاماً) يحمل ملابس العيد وينتظر يوم العيد لارتدائها بفارغ الصبر، قبل أن يتغير المشهد كلياً ويتطاير زجاج المنزل ويجرح الطفل في يده. سارع أحمد ووالدته وأشقاؤه الثلاثة للهرب من خلال سلّم خلفي يقودهم إلى الشارع، وراح يبكي من الخوف لأن والده لم يكن في المنزل في تلك اللحظة. وحين صار في الشارع مع عائلته، أنتبه إلى جروح في يده ووجهه، فيما بدأ وجه شقيقته يُمنى (9 أعوام) مغطى بالرماد نتيجة القصف.

«أشعر أنني سأموت»

بكى أحمد كثيراً. كان يظن أن القصف سيستمر يوماً واحداً فقط، ثم تهدأ الأمور فيحتفل بالعيد مع أشقائه. قبل ذلك، كان أحمد حزيناً خلال شهر رمضان بسبب ارتفاع أعداد المصابين بفيروس كورونا في غزة. يقول أحمد لـ «العربي الجديد»: «في البرج الذي نعيش فيه أكثر من 60 شقة، يقطنها الكثير من الأطفال. اعتدنا اللعب في ساحة البرج في الأسفل، وكنا نحب التفرج على سوق حي الرمال القريب. سمعنا قصفاً، وظننا أنه سيكون ليوم واحد فقد اعتدنا على هذا الأمر. أما اليوم، فأشعر أنني سأموت ولا أريد الاحتفال بالعيد. أرغب فقط في أن يتوقف القصف الإسرائيلي علينا».

أما يمنى، شقيقة أحمد، فتقول إنها تريد أن تقضي العيد خارج مدينة غزة، حيث لا حروب كما تشاهد عبر التلفاز. تشير إلى أنها تريد العيش في مكان آمن وأن تحتفل بالعيد وتذهب إلى مدينة ألعاب كبيرة برفقة أسرتها.

داخل المبنى نفسه، كانت براءة عوض الله (30 عاماً) تعدّ كعك العيد لها ولوالدتها التي تعيش وحدها في حي الرمال. إلا أن القصف غطّى الكعك بالرماد والزجاج، لحظة كانت تستعد لخبزه. رمت براءة الكعك في القمامة، وطوت صفحة العيد. بات واضحاً أنها لن تحتفل وأطفالها بالعيد هذا العام. تقول براءة لـ «العربي الجديد»: «لا نحبّ الحروب ولا نرغب فيها، ولا نريد متابعة التطورات السياسية. أريد لأبنائي العيش بسلام والاحتفال بالعيد، ما عشناه خلال هذا اليوم يزيد من معاناتنا. لا نعيش بأمان ولا نحتفل بأي طقس ديني ولا نشعر بالراحة. لو كنت أمّاً إسرائيلية، لكانت إسرائيل قد روجت لقصتي أمام المجتمع الدولي، قائلة إن الفلسطيني إرهابي. لكن كوني غزية، يُنظر إلي وإلينا كأرقام. لكنّنا لسنا أرقاماً».

تجدر الإشارة إلى أن وزارة الصحة الفلسطينية كانت قد أعلنت عن استشهاد 14 طفلاً فلسطينياً في قطاع غزة، حتى مساء أمس الأربعاء.

قُضي على الزرق

من جهته، يشير سعيد قشطة (42 عاماً) إلى أن عيد الفطر هذا العام يأتي وسط تفشي كورونا وما خلّفه من تداعيات نفسية واقتصادية، ليضاف إليه القصف الإسرائيلي الذي يحرم الأطفال من الاحتفال بالعيد. ويقول إن طفلته سمر (7 سنوات) تبكي لأنها كانت تنتظر ارتداء فستانها الأبيض الأحب إلى قلبها في أول أيام العيد.

خلال الأيام العشرة الأخيرة من شهر رمضان، شهدت الأسواق حركة بعثت الأمل لدى الكثير من الباعة والعاملين المياومين من الشبان. حتى أن شرطة البلدية سمحت لأصحاب البسطات بالوقوف عند بعض التقاطعات وبيع السلع، شرط الحرص على إجراءات الوقاية والنظافة. إلا أن القصف الإسرائيلي الكثيف حرم الغزيين من كسب الرزق والفرح بالعيد. يقول يوسف الخطيب (45 عاماً)، الذي يملك بسطة لبيع ملابس الأطفال في سوق الساحة، لـ «العربي الجديد»: «الفقير في غزة ليس كذلك لأنه لا يسعى وراء رزقه، بل لأن الرزق في القطاع مرهون بالجيش الإسرائيلي والقصف الإسرائيلي والظروف السياسية والانقسام الفلسطيني والحصار. خسرتُ محلين تجاريين كبيرين بسبب الحصار وأعلنت إفلاسي قبل ثلاث سنوات. وهذا العيد، لن أتمكن من تأمين علاجي ولا احتياجات أسرتي».

ويلفت الخطيب إلى أن الكثير من الناس أرادت الاحتفال بالعيد على الرغم من القصف الإسرائيلي من أجل أن تسعد أطفالها، وهو ما قاله له العديد من زبائنه في اليوم الأول من التصعيد الإسرائيلي يوم الإثنين الماضي «لأنهم اعتادوا القصف الإسرائيلي الذي يتكرر بين الحين والآخر. لكنّ استهداف منازل المدنيين من دون سابق إنذار أجبرهم على نسيان العيد والهرب من الموت».

بهجة مصطنعة في اليمن

زكريا الكمالي

يرفض اليمنيون الاستسلام للظروف التي فرضتها الحرب منذ ست سنوات، وذلك من خلال الحرص على ممارسة الطقوس المعتادة لقضاء أيام عيد الفطر، ولو عبر فرحة مصطنعة تخنقها سلسلة أزمات مركبة تكاد لا تنتهي. فقد قذفت الحرب بأكثر من 18 مليون يمني إلى خط الفقر، ووفقاً لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية الأممي شهدت الفترة الماضية ارتفاعاً في أسعار السلع بمقدار 200 بالمائة عما كانت عليه قبل بداية الصراع في عام 2015، ما جعل أبسط الاحتياجات بعيدة عن متناول الناس بصورة متزايدة.

وحلّ عيد الفطر هذا العام ضيفاً ثقيلاً على مخيمات النازحين في محافظة مأرب والذين قذفت بهم الحرب إلى العراء ولا يزالون تحت رحمة قذائف شردتهم من تجمعات مختلفة جراء تصاعد الهجمات الحوثية، كما أدت إلى نزوح نحو 30 ألف شخص بعد إغلاق 4 مخيمات هي الخير والمبل والتواصل وذات الراء، وفقاً لآخر إحصائية أممية. مع ذلك، شهدت العديد من المدن اليمنية، ترتيبات لاستقبال النسخة السابعة من عيد الفطر في ظل أجواء الحرب، حيث بدت الأسواق عامرة نسبياً بالمتسوقين لشراء مستلزمات العيد من ملابس وحلوى، رغم الارتفاع المهول في الأسعار التي تجعل المناسبة لا تعرف طريقها لمنازل الأسر الفقيرة وذوي الدخل المحدود. ورغم الأوضاع المعيشية الصعبة، يحاول المواطن اليمني توفير مستلزمات العيد لأطفاله وإدخال الفرحة إلى قلوبهم، بقدر استطاعته، للحفاظ على مشاعرهم، فيما يواصل حرمان نفسه من أبسط الضروريات. يؤكد عبدالرحمن القدسي، وهو موظف في شركة خاصة، أنه رغم شحوب ملامح العيد، إلا أنه سيحرص قدر الإمكان على «جلب الفرحة لأولادي وعدم ظهورهم منكسرين أمام باقي الأطفال الذين تتوفر لديهم الإمكانات للاحتفاء به بشكل أفضل».

ويقول القدسي، وهو أب لخمسة أطفال، في تصريح لـ«العربي الجديد»: «الشعب اليمني يستحق الاحتفاء بعيد أفضل بعد المعاناة التي عاشها منذ ست سنوات. هذا عيد الأطفال، لكن عيدنا الحقيقي هو انتهاء الحرب وزوال هذه الغمة».

وأدى الانهيار غير المسبوق للعملة اليمنية أمام العملات الأجنبية إلى ارتفاع أسعار الملابس هذا العام بشكل قياسي. ووفقاً لعدد من تجار الملابس في مدينة تعز، لم يكن حجم الإقبال كبيراً كما هو الحال مع الأعياد السابقة. يقول عصام الدبعي الذي يدير مستودعاً لبيع ملابس الأطفال في شارع 26 سبتمبر بمدينة تعز لـ«العربي الجديد» إن «العشرات من زبائن المحل المعتادين لم يحضروا هذا العام للتسوق، فيما اكتفت بعض العائلات التي كانت تحرص على شراء 3 أطقم من ملابس الأطفال، على شراء طقم واحد هذا العام بسبب الغلاء».

يرجع الدبعي ارتفاع الأسعار إلى انهيار سعر الصرف. ويشرح: «رغم أن البضاعة المعروضة في الأسواق قادمة من الأسواق الصينية والهندية المتواضعة، إلا أن الطقم الواحد للطفل يكلف هذا العام ما لا يقل عن 25 ألف ريال. تجدر الإشارة إلى أن الدولار الواحد يساوي نحو 600 ريال يمني في مناطق الحوثيين ونحو 900 ريال يمني في مناطق الشرعية، بحسب سعر الصرف الرسمي المعتمد.

لم تكن ملابس العيد في متناول غالبية ذوي الدخل المحدود، والذين قرروا البقاء في مساكنهم بانتظار التفاتة إنسانية من التجار الميسورين أو المنظمات الإقليمية والمحلية التي تنشط خلال الأيام الأخيرة من شهر رمضان لتوزيع كسوة العيد وزكاة الفطر.

كانت جمعية الهلال الأحمر القطري، ومركز الملك سلمان السعودي، من المنظمات التي تحركت في هذا المجال. ووفقاً لتقرير أممي، صدر يوم الإثنين الماضي، فقد وزع الهلال الأحمر القطري زكاة الفطر لأكثر من 30 ألف يمني في 7 محافظات، فيما وزّع ملابس العيد لـ 5400 شخص في أربع محافظات. وبحسب تقرير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية الأممي، الذي اطلع «العربي الجديد» عليه، فقد ركز الهلال الأحمر القطري على إيصال مساعدات للأشخاص ذوي أوجه الضعف البالغة، وتحديداً النازحين والأشخاص المعوقين والمجتمعات المهمشة والأيتام، وهي الشرائح التي «تتحمل الكثير من المعاناة ولا بد من إدخال البهجة إلى قلوبهم»، وفقاً لمختصة الإغاثة في الهلال الأحمر القطري، ريما الخطيب. من جهته، أعلن مشروع الملك سلمان السعودي للإغاثة عن توزيع زكاة الفطر في 9 محافظات يمنية، واستهداف 294 ألف شخص من الفئات الأشد احتياجاً. أما في المناطق الخاضعة لنفوذ الحوثيين، فقد تكلفت عدد من الجهات التابعة للسلطات الحوثية، وعلى رأسها ما يسمى بهيئة الزكاة ومؤسسة الشهداء، في توزيع ملابس العيد وزكاة الفطر للأطفال الأيتام الذين سقط آباؤهم وهم يقاتلون في صفوف الجماعة فقط، أو من أنصارهم النازحين.

يشتري خالما استعدادا للعيد (محمد حمود/ الأناضول)

الشعب اليمني يستحق الاحتفاء بعيد أفضل بعد المعاناة التي عاشها

نازحو المخيمات السورية يفتقدون منازلهم

عبد الله البشير

في الشمال السوري، يحاول النازحون في المخيمات إدخال بهجة العيد إلى قلوب أطفالهم عبر تحضير الحلويات وشراء ما أمكن من ملابس. تُعد يسرى السعيد (42 عاماً) المهجرة من ريف حمص الشمالي، إلى مخيم البركة القريب من بلدة دير حسان في الريف الشمالي لإدلب، حلويات العيد، بمشاركة قريباتها المقيمات معها في المخيم ذاته. تقول لـ«العربي الجديد»: «حلويات العيد والاجتماع بالأهل والأقارب هي كل ما بقي لنا في الوقت الحالي بعد ثلاث سنوات مضت على تهجيرنا من منطقة الحولة. قمت بتجهيز المعمول والكعك الذي اعتدت على إعداده سابقاً بمشاركة شقيقاتي في المنطقة قبل أن نتفرق. كنا نجتمع في منزل شقيقتي الكبرى بعد الإفطار في شهر رمضان، لنبدأ بتحضير العجين المخصص للكعك والمعمول، ومنا من تتولى موضوع تجهيز النقشات عليه، وأخريات يشرفن على إعداد الخبز في الفرن...».

تضيف السعيد: «في العام الأول بعد تهجيرنا كنا في حالة من الشتات، منشغلين بهمومنا، وفي العام الماضي أيضاً، سُرقت منا الأيام فرحة العيد وجمعة الأهل والأحبة. لكن هذا العام الأمر مختلف تماماً فقد اجتمعتُ مع الجارات في المخيم والقريبات مني، وقمنا بتجهيز الحلويات، إلا أننا لم نستطع تحضير الكمية المعتادة، وذلك بسبب الظروف المعيشية الصعبة التي نمرّ بها». وتمنت السعيد أن تعود البهجة إلى قلوب السوريين، لا سيما الأطفال منهم، بعد أنّ يلتئم شمل العائلات مجدداً.

أما أسامة سليمان، وهو مهجر من ريف حمص الشمالي أيضاً، فأشار لـ«العربي الجديد» إلى أنّ تحضيرات العيد هذا العام اقتصرت على شراء ملابس الأطفال فقط، مضيفاً: «العيد لم يعد يعني الكثير بالنسبة لي، لا سيما بعد التهجير من ريف حمص الشمالي والابتعاد عن العائلة وتشتتها. سيمر هذا العيد حزيناً كما الأعياد السابقة. لم أكن قادراً على تقبيل يد أبي وراسه ولا أمي كذلك، وأولادي لن يكونوا قادرين على لقاء جديهم، وسنكتفي بمكالمة فيديو معهم. رجائي الوحيد العودة إلى منزلي الذي أجبرت على مغادرته، وأن أمضي العيد بين الأهل والأقارب».

ويتشارك النازحون والأهالي في مناطق شمال سورية الظروف المعيشية الصعبة ذاتها، التي دفعت بالكثير منهم إلى التخلي عن التحضيرات لعيد الفطر، بسبب الأوضاع المعيشية الصعبة.

بدوره، يقول النازح من منطقة سنجار في ريف إدلب الجنوبي، عمار الخضر لـ«العربي الجديد»: «منعني الغلاء من شراء ملابس العيد لأطفالي الثلاثة، وهذا الأمر بعث في نفسي الحزن. لكن ضيق الحال وصعوبة المعيشة كانا أقوى من إرادتي على توفير ما يدخل الفرحة إلى قلوب أطفالي. في المقابل صنعت زوجتي بعض الحلويات كمحاولة منها لتذكير الأطفال بأجواء العيد وأنّ أيامه مختلفة عن باقي أيام السنة. سأشتري ألعاباً لهم خلال أيام العيد كهدايا، فأنا لا أريد لهم أن يشعروا بالحزن».

ويتابع: «العيد بالنسبة لي يتمثّل بالخلاص من الحياة في الخيمة التي لا توفر الراحة وتسلب من بعيشها كل ما تبقى لديه من أمل. العيد هو العودة إلى منزلي في منطقة سنجار جنوبي إدلب، واللقاء بالجيران والأصدقاء. أما ما يخفف عني فهو وجود والدي ووالدتي بجانبي. هذا الشيء الوحيد الجيد بالنسبة لي في هذا العيد». وعبر الخضر عن أمنيته بأنّ تنتهي معاناة السوريين من النزوح والتهجير والاعتقال والقتل، وأن يعودوا إلى منازلهم ويهنئوا بالعيش فيها، بعيداً عن معاناة الحياة في الخيمة.

العيد بالنسبة إلى النازح أحمد أبو خالد (62 عاماً) سيكون كباقي الأيام بعد تهجيره من مدينة معرة النعمان، جنوبي إدلب، إلى مدينة كفرتخاريم، الواقعة في الريف الشمالي للمحافظة نفسها. يصف أحوال العيد هذا العام قائلاً: «لم يعد باستطاعة عائلتي المشاركة في التحضيرات المعتادة للعيد، ومعظم من أعرفهم من أبناء مدينتي على اختلاف أحوالهم المادية لم يقوموا بأي تحضيرات. رغم ذلك لم نفقد الأمل بالعودة، ولم يتسلل اليأس إلى نفوسنا. لم أعتد تمضية العيد خارج مدينتي التي عشت فيها في ظل أقسى الظروف التي مرت عليها، فقد خرجت منها وهي تدمر تحت قنابل الطائرات».

يحاول الأهل إدخال السرور الى قلوب أطفالهم (عرابدين القاسم/ الأناضول)

يتشارك النازحون والأهالي في الشمال السوري الظروف المعيشية الصعبة نفسها

عدسات لاصقة لتشخيص الأمراض

يشهد مجال وسائل التشخيص الطبي تطوراً سريعاً بفضل ابتكارات جديدة وأبحاث في تقنيات النانو

أحمد هاء العينين

يعمل باحثون من مركز أبحاث العيون (CORE)، التابع لكلية البصريات وعلوم الرؤية بجامعة واترلو الكندية، على تطوير عدسات لاصقة لتتبع وقياس المؤشرات الحيوية وتشخيص بعض الأمراض كالسكري والسرطان.

واعتمد الفريق الباحث على آخر الإنجازات العملية التي تم تحقيقها في مجال تكنولوجيا النانو ومجال الاستشعار البيولوجي لتطوير عدسات لاصقة يمكنها مراقبة الحالة الصحية للمستخدم واكتشاف بعض الأمراض في مراحلها الأولية.

وفي هذا السياق، يقول ليندون جونز، مدير مركز أبحاث العيون: «بفضل التطور التكنولوجي الذي حققته البشرية في مجال النانو ومجال البطاريات الدقيقة، تمكنّا من تصميم جيل جديد من العدسات اللاصقة التي يمكنها رصد ضغط العين للكشف عن الجلوكوما، وحتى تصوير الأوعية الدموية في شبكية العين للكشف المبكر عن أمراض مثل ارتفاع ضغط الدم والسكتة الدماغية والسكري والسرطان».

ويعتبر مرض الجلوكوما من بين الأمراض الخطيرة التي تنشأ نتيجة لارتفاع الضغط بالعين، فيحصل نتيجة ذلك تلف في أنسجة العصب البصري، والذي إذا لم يعالج، سيحدث تلف كلي في العصب البصري، وبذلك تفقد العين قدرتها على الإبصار.

وأشار الفريق الباحث إلى أنه يمكن الاعتماد على هذا النوع من الابتكارات في تزويد الجسم بجرعات من الأدوية، ما يزيد من مدة بقاء الدواء على سطح العين ويقلل من الآثار الجانبية المعروفة لبعض الأدوية، كما يمكنه علاج قصر النظر الشيخوخي وإبطاء تطور قصر النظر لدى الأطفال.

وتجدر الإشارة إلى أن العديد من الأبحاث تعمل على تطوير عدسات ذكية يمكن استخدامها في المجال الطبي ولتشخيص بعض الأمراض أو قياس مؤشرات حيوية، حيث تمكن باحثون في معهد أولسان الوطني للعلوم والتكنولوجيا، في كوريا الجنوبية، من تطوير عدسات لاصقة يمكنها قياس مستويات الغلوكوز في دم الإنسان في الوقت الحقيقي وبدقة عالية.

وتحتوي العدسات على أجهزة استشعار دقيقة، بالإضافة إلى هوائيات وشاشة قادرة على عرض النتائج في الوقت الحقيقي.

كما يعمل فريق بحثي مشترك من معهد التكنولوجيا المتقدمة (ATI)، في جامعة ساري البريطانية، على تطوير عدسات لاصقة قادرة على قياس المؤشرات الحيوية وتحسين الرؤية وتشخيص أمراض القرنية المحتملة، وقياس مستوى الغلوكوز في الدم عن طريق تحليل الدموع.

عدسة لاصقة للتبع وقياس المؤشرات الحيوية وتشخيص الأمراض (Getty)

صناعات مستقبلية

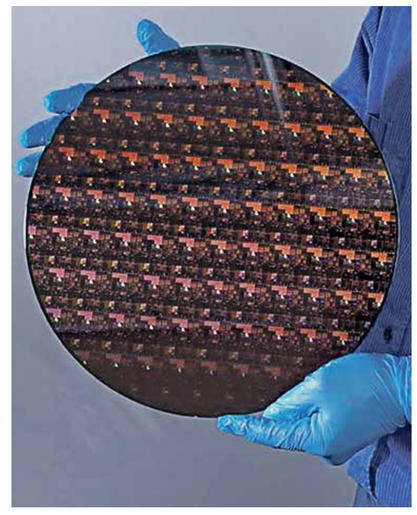

شريحة بتقنية 2 نانومتر لتحسين أداء البطارية

تعتبر بطاريات ليثيوم-أيون من بين البطاريات الأكثر استخداماً في الأجهزة الإلكترونية المحمولة، إذ تتميز بقدرة عالية على إنتاج الكهرباء، ولا تتأثر بعدد دورات إعادة الشحن، بالإضافة إلى سعرها المنخفض، إلا أن مشكل انخفاض كفاءة البطارية بعد مرور فترة من الزمن يدفع الشركات إلى البحث عن تطوير بطاريات جديدة يمكنها الصمود لفترة أطول، حيث تتميز أغلب بطاريات ليثيوم-أيون الحالية بعدد دورات شحن لا يتجاوز 1500 دورة شحن. وفي هذا السياق، يعمل مهندسون من شركة IBM على تطوير معالج دقيق بحجم الظفر يحتوي على 50 مليار ترانزستور، ولا يزيد حجمه عن 2 نانومتر، ما يجعله مثالياً لتشغيل الهواتف الذكية وتخفيض استهلاك الطاقة، حيث تزداد كفاءة المعالج وتنخفض نسبة استهلاكه للطاقة كلما ازداد عدد الترانزستورات فيه.

ومن المتوقع أن تحقق الشريحة الجديدة أداء أعلى بنسبة 45%، كما ستقلل من استهلاك الطاقة بنسبة 75%، مقارنة بشرائح 7 نانومتر التي يتم استخدامها حالياً في أغلب الهواتف الذكية الرائدة. ويمكن أن تدوم بطاريات الهواتف المحمولة 4 مرات أطول، كما يمكنها تقليل البصمات الكربونية لمراكز البيانات، من خلال الاعتماد على شرائح أكثر كفاءة في استهلاك الطاقة.

وفي هذا الصدد، يقول داريو جيل، مدير شركة أبحاث IBM: «تم تصنيع الشريحة الجديدة بدقة 2 نانومتر، وهو ما يمثل قفزة هائلة إلى الأمام بالنسبة للمعالجات المُدمجة في الهواتف الذكية. كما سيسمح بوجود المزيد من الترانزستورات وتحقيق إنجازات جديدة في مجال الذكاء الاصطناعي والتشفير».

وقامت شركة IBM بتصنيع النماذج الأولية من الشريحة في مختبر أبحاث Albany في الولايات المتحدة، ومن المتوقع أن تدخل الشرائح الجديدة حيز الإنتاج في أواخر عام 2024.

عالم الابتكار

مستشعر لمتابعة علاج «الأكزيما»

يسعى باحثون في مجال الصحة إلى ابتكار تقنيات وأساليب جديدة يمكنها علاج ومراقبة التهاب الجلد التاتبي (الأكزيما)، إذ يعمل باحثون من جامعة «نورث وسترن» في الولايات المتحدة على تطوير مستشعر ناعم يمكن ارتداؤه لقياس مقدار الحكة التي تسببها الأكزيما عن طريق تحليل حركة اليد.

ويرى الفريق الباحث أن هذا النوع من الابتكارات سيمكن الأطباء من تتبع استجابة المريض للأدوية ومراقبة تفاقم المرض. وفي هذا الاتجاه، يقول المؤلف الرئيسي للدراسة الدكتور شواي ستيف شو، الأستاذ المساعد في قسم الأمراض الجلدية وطب الأطفال بكلية الطب بجامعة نورث وسترن: «من المترقب أن يساعدنا الجهاز الجديد في تحديد مقدار الحكة وموضعها بدقة أكبر، ويعد هذا مهماً لمراقبة تطورات المرض عند الأطفال بشكل خاص، حيث لا يستطيعون في الغالب التعبير عن معاناتهم». ويعتمد المستشعر الذكي على خوارزميات التعلم الآلي لمراقبة حركة اليد وتحديد مقدار الحكة. وسيسمح الجهاز الجديد للآباء والأطباء بمراقبة مدى نجاعة العلاج وتفاقم المرض في وقت مبكر، كما أنه سيمكن شركات الأدوية من قياس فوائد العلاجات الجديدة. وقد تم قبوله في برنامج أداة اكتشاف الأدوية التابع لإدارة الغذاء والدواء الأميركية.

الطباعة ثلاثية الأبعاد

ملابس مصنوعة من خلايا الطحالب

تمكن فريق بحثي من جامعة «روتشستر» وجامعة «دلفت للتكنولوجيا» في هولندا من تصنيع ملابس من الطحالب. واعتمدوا على الطباعة ثلاثية الأبعاد لتشكيل مادة تتسم بالمرونة والقدرة على الصمود. وبحسب الباحثين، يمكن استخدام هذه المادة في تطبيقات مختلفة في قطاعات الطاقة والطب والأزياء، حيث تحتوي على طحالب دقيقة، بالإضافة إلى «السليلوز البكتيري»، وهو مركب عضوي تنتجه وتفرّزه البكتيريا، يتميز بالعديد من الخصائص الميكانيكية الفريدة، بما في ذلك مرونته وصلابته وقوته وقدرته على الاحتفاظ بشكله، حتى عند الالتواء. ونتج من المزج بين هذه المكونات مادة فريدة تتميز بجودة التمثيل الضوئي للطحالب وقوة السليلوز البكتيري، ما يجعل المادة صلبة ومرنة، كذلك فإنها صديقة للبيئة وقابلة للتحلل البيولوجي، ولن تحتاج إلى غسلها كثيراً مثل الملابس التقليدية، ما يقلل من استهلاك المياه.

حبر يسمح بتغيير لون الأسطح بفعل الضوء

هشام حدانة

في المستقبل القريب، قد يكون كل ما تحتاجه لتغيير لون سيارتك أو هاتفك الذكي يتوفر في حبر مصنوع من أصباغ خاصة يتم تنشيطها بالضوء، ليتحول اللون في غضون دقائق قليلة. وفي هذا الاتجاه، طور باحثون من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT)، نظاماً يسمى ChromoUpdate، يعتمد على أصباغ خاصة يتم تنشيطها بواسطة ضوء مرئي أو جهاز عرض ضوئي يعمل بالأشعة الفوق بنفسجية (UV). وقبل ذلك بسنوات، طور الفريق نفسه نظاماً مشابهاً، سُمي PhotoChromeleon. ويعتمد النظام على استخدام حبر يتكون من أصباغ أساسية (سماوي وأرجواني وأصفر) على السطح المستهدف. ومن خلال تعريض الحبر للأشعة فوق البنفسجية من مصباح LED، تتشبع الأصباغ بالكامل.

وبعد ذلك، يتم تعديل أو إزالة التشبع بشكل انتقائي، وصولاً إلى إبراز الصورة بالشكل المرغوب فيه. ويشتغل هذا النظام بجهاز عرض يعمل بالضوء المرئي، حيث جاءت عملية التحويل بطيئة للغاية.

ويبرز التطور الجديد الذي يقدمه نظام ChromoUpdate في استخدام جهاز عرض يعمل بالأشعة فوق البنفسجية، يسمح بتغيير مستويات الضوء على السطح. وبهذا يتم التحكم في مستويات تشبع البكسلات، للوصول إلى التصميم بالألوان المرغوبة. حيث يتم إنشاء معاينة للرسم بالأبيض والأسود في ثوانٍ، أو نموذج ملون في دقائق. وتدعم سرعة التنفيذ إمكانية تخيل أو اختبار التصاميم بسهولة. إذ يمكن عرض التصميم الذي يظهر به أي سطح حسب البيئة المحيطة به.

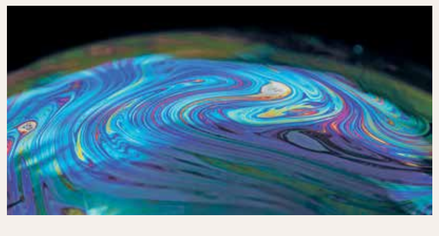

جديد

تكنولوجيا جديدة لمحاربة التحرش

تسعى الشركات المُتخصصة في مجال التكنولوجيا إلى استخدام التقنيات الحديثة وأنظمة الذكاء الاصطناعي في محاربة التحرش الجنسي على الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، من خلال الاستفادة من خوارزميات التعلم الآلي في تحديد عبارات وأساليب التحرش الجنسي. وتحتوي أغلب مواقع التواصل الاجتماعي على أنظمة يمكنها الكشف عن التحرش، حيث أعلنت شركتا تويتر وفيسبوك أن الإجراءات التي اتخذوها من أجل تقليل التحرش الإلكتروني قد ساعدت كثيراً في الحد من الظاهرة. كما تعتمد منصة إنستغرام على أداة Deep Text التي تستخدم الذكاء الاصطناعي لتحديد الكلمات المؤذية، ويمكن للأداة التعلم بمرور الوقت، إذ أصبح للمستخدم القدرة على تحديد إذا كانت كلمات معينة مؤذية له أم لا. وقامت شركة

Spot الأميركية بتطوير تطبيق رد آلي يمكّن الموظفين من خلاله التبليغ عن التحرش بدون الكشف عن هويتهم، ويعطي تصريحاً للموظف بالتعامل مع الموقف. ويفضل بعض الموظفين استخدام بعض التطبيقات المتاحة على متجر «غوغل بلاي»، مثل تطبيق stop it، للإبلاغ عن حالات التحرش والسلوك غير اللائق والأفعال السيئة غير المرغوب فيها في العمل، إذ يتم إرسال تنبيهات للمديرين والمسؤولين بسرية تامة، ما يسمح لأصحاب العمل باتخاذ الإجراءات بسرعة وبشكل استباقي.

الغرافين لتأمين البيانات ضد الاختراقات الأكثر تطوراً

طور باحثون أميركيون رقائق الغرافين لتوليد مفاتيح التشفير. وسيكون من المستحيل التنبؤ بهذه المفاتيح باستخدام هجمات الذكاء الاصطناعي، وهي واحدة من نقاط ضعف رقائق السيليكون. وتعتمد العديد من أنظمة التشفير على الوظائف الفيزيائية غير المستنسخة (PUF)، وهي الرقائق التي تولد مفاتيح التشفير. وعلى الرغم من أن شكل الرقائق يظهر بنفس المظهر، إلا أن كل واحدة منها تولد استجابات مختلفة ناتجة عن الاختلافات

الداخلية لعملية التصنيع. ويتيح هذا نظرياً تأمين البيانات، حيث إن كل رقاقة PUF فريدة من نوعها.

ومع ذلك، أثناء تسرب البيانات، يستطيع الذكاء الاصطناعي مسح بيانات التشفير وإنشاء نموذج يتنبأ بعمل رقاقة PUF السيليكون. مما يعرض أي مفتاح جديد للخطر، ويتطلب الأمر تغيير الشريحة، أو الكمبيوتر كاملاً. ولحل هذه المشكلة، تحول الباحثون من جامعة ولاية بنسلفانيا إلى استخدام الغرافين.

وأظهر الباحثون أن رقاقة PUF من الغرافين تقاوم الهجمات الإلكترونية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي. ويمكن تغيير قيمة مقاومتها الكهربائية، مما يسمح بإعادة برمجتها. فإذا تمكن أي شخص من إنشاء هجوم قادر على التنبؤ بالمفاتيح، فلن تكون هناك حاجة لاستبدال شريحة PUF.

منوعات

MEDIA

دعم فلسطين

تستمر مواقع التواصل الاجتماعي بنقل المأساة والجرائم الوحشية التي يتعرض لها الفلسطينيون من قبل الاحتلال الإسرائيلي، فيما تتصدّر غزة المشهد بعد القصف الإسرائيلي العنيف عليها لليوم الثالث على التوالي، ما أدى لاستشهاد حوالي 40 فلسطينياً، فضلاً عن الأضرار المادية والمعنوية. وكان للصور والمقاطع الآتية من غزة الاستحواذ الأكبر، بعد القصف الإسرائيلي للقطاع، وإطلاق المقاومة الفلسطينية صواريخ رداً على اقتحام الاحتلال للمسجد الأقصى واستباحة القدس ومحاولات تهجير الفلسطينيين من منازلهم. وطالب المغردون الفلسطينيون بعدم ترك غزة وحيدةً بعدما لبّت نداء القدس، كاشفين عن وحشية الاحتلال في القصف هذه المرة، وهم الذين عاشوا 3 عدوانات سابقة. كما انتشرت بشكل واسع صور الغزيين وهم يخلون منازلهم ويحملون أطفالهم ويحاولون النجاة جراء الهمجية الإسرائيلية، عدا عن مقاطع فيديو مؤثرة لفلسطينيين فقدوا أحبّاءهم في القصف الإسرائيلي، كان بينهم طفل استشهد والده، فكان يبكيه قائلاً «الله يسهل عليك يابا». وانتشرت على «تويتر»، منذ ليل أول من أمس، وسوم عدة، كان بينها «#حكام_العرب_خونة»، و«#الشعب_المصري_معاك_يا_فلسطيني»، و«#غزة_تنتصر_للقدس» و«#غزة_تقاوم» و«#تل_أبيب_تحترق» و«#غزة_تحت_القصف» و«#سيف_القدس» و#GazaUnderAttack و#Save_Sheikh_Jarrah و#IsraeliTerrorism.

(العربي الجديد)

صحافيو غزة: التغطية مستمرة

استهدف الاحتلال خلال عدوانه الهمجي على قطاع غزة مبنى يضمّ مكاتب العديد من وسائل الإعلام الفلسطينية والعربيّة، فيما يسعى الصحافيون لاستمرار التغطية لنقل صورة الوحشية الإسرائيلية

غزة ـ **علاء الحلو**

لن يتمكن الصحافي الفلسطيني عبد الله التركماني من العودة إلى مقر عمله، أو تقبيل صورة أطفاله التي وضعها على مكتبه، بعد استهداف الطائرات الحربية الإسرائيلية بُرج الجوهرة، وسط مدينة غزة، الذي يضم مقر صحيفة «فلسطين» التي يعمل بها، إلا أنه سيواصل عمله من داخل بيته.

يضم المبنى الذي تم استهدافه من الطائرات الحربية الإسرائيلية، فجر الأربعاء، وهو اليوم الثالث للعدوان الإسرائيلي العنيف على قطاع غزة، العديد من الوكالات والمؤسسات والمكاتب الإعلامية المحلية والدولية، فيما يُعد هذا البرج الثاني الذي تستهدفه القوات الإسرائيلية بعد تدميرها برج هنادي، غربي مدينة غزة، وتسويته بالأرض.

يقول الصحافي التركماني لـ«العربي الجديد»: «منذ تلقينا نبأ إخلاء البرج بسبب تهديد إسرائيلي بقصفه، مر أمامي شريط كبير من الذكريات التي جمعتني مع زملائي في العمل على مدار 11 عاماً عملت فيها في صحيفة «فلسطين»، التي يقع مقرها في أحد طوابق هذا البرج، ومع توالي الضربات الجوية على البرج، شعرت وزملائي بأسف وحزن كبيرين، إذ لم تكن لدينا فرصة لأخذ أمتعتنا وأغراضنا الشخصية، فيما اكتفينا بتناقل الصور التي التقطناها معا لبعضنا داخل أروقة مقر عملنا».

ومنذ اللحظات الأولى للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، الذي بدأ مساء يوم الاثنين الماضي، اصطحب التركماني وزملاؤه أجهزتهم المحمولة إلى بيوتهم للعمل بموجب خطة وتنسيق مشترك من داخل المنازل، وفق تعبيره، لعلمهم المسبق بأن «طائرات الاحتلال لن تترك أي مبنى سواء سكني أو صحافي»، ورغم أخذ أقصى درجات الحيطة والحذر، إلا أن الشعور بالأمان بات منعدمًا عند التركماني، بفعل مواصلة قصف الطائرات الحربية الإسرائيلية لكل بقعة في قطاع غزة بما فيها المناطق المأهولة والمساكن، إلا أنه يقول في الوقت ذاته: «سنستخدم كل ما لدينا من إمكانيات بسيطة لاستمرار عملنا في نقل الحقيقة وما يجري في غزة إلى العالم، ونسعى جاهدين للبقاء صامدين رغم كل ما يحيط بنا».

وتناثرت أقلام الصحافيين العاملين في المبنى وأدواتهم بين فُتات الحجارة المتطايرة نحو الشوارع المُحيطة، فيما بدت ملامح الدمار واضحة على المبنى بفعل قوة الانفجارات، ولم تسمح مساحة القاعدة العريضة للمبنى بالانهيار الكامل للهيكل الخارجي، إلا أنه لم يعد مؤهلاً للعمل، في ظل مخاوف من انهياره نتيجة تصدع أعمدته وأساساته. ويضم المبنى المُدمر العديد من الوسائل الإعلامية، وأبرزها الوكالة الوطنية للإعلام، صحيفة فلسطين، التلفزيون العربي، قناة الاتجاه العراقية، المركز الفلسطيني للحوار الديمقراطي والتنمية السياسية، قناة النجباء، قناة السورية، قناة المملكة، وكالة سبق 24، منتدى الإعلاميين الفلسطينيين، ووكالة APA المحلية. واعتاد الصحافيون اعتلاء سطح المبنى لتصوير لحظات التصعيد الإسرائيلي على قطاع غزة، والتصوير المباشر لمختلف الأحداث والمجريات، حيث يتوسط المدينة، فيما يُظهر ارتفاعه مختلف التفاصيل والاتجاهات، إلا أن استهداف المبنى منعهم من تغطية العدوان الأخير.

> يسعى الصحافيون للبقاء صامدين ونقل التغطية من غزة

حالة من الإحباط أصابت المُصورة الصحافية حنين جحا، التي تعمل في أحد مكاتب الإنتاج الفني والإعلامي داخل برج الجوهرة، فور ورود الأنباء التي تفيد بقصف البرج. وتقول: «المبنى ليس مجرد حجارة فقط، بل بداية مشواري الصحافي، وبداية طريقي في تعلم أساسيات التصوير، إلى أن بت متمكنة منها».

من جانبه، يقول أمدير التنفيذي للوكالة الوطنية للإعلام سامر ترزي: «كُنا نمارس عملنا الطبيعي في تغطية الأحداث والمستجدات في قطاع غزة، إلى أن فوجئنا، مساء أمس الثلاثاء، بحالة من الارتباك داخل المبنى، وتعالت الأصوات بضرورة إخلائه بعد وصول تهديدات إسرائيلية بقصفه، فقمنا بإخلاء مكاتبنا ونزلنا للشارع حتى لحظة قصف المبنى، فجر اليوم الأربعاء». ولم يتمكن العاملون في الوكالة التي تضم العديد من القنوات الفضائية، من نقل المعدات، والتي تتطلب وقتًا طويلا ومساحة عمل واسعة، حسب ترزي، باستثناء إخلاء بعض الكاميرات والمُعدات التي كان يحملها المصورون خلال تغطيتهم الميدانية. ويؤكد ترزي أنه وعلى الرغم من الألم الذي أصاب مختلف الكوادر الإعلامية، بقصف المبنى الذي يضم ذكرياتهم وسنوات عملهم الطويلة، والأثر السلبي الآني على العمل، وتقديم الخدمة للقنوات الفضائية، إلا أن التغطية ستبقى مستمرة، ولن تكسر مثل تلك الممارسات إرادة الصحافي الفلسطيني.

من جانبه، يوضح رئيس المكتب الإعلامي الحكومي سلامة معروف أن الاستهداف يأتي في سياق النجاح الذي حققه الإعلام الفلسطيني، الذي يزاحم رواية الاحتلال الإسرائيلي، ويُنقل حقيقة الرواية الفلسطينية، ويُضيء على مدار الساعة جرائم الاحتلال. ويوضح معروف، في حديث مع «العربي الجديد»، أن استهداف مبنى يوجد فيه عدد من الوكالات والمكاتب الإعلامية أمر غير مستغرب على الاحتلال الإسرائيلي «الذي يتعامل في كل مرة وفق قواعد الصلف والعنجهية، وكأنه فوق القانون، وفوق المعايير والقيم الدولية، التي فرضت حماية كل الأعيان المدنية، وحماية مضاعفة للمؤسسات الإعلامية، ما يعني أنه ارتكب جريمة مُركبة، تضرب عرض الحائط بكل منظومة القيم والأعراف الدولية».

صحافيو غزة يغطون العدوان عليها (عبد الحكيم أبو رياش)

إعلام عربي يفتح هواءه للرواية الإسرائيلية

بيروت ـ **العربي الجديد**

اختارت وسائل الإعلام العربية صفها منذ بدء تفاعل قضية حي الشيخ جراح الفلسطيني في القدس المحتلة. ومع تصاعد الأحداث، وازدياد عنف الاحتلال في القدس بات هذا الاصطفاف أكثر وضوحاً، فتجاهلت قنوات إخبارية عربية، ومعها مواقع إلكترونية الحديث عن العنف الإسرائيلي في باحات المسجد الأقصى وباقي الشوارع الفلسطينية، وهو ما ترجم بشكل ملموس في الساعات الأخيرة، حيث تجاهلت هذه القنوات المجزرة الإسرائيلية في قطاع غزة مساء أمس، وعادت وتجاهلت قصف القطاع وإسقاط المباني وقتل المدنيين مساء اليوم. وأمام هذا التجاهل والإقصاء كانت قنوات أخرى تفرد هواءها بشكل متواصل لساعات طويلة لتغطية التطورات على مختلف الأراضي الفلسطينية.

قنوات مثل «الجزيرة»، والتلفزيون «العربي» حاولت تقديم تغطية شاملة من الضفة الغربية، ومن قطاع غزة، ومن الأراضي المحتلة عام 1948، وهو ما فعلته فضائيات أخرى مثل «الميادين». هكذا توزّع المراسلون على مختلف الأراضي الفلسطينية، لتأمين نظرة شاملة إلى التطورات الأمنية والشعبية.

وبينما كان رئيس المكتب السياسي في حركة «حماس» إسماعيل هنية، يلقي كلمة مسجّلة بعد قصف المقاومة لمدن محتلة مساء اليوم، اختارت قنوات أخرى، على رأسها «سكاي نيوز عربية»، و«العربية» تخصيص شاشتها لنقل كلمات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مهدداً الفلسطينيين، ثمّ لكلمة رئيس أركان جيش الاحتلال، الجنرال أفيف كوخافي، ووزير الدفاع بيني غانتس، متجاهلة كلمة هنية، وقاطعة بث برامجها المعتادة لبثّ هذه الكلمات، وفتح الهواء لتوجيه التهديدات المباشرة للفلسطينيين.

ومع انتهاء المؤتمر الإسرائيلي، عادت القناتان إلى برمجتهما المعتادة، لمناقشة أزمة دول الاتحاد الأوروبي مع لقاح «أسترازينيكا»، أو تفشي فيروس كورونا في الهند، أو أزمة سدّ النهضة. كذلك تجاهلت كلمة هنية في نشرتها الإخبارية اللاحقة مركزة على الكلام الإسرائيلي، وتجاهلت كذلك المواجهات الليلية في القدس بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال المستمرة حتى الساعة.

بوادر هذا التجاهل، كانت قد تجلت بشكل واضح في اليومين الماضيين، مع التعامل مع العنف والعدوان الإسرائيلي برمادية تامة، حتى مع سقوط شهداء بينهم 9 أطفال في غزة. وهو ما انسحب على تغطية المواقع الإلكترونية وحسابات مواقع التواصل التابعة لهذه المؤسسات الإعلامية، حيث تصدّرت التصريحات الإسرائيلية صفحاتها الأولى، وسقوط قتيلة إسرائيلية بعد سقوط صواريخ المقاومة في الأراضي المحتلة.

(علي جاد الله/الأناضول)

«ذا غارديان» تعترف: أخطأنا بدعم وعد بلفور

لندن ـ **العربي الجديد**

أقرّت صحيفة «ذا غارديان» البريطانية بأنها أخطأت حين «دعمت، واحتفت، وحتى سهلت» تطبيق وعد بلفور عام 1917، قائلة إن إسرائيل اليوم «ليست الدولة التي تنبأت بها أو كانت تريدها». في 2 نوفمبر/ تشرين الثاني من عام 1917، سارع وزير الخارجية البريطاني آرثر بلفور إلى كتابة رسالة إلى المصرفي البريطاني وأحد زعماء اليهود في بريطانيا اللورد ليونيل والتر روتشيلد، وأدت الى قيام دولة إسرائيل. وكانت الرسالة التي تعرف حالياً بوعد بلفور أوضح تعبير عن تعاطف بريطانيا مع مساعي الحركة الصهيونية لإقامة وطن لليهود في فلسطين، إذ طلب فيها بلفور من روتشليد إبلاغ زعماء الحركة الصهيونية في المملكة المتحدة وأيرلندا بموقف الحكومة البريطانية من مساعي الحركة.

إقرار «ذا غارديان» بخطأ دعمها لوعد بلفور ورد في مقالة نشرتها يوم الجمعة الماضي، كشفت فيها «أسوأ أخطائها في الحكم» على القضايا خلال مائتي عام هي عمر الصحيفة البريطانية. الأخطاء التي ذكرها الكاتب راندب راميش ركزت على مواقف الصحيفة التي يعكسها عمود هيئة التحرير، وبينها ما كتبه رئيس التحرير سي. بي. سكوت الذي «كان داعماً للصهيونية، ما أعماه عن الحقوق الفلسطينية». عندما أعلن عن وعد بلفور عام 1917، كتب سكوت: «عدد السكان العرب في فلسطين حالياً قليل جداً، وهم في مرحلة متأخرة عن الشعوب المتحضرة». وأكدت الصحيفة، الأسبوع الماضي، أنه «بغض النظر عما يمكن قوله، فإن إسرائيل اليوم ليست الدولة التي تنبأت بها (ذا غارديان) أو كانت تريدها».

يأتي اعتراف صحيفة «ذا غارديان» البريطانية بينما يتواصل اليوم استهداف الاحتلال الإسرائيلي للمباني السكنية، وتحديداً الأبراج، وأحياناً من دون قنابل تحذيرية، في قطاع غزة المحاصر منذ عام 2007، ضارباً بتحذيرات «كتائب القسام»، وقبل ذلك المواثيق الدولية، عرض الحائط، ودافعاً المواجهة نحو مزيد من التصعيد، قد يرتقي إلى مستوى حرب شاملة على غرار جولات العدوان الثلاث السابقة التي راح ضحيّتها آلاف الشهداء وأضعافهم من الجرحى.

مشهد

لم تستطع السينما العراقية أن تُجاري غيرها من الإنتاجات العربية، سواءٌ على مستوى الكم، أو النوع. بقي الرهان على حضور المغنين العراقيين في الأفلام

السينما العراقية

أغنيات على مقام القطاع الخاص

بغداد ـ **علاء المفرجي**

سادت أفلام الأغاني في السينما العراقية مع بداية الإنتاج السينمائي العراقي، منتصف القرن العشرين، متأثرة بسيادة هذا النوع من الأفلام في السينما المصرية واللبنانية. كان لهذه السينمات دور بارز في الإنتاج السينمائي العراقي، تحديداً في الأفلام الأولى، خصوصاً أنّ إنتاج الأفلام العراقية، في بدايتها، كان رهن شركات القطاع الخاص، التي ازدهر نشاطها في الخمسينيات الماضية. عموماً، كانت أفلام الأغاني تستلزم إنتاجاً كبيراً، وهذا سبّب انحسارها بشكل كبير في ما بعد.

إنتاجٌ فقير

تبدو السينما العراقية فقيرة من حيث الإنتاج، قياساً بمثيلاتها المصرية واللبنانية مثلاً. كما أنّها مُقصَرة عن اللحاق بها، خبرةً وقيماً فنية، عامة. هذا انسحب على إنتاج أفلام الأغاني بشكل خاص، إذْ تميّزت هذه الأفلام بخطابها المباشر، بل بسذاجة مواضيعها التي احتكمت الى سيناريوهات مفكّكة، وإخراج لا يرتقي الى مستوى مقبول، على الأقل. مثلاً: «أرحموني» (1958) لحيدر العمر و«حمد وحمود» (1986) لإبراهيم جلال، بسبب أفكاره السطحية وسذاجته وضعف إخراجه. بينما يُعدّ «البصرة الساعة 11» (1963) لوليم سايمون أفضل هذه الأفلام، التي شهدت انحساراً واضحاً في العقود الثلاثة الأخيرة: انطوى على لغة سينمائية متقدّمة، في إطار دراما بوليسية ومطاردات بين الشرطة ومهرّبي المخدرات، وشاركت في بطولته إحدى أهمّ مطربات ذاك الزمن، أحلام وهبي.

هناك أيضاً الفيلم الغنائي الحديث «إلى بغداد» (2020) لأنور الياسري، مع نجم الغناء العراقي ستار سعد، الفائز ببرنامج السامرائي، الذي شارك في بطولته اثنان من نجوم الغناء الصاعدين حينذاك، ياس خضر وجاسم الخياط.

لم تلقَ هذه الأفلام استحساناً من النقّاد، رغم النجاح الجماهيري لبعضها في الصالات العراقية. حتّى الرقابة منعت أحدها، بعد إطلاق عرضه بثلاثة أيام، «حمد وحمود» (1986) لإبراهيم جلال، بسبب أفكاره السطحية وسذاجته وضعف إخراجه. بينما يُعدّ «البصرة الساعة 11» (1963) لوليم سايمون أفضل هذه الأفلام، التي شهدت انحساراً واضحاً في العقود الثلاثة الأخيرة: انطوى على لغة سينمائية متقدّمة، في إطار دراما بوليسية ومطاردات بين الشرطة ومهرّبي المخدرات، وشاركت في بطولته إحدى أهمّ مطربات ذاك الزمن، أحلام وهبي.

هناك أيضاً الفيلم الغنائي الحديث «إلى بغداد» (2020) لأنور الياسري، مع نجم الغناء العراقي ستار سعد، الفائز ببرنامج The Voice. لكن، ورغم تطوّر تقنيات صناعة الأفلام، لم يخرج هذا العمل عن مستوى سابقيه.

يصحّح المخرج طارق الجبوري مصطلح الأفلام الغنائية، قائلاً بـ«أفلام المطربين»، إذْ يرى أنّ أغلب هذه الأفلام «مجموعة توليفات لأغان تُصنع لها حكاية وحبكة ونوع من الصراع، يناسب مواضيع الأغاني»، مُشيراً إلى أنّه في أحيان عدّة «تُصنع أغنية هنا وأغنية هناك لإكمال سلسلة الأحداث، وتعزيز الموضوع والحبكة»، ومُضيفاً: «هكذا هي الأفلام الغنائية، من فرانك سيناترا إلى الفيس بريسلي، حيث استفادت هوليوود من شهرة نجوم الغناء، فاستغلّتهم لتحقيق إيرادات كبيرة، وفبركة قصص تتخلّلها أغان لهم».

> لجأ المخرجون إلى إقحام المغنين في الأفلام لاستقطاب الجمهور

وكما حصل في مصر، مع أفلام أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ وفريد الأطرش وغيرهم، فغالبية هذه الأفلام منضوية في إطار الميلودراما، التي تتلاعب بعواطف المتلقّي ووجدانه. ويشير الجبوري إلى أفلام الشرق الأوسط، أي الأفلام الهندية والتركية والإيرانية والعراقية، كـ«ارحموني» و«نعيمة» (1962) لعبد الجبار توفيق ولي، ثم جاء «مدّ الأفلام الهندية، مكتسحاً صالات السينما في هذه المنطقة».

رحيلٌ فانهيار

ويرى الجبوري في رحيل نجوم الغناء، الذين كانوا يُشكّلون رقماً صعباً في شبّاك التذاكر، والذين لم يعد لهم وجود، سبباً في انحسار هذا «النوع السينمائي». يقول: «جميع نجوم الغناء الحاليين لا يمكن أنْ يُشكّلوا ظاهرة سينمائية في هكذا نوع من الأفلام، بعد أنْ أصبح عددهم هائلاً». ويتابع قائلاً: «بكل الأحوال، لا يُمكن إنتاج أفلام إيراداتها لا تغطّي تكاليف إنتاجها، فالجدوى الاقتصادية ضعيفة».

هناك سبب آخر لغياب هذا النوع السينمائي، بحسب الجبوري: «في الماضي، كان هناك مُخرجون متخصّصون في هذا الميدان، لم يحلّ محلّهم آخرون.

في العراق، وكما نعرف، هناك من يفتقرون إلى التقنية، والأعمال تعاني ضعفاً في القصّة والحبكة، والنجوم الحاليون ليس لهم انتشار أو مساحة جغرافية عربية».

أما الشاعر والناقد الموسيقي علي عبد الأمير عجام، فيرى أنّه «ليس غريباً انحسار الأفلام الغنائية عربياً، لأنّها تمثّل نوعاً من الإنتاج السينمائي كبيراً ومُكلفاً، فضلاً عن الشغف الذي يميز القائمين عليه، لجهة كيفية بناء جسر بين الصورة والصوت، وفق تصوّر جمالي شامل، يبدأ باختيار أجمل الوجوه وأقربها إلى الجمهور، وصولاً إلى تكليف ملحنين كبار وشعراء أغنية، ومروراً بمُصمّمي رقصات (كوريغراف) وديكورات خاصة». يُضيف: «الشغف هذا غير موجود اليوم، كما أنّ التجريب الإنتاجي نادرٌ، ذاك الذي يبدو اليوم مغامرة غير محسوبة، والمكانة التربوية والجمالية التي كانت تحقّقها الأغنية في الجمهور غير حاضرة».

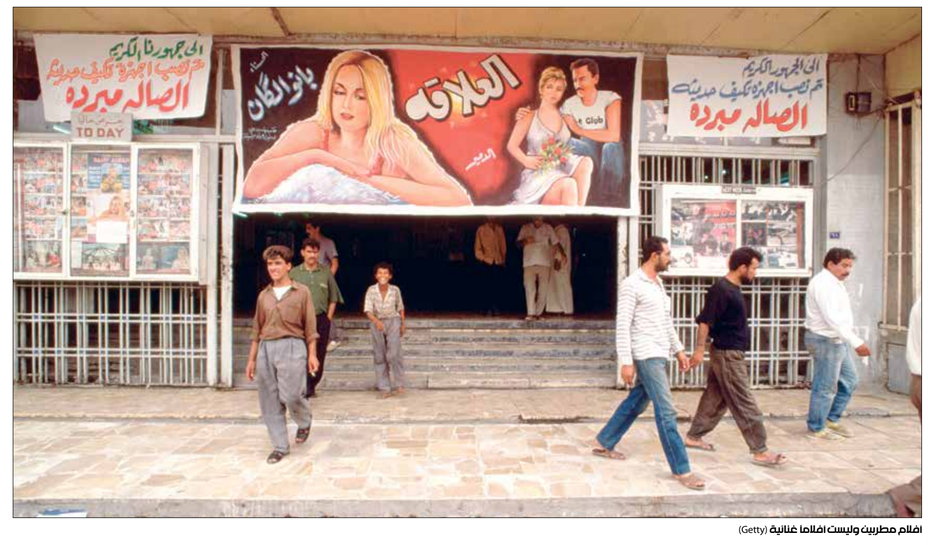

أفلام مطربين وليست أفلاماً غنائية (Getty)

دراسة

تلوّث الهواء وارتفاع ضغط الدم لدى الأطفال

محمد الحداد

وجد تحليل لـ 14 دراسة حول تلوث الهواء من جميع أنحاء العالم، أن التعرض إلى مستويات عالية من ملوثات الهواء، أثناء الطفولة، يزيد من احتمالية ارتفاع ضغط الدم لدى الأطفال والمراهقين، وخطر الإصابة بارتفاع ضغط الدم عند البالغين.

وفقاً للدراسة التي نشرت في عدد خاص عن تلوث الهواء، في مجلة جمعية القلب الأميركية يوم الثلاثاء (الرابع من مايو/أيار الجاري)، تقدم النتائج دليلاً على وجود علاقة إيجابية بين التعرض قصير الأمد وطويل الأمد لبعض ملوثات الهواء المحيط على مستويات ضغط الدم لدى المراهقين والأطفال في الصين وعدد من الدول الأوروبية.

وهكذا، قام الباحثون بتقسيم الدراسات القديمة إلى مجموعات بناء على مدة التعرض إلى تلوث الهواء، وتكوين ملوثات الهواء، وتحديداً ثاني أكسيد النيتروجين، والجسيمات التي يبلغ قطرها 10 ميكرومتر، أو 2,5 ميكرومتر. وتركز غالبية الأبحاث التي تربط أمراض القلب بالجسيمات الدقيقة على كتلة مادة هذه الجسيمات.

وأشارت دراسة سابقة إلى أن مصدر أخطر ملوثين للهواء إثاني أكسيد النيتروجين والجسيمات الدقيقة! هو عوادم السيارات وعمليات حرق الأخشاب والصناعة والزراعة. ويتعرض تسعة من كل عشرة أشخاص في جميع أنحاء العالم لمستويات عالية من ملوثات الهواء في الهواء الطلق، وفقاً لمنظمة الصحة العالمية (WHO).

> مصدر أخطر ملوثين للهواء هو عوادم السيارات وحرف الأخشاب

ثاني أكسيد النيتروجين

وأضاف الباحث، في تصريح خاص إلى «العربي الجديد»، أن النتائج تقدم دليلاً على وجود علاقة إيجابية بين التعرض قصير الأمد وطويل الأمد لبعض ملوثات الهواء، وبين أمراض ضغط الدم لدى الأطفال والمراهقين.

تضمن التحليل أربع عشرة دراسة نشرت حتى السادس من سبتمبر/أيلول 2020، لاستكشاف تأثير التعرض طويل المدى (خلال مدة تصل إلى 30 يوماً)، أو التعرض قصير المدى (خلال مدة أقل من 30 يوماً)، لتلوث الهواء المحيط على مستويات ضغط الدم لدى المراهقين والأطفال في الصين وعدد من الدول الأوروبية.

وهكذا، قام الباحثون بتقسيم الدراسات القديمة إلى مجموعات بناء على مدة التعرض إلى تلوث الهواء، وتكوين ملوثات الهواء، وتحديداً ثاني أكسيد النيتروجين، والجسيمات التي يبلغ قطرها 10 ميكرومتر، أو 2,5 ميكرومتر. وتركز غالبية الأبحاث التي تربط أمراض القلب بالجسيمات الدقيقة على كتلة مادة هذه الجسيمات.

وأشارت دراسة سابقة إلى أن مصدر أخطر ملوثين للهواء إثاني أكسيد النيتروجين والجسيمات الدقيقة! هو عوادم السيارات وعمليات حرق الأخشاب والصناعة والزراعة. ويتعرض تسعة من كل عشرة أشخاص في جميع أنحاء العالم لمستويات عالية من ملوثات الهواء في الهواء الطلق، وفقاً لمنظمة الصحة العالمية (WHO).

10 ميكرغرامات

خلصت الدراسة الجديدة إلى ارتباط التعرض قصير المدى للجسيمات الدقيقة ذات الحجم 10 ميكروغرامات بشكل كبير بارتفاع ضغط الدم الانقباضي لدى الشباب.

كما ارتبطت فترات التعرض الطويل الأمد إلى الجسيمات الدقيقة ذات الأحجام 2,5 ميكروغرام و10 ميكروغرامات، وثاني أكسيد النيتروجين، بارتفاع مستويات ضغط الدم الانقباضي. حددت منظمة الصحة العالمية متوسط التعرض السنوي طويل الأمد للجسيمات الدقيقة الأقل من 2,5 ميكروغرام، بـ 10 ميكروغرامات لكل متر مكعب من الهواء، ويزيد هذا المتوسط في حالة التعرض لملوثات دقيقة يصل حجمها إلى 10 ميكروغرامات، ليصبح المتوسط السنوي للتعرض طويل الأمد لهذه الجسيمات 20 ميكروغراما كل متر مكعب. وللحد من تأثير التلوث البيئي على ضغط الدم لدى الأطفال والمراهقين، يلفت الباحثون إلى ضرورة بذل مزيد من الجهود للحد من تعرضهم للملوثات البيئية. بالإضافة إلى قياس ضغط الدم بشكل روتيني لدى الأطفال والمراهقين، لتحديد الأفراد الذين يعانون من ارتفاع ضغط الدم في وقت مبكر.

ارتفاع ضغط الدم أثناء الطفولة عامل خطر يؤدي إلى أمراض القلب عند البلوغ (Getty)

أعاد توم كروز جوائزه (Getty)

متابعة

«غولدن غلوب»: حملة شرسة

لوس أنجليس ـ **العربي الجديد**

ألغت شبكة «أن بي سي» التلفزيونية الأميركية بث حفل جوائز «غولدن غلوب» لعام 2022، بعد شكاوى عن سقطات أخلاقية والافتقار إلى التنوّع ضمن المجموعة التي تقدم الجوائز السنوية للأعمال السينمائية والتلفزيونية.

وانضم توم كروز إلى تحرك قادته منصات البث الرقمي واستوديوهات الإنتاج، وأعاد جوائزَ «غولدن غلوب» الثلاث التي فاز بها عن أدواره في «جيري ماغواير» و«ماغنوليا» و«بورن أون ذا فورث أوف جولاي»، وفقاً لما ذكرته مجلتا «فرايتي» و«ديدلاين».

جاء قرار «أن بي سي» بعدما وافقت «رابطة هوليوود للصحافة الأجنبية»، وهي الجهة التي توزع جوائز «غولدن غلوب»، على ضم مزيد من الأعضاء السود وإجراء تغييرات أخرى خلال الأشهر الثمانية عشر المقبلة. ورحّبت الشبكة التلفزيونية بداية بالخطة، لكنها قالت لاحقاً إنها ستنتظر لترى ما إذا كانت الإصلاحات فعالة.

كما أعلنت شركات «نتفليكس» و«أمازون» و«وارنر ميديا» عن مقاطعة «رابطة هوليوود للصحافة الأجنبية».

واجه أعضاء «رابطة هوليوود للصحافة الأجنبية» اتهامات أيضاً بالإدلاء بتعليقات عنصرية ومتحيزة ضد المرأة، وكذلك التماس مزايا وخدمات من مشاهير واستوديوهات. قالت «أن بي سي» في بيان: «تغيير بهذا الحجم الهائل يتطلب وقتاً وجهداً، ولدينا شعور قوي بأن رابطة هوليوود للصحافة الأجنبية تحتاج وقتاً لكي تتمكن من فعل ذلك بصورة صحيحة. وعليه، فإن شبكة (أن بي سي) لن تبث حفل (غولدن غلوب) لعام 2022». وأضاف البيان: «نأمل أن نتمكّن من بث الحفل في يناير 2023، بافتراض نجاح الرابطة في تنفيذ خطتها».

وبعد إعلان «أن بي سي»، قالت «رابطة هوليوود للصحافة الأجنبية»، إن إحداث «تغيير جذري» يظل أولوية ملحّة «بغض النظر عن موعد بث حفل (غولدن غلوب) المقبل».

وانضمت سكارليت جوهانسون إلى نجوم هوليوود الذين أدانوا ممارسات «رابطة هوليوود للصحافة الأجنبية»، قائلة إن أعضاءها وجهوا لها تعليقات «تكاد تكون تحرشاً جنسياً». جوهانسون التي رشحت 5 مرات لنيل جائزة «غولدن غلوب» قالت في بيان: «ما لم يكن هناك إصلاح جوهري ضروري داخل الرابطة، أعتقد أن الوقت قد حان للتراجع عنها والتركيز على أهمية وقوة الوحدة داخل نقاباتنا والصناعة ككل».

> الرابطة البالغ عدد أعضائها 87 صحافياً تخلو من أي عضو أسود

وكان الممثل مارك روفالو انتقد علناً «رابطة هوليوود للصحافة الأجنبية»، قائلاً إنه «لا يمكن أن يكون فخوراً أو سعيداً» كونه أحد الفائزين بجوائزها. وشدّد على أنه «حان الوقت للمضي قدماً وتصحيح أخطاء الماضي».

أصبح حفل «غولدن غلوب» السنوي الذي يحضره نجوم ومسؤولون كبار في قطاع الترفيه، أحد أكبر عروض الجوائز في هوليوود. لكنه يخضع إلى تدقيق شديد، بعد تحقيق نشرته صحيفة «لوس أنجليس تايمز»، في فبراير/ شباط الماضي، أظهر أن الرابطة البالغ عدد أعضائها 87 صحافياً تخلو من أي عضو أسود.

تقرير الصحيفة الأميركية سلّط الضوء أيضاً على «ثقافة الفساد» السائدة بين «رابطة الصحافة الأجنبية في هوليوود»، وهي ثقافة شهدت قيام شركات الترفيه بمنح الأعضاء إقامات في الفنادق ووجبات عشاء ورحلات، لكسب التأييد للأفلام التي كانوا يأملون حصولها على ترشيحات. وأفاد التقرير بأن أعضاء في الرابطة سافروا إلى العاصمة الفرنسية باريس، على نفقة «نتفليكس»، لدعم مسلسلها «إميلي في باريس» الذي نال ترشيحين خلال العام الحالي.

وقفة

جائزة للخسارة

أنس أزرق

للخسارة مذاق مرير وغصة يرافقها تشوش في الأفكار وتقلب في المزاج. وأنا من الذين يكرهون الخسارة، ولو في لعبة الشدة! أصابني هذا الشعور بعد حفل توزيع جوائز الأوسكار، وعدم فوز فيلم «الرجل الذي باع ظهره» عن فئة الأفلام الناطقة بلغة أجنبية، وأيضاً عدم فوز فيلم «الهدية» عن فئة الأفلام القصيرة، وهما الفيلمان العربيان الواصلان إلى القائمة القصيرة. ما خفف عني هو وصولهما إلى هذه القائمة، وهما يحملان قضيتين: السورية والفلسطينية. إنها خسارة مطعمة بالفوز.

وعلى مذهب العجائز في بلادنا: «ليش»؛ أي تجاوز ذلك الأمر إلى غيره، أو ما علينا. المفارقة في نتائج جوائز الأوسكار لهذا العام هي خسارة الأفلام التي تستلهم قضايا الأميركيين ذوي البشرة السوداء، وتاريخ نضالهم في الولايات المتحدة، باستثناء فوز الفيلم القصير «غريبان تماما» (تنفليكس، 32 دقيقة)، من إخراج تريفون فري ومارتن ديزموند رو، ومن تمثيل جوي باداس، وكارتر جيمس، وزاريا سيمون وآخرين. يحكي الفيلم أحلام/كوابيس الشاب كارتر ذي البشرة السوداء، حيث تنتهي كوابيسه الليلية المنة بمقتله على يد الشرطي ذي البشرة البيضاء، كريك، بعد هروب وحوار بينهما. يستحضر الفيلم مقتل الضحية جورج فلويد، وصرخته التي يستعيرها كارتر: «لا أستطيع التنفس».

استغل المخرجان وجودهما على سجادة هوليود الحمراء؛ فارتديا بزتين باللون الأسود والذهبي، وأظهرا البطانة وقد طبع على قماشها «الأسود 17 اسمًا»، باللون الذهبي في إشارة إلى سبعة عشر ضحية من ذوي البشرة السوداء، قضوا على يد الشرطة الأميركية.

إلا أن جدلا قد أثير بعد الجائزة حول اقتباس الفيلم ومحاكاته مسلسلات وأفلام سابقة، وصلت إلى حد اتهامه بسرقة فيلم للمخرجة سينثيا كاو بعنوان «يوم شاق لرجل أسود»، كأن الفوز هنا ملتبس، أو غير كامل.

من أصل ثلاثة وخمسين فيلماً وصلت إلى الترشيحات النهائية في أربع وعشرين فئة، كانت تسعة أفلام منها تتناول قضايا الاضطهاد العنصري في الولايات المتحدة، ورشحت لواحد وعشرين جائزة، ورغم ذلك لم تحظ هذه الأفلام بجوائز تناسب عددها ولا قيمتها الفنية.

والمعروف أن شكوى مريرة طاولت جوائز الأوسكار في الأعوام السابقة، بسبب ترشيحاتها البيضاء، وغياب أفلام المبدعين الملونين عنها؛ فكانت ترشيحات 2021 أقل بياضاً، ولكن ذوي البشرة السوداء غابوا عن التتويج إلا في حدود صغيرة.

يتناول فيلم «يهوذا والمسيح الأسود» سيرة منظمة الفهود السود، ومحاربتها القوانين العنصرية، واغتيال وكالة المخابرات الأميركية لزعيمها في شيكاغو فريد هامبتون، عبر زرع جاسوس من ذوي البشرة السوداء، (وليام أونيل)، الذي انتحر بعد اعترافه بدوره بعد سنين طويلة. كان ظهور المنظمة في الستينيات من القرن الماضي ردّ فعل على ممارسات الشرطة ضد السود، وطرحت شعار: «أنا أسود.. أنا جميل».

رشح الفيلم لست جوائز، منها جائزة أفضل فيلم، كما رشح ممثلان فيه لجائزة أفضل ممثل مساعد، وربح جائزتين، هما أفضل ممثل مساعد وأفضل أغنية. نصف خسارة ونصف فوز!

فيلم «قاع ما ريني الأسود» (Ma Rainey›s Black Bottom) يدور حول المغنية المتألقة ما ريني، خلال عشرينيات القرن الماضي في شيكاغو، وقد رشح لخمسة جوائز، منها أفضل ممثل وأفضل ممثلة، ولم يحصل إلا على جائزتي تصميم الأزياء وأحسن مكياج. إنها الخسارة مع الترضية! فيلم «محاكمة سبعة من شيكاغو» يحكي قصة محاكمة شبان من جمعيات مختلفة تظاهروا عام 1968 ضد حرب فيتنام، رشح أيضاً لست جوائز، إلا أنه لم يفز بأية منها.

كذلك خسر فيلم «ليلة واحدة في ميامي»، المرشح لثلاث جوائز، ويتناول قصة اجتماع متخيل لأربعة نجوم من ذوي البشرة السوداء، وهم مالكوم إكس ومحمد علي كلاي وجيم براون وسام كوك. إنها خسارة تامة! ومع ذلك، لا بد من الاعتراف بأن ترشيحات أوسكار هذا العام ليست بيضاء تماماً، فقد حصلت أول امرأة غير بيضاء (كاليه جاو) من أصل صيني على جائزة أوسكار أفضل مخرج عن فيلمها «نومادلاند»، الذي يتناول حياة المشردين من سكان المقطورات بعدما فقدوا منازلهم خلال أزمة الرهن العقاري.

رصد

إصدارات غنائية خجولة في فترة العيد

> لم يُتح المناخ العام وانتشار فيروس كورونا للفنانين أن يُصدروا ألبوماتهم التي تتزامن عادةً مع عيد الفطر

إبراهيم علي

لم يحمل الفصل الثاني من 2021 جديداً غنائيا يذكر، إذ لا يزال الخوف يحكم سيطرته على شركات الإنتاج والمغنين معًا، في انتظار هدوء عاصفة كورونا، وعودة الحياة إلى طبيعتها، وتنظيم المهرجانات والمناسبات التي أصبحت معدومة منذ عام تقريبًا. والواضح أن شركات الإنتاج في هذه الفترة استغلت المنصّات ومواقع التواصل الاجتماعي، بهدف إقامة بعض الحفلات الافتراضية التي حققت متابعة جيدة، إلى جانب مجموعة من الإصدارات التي انخفضت بشكل ملحوظ في الأشهر الأخيرة، واقتصر بعضها على الأغاني المنفردة؛ إذ تجنّب كثير من الفنانين إصدار ألبومات كاملة. يصدر الفنان عاصي الحلاني ألبومه الغنائي الجديد، «الفصول الأربعة» خلال يومين. أعلنت شركة روتانا عن الألبوم، في فيديو خاص بثته عبر صفحاتها على المواقع البديلة. عودة الحلاني تأتي متأخرة؛ إذ مضى على موعد صدور آخر ألبوم له أكثر من عامين، لكن الظروف كانت تعاكس الحلاني وشركة روتانا، منذ نهاية 2019 وحتى اليوم. ورغم ذلك، أصدر المغني اللبناني عدة أغان منفردة، أو تلك التي تتعلق بالمناسبات، بموافقة الشركة، التي تبنت خطة الترويج لأعماله. أما الفنانة نوال الزغبي، فكانت ترغب بإصدار أربع أغان على قاعدة «ميني ألبوم»، لكنها اليوم تصدر أغنيتين؛ الأولى بعنوان «بكلّم خيالي»، من كلمات وألحان صلاح الكردي، وتوزيع ريمي مراد، أما الأغنية الثانية فتحمل عنوان «أسعد لحظة»، من كلمات ملاك عادل، وألحان مصطفى العسال، وتوزيع إلهامي.

الفنانة نانسي عجرم ستؤجل للمرة الأخيرة إصدار ألبومها المتوقع أن يبصر النور بداية الشهر المقبل. وورد أن عجرم تعمل على الانتهاء من بعض التفاصيل الخاصة، وتسليم المنصات الأغاني الجديدة بطريقة الفيديو ليركس. من جهته، يصدر اللبناني عامر زيّان، ألبومًا غنائيًا جديدًا بعنوان «اذكريني»، بعد غياب استمر لسنوات. العمل الغنائي مؤلف من 10 أغنيات، بحسب ما قالت الشركة المنتجة للعمل، «روتانا». وأضافت أن «اذكريني» تصدر «الترند» الخاص على صفحاتها البديلة.

ويغيب الفنان وائل كفوري عن الإصدارات الغنائية لهذا الموسم، فيما تؤكد معلومات أن جديد كفوري سيتزامن مع بداية الصيف المقبل، تمامًا كما هو حال مواطنه فارس كرم، الذي أنهى تسجيل مجموعة من الأغاني الجديدة، وبدأ الاستعداد لإصدار جديد عن شركة روتانا.

وتغيب الفنانة نجوى كرم، أيضاً، عن الإصدارات الغنائية، لكنها تعمل على إطلاق أغنية خاصة في بداية الصيف المقبل، بعدما أصدرت نهاية السنة الماضية أغنية بعنوان «معذور قلبي»، صورتها وسط بيروت. ويسجل غياب تام لإليسا عن الأغاني الخاصة والمنفردة، بعد أن انتهت من تسجيل برنامج خاص لصالح منصة «أنغامي»، تروي من خلاله تجارب شخصية خاصة، وقللت من إصدار أغان جديدة، بعد «النكسة» التي مني بها ألبومها «صاحبة راي»، الذي تزامن صدوره مع انفجار بيروت في الرابع من أغسطس/ آب 2020. ورغم جودة التوزيع الموسيقي، وبعض القضايا التي تطرقت إليها إليسا في عدد من الأغاني، لم يصل إلى الجمهور بالصورة التي تصل إليها عادة أعمال إليسا الغنائية، كما غابت عن «الكليبات» المصورة للأغاني ذاتها.

يُصدر الحلاني ألبوما بعنوان «الفصول الأربعة» (فرانس برس)

إضاءة

صلاح الدّين كشريد تأويلُ ما يخفّف الحيرة

صيدليّ يترجم الكتاب

إذا كان القرآن «غير قابل للترجمة»، كما رأى صلاح الدين كشريد، فإنّ تأويل آياته بالاستناد إلى التفاسير قد يساعد على إتاحة معانيها للمسلمين الذين يقرأون بالفرنسية. على هذا المبدأ سار صاحب «الوجه الحقيقي للإسلام»، الذي أولى جهداً لرصد أخطاء المستشرقين

نجم الدين خلف الله

كان صلاح الدّين كشريد (1924-2012) صيدلانيّاً. تلقّى تكويناص علميّاً في جامعات الطبّ ومُختبراته بفرنسا، كلّله بإتقان مُدهش للغة موليير، بعد أن تمكّن من الضّاد والعلوم الدينيّة، إذ نشأ في إحدى عائلات العلم العريقة بمدينة القيْروان التونسيّة. كان الرّجل في شبابه، رغم حذقه للّسان الفرنسي، رافضاً لمشاريع طمس الثقافة العربيّة، مدافعاً عن تواؤم الإسلام مع الحداثة، وألّف في ذلك كتابيْن: «الوجه الحقيقيّ للإسلام» و«أسس وقواعد المدينة الإسلامية».

فما كان من أحد أعلام الزّيتونة المتأخّرين، الشيخ الحبيب المستاوي (1923-1975)، منشئ مجلّة «جوهر الإسلام»، التي أسّسها لمجابهة حملات التغريب، عبر قسميْها العربي والفرنسي، إلّا أن عرض عليه نشْر ترجمة أجزاء القرآن تباعاً في مجلّته، من أجل إشاعتها في أوساط الشباب، وافق الرّجل على الفكرة وانكبّ على العمل طوال خمس سنواتٍ، إلى جانب مُزاولة الصّيدلة، حتى أتمّ الترجمة كاملةً، وطُبعت سنة 1982، في دار «الغرب الإسلامي»، للناشر التونسي المقيم في بيروت الحبيب اللمسي. وقد أسهمت هذه الدار في طبع آثار علماء الإسلام في المغرب العربي، قديمهم وحديثهم.

وانتشرت، بعد ذلك، هذه التّرجمة لدى مسلمي فرنسا وبلجيكا والأقطار الإفريقيّة الناطقة بالفرنسيّة، وأعيدت طبعاتها مراتٍ، لكثرة الإقبال عليها. وقد تميّزت بتيسير معاني القرآن الكريم، بعد أن أدرك كشريد أنّ جمهور قرّائه من المسلمين أساساً، فتوجّه لهم بنقلٍ أمين مُبَسّط، قاطعاً مع التراكيب المعضّلة التي سار عليها المستشرقون من قبلُ، مثل ريجيس بلاشير (1908-1978)، ومع الصياغات الأسلوبيّة التي، من فَرط تعقّيدها، لا يفقهها حتّى الفرنسيون أنفسهم. كذلك تجنّب المفردات الفنّيّة التي طالما خشوْا بها ترجماتِهم، لأنّها تنحدر من الرّصيد المسيحي، الذي غالباً ما لا ينطبق على التّقليد الإسلاميّ ومقولاته.

أما العنوان الذي أسنده إلى ترجمته، فهو «مدخل إلى التأويل الموضوعيّ لنصّ غير قابلٍ للترجمة: القرآن الكريم»، وكأنما أراد بهذا العنوان الطويل بيانَ منطلقات عمله. فهو يقرّ باستحالة ترجمة كلام الله، بالنظر إلى ما في القرآن من خصائص أسلوبيّة: ليس أدناها الإيقاع، وأعلاها المعنى الربّاني الذي لا يُدرك، مروراً بدقائق السّبك وصور المجاز. وأمّا كلمة «موضوعي»، ففيها نقدٌ مبطّن لما في ترجمات بعض الأوروبيين من تحامل وتحريفٍ وأخطاء، بلغت أوْجَ الرّداءة في ترجمة أندري شوراكي (1917-2007).

هذا وقد صدّر ترجمته بمقدّمة بيّن فيها غايتَه من هذا العمل: «إهداء طوقَ نجاةٍ للإنسانيّة قاطبةً، الغارقة في لُجج الحيرة، عساها تجد ما تتعلّق به». كذلك تعرّض خلالها لتاريخ الترجمات الفرنسيّة السابقة للقرآن، عازياً عزوفَ المسلمين عن النُّهوض بهذا العمل إلى توَرّعهم عن ادّعاء نقل آيات القرآن المعجزة إلى لغة أجنبيّة. إذ من «الجنون والغُلُوّ أن يريد الإنسان ترجمة «الكتاب» إلى لغة بشريّة، تحلّ محلّه وتعوّضه». إلّا أنه ردّ على هذه الدعوى معتبراً أنّ من الضروري أن ينجز العرب - المسلمون هذه المهمّة الجليلة، فليس أحدٌ أقدر منهم على تذوّق لطائف البيان وجدانيّاً، وإن أدرك غيرهم معانيه عقليّاً. وختَم تمهيده بالتعبير عن تهيّبه من الإقدام على الترجمة خشيةَ أن يقع في خيانة الأسلوب، فلا يعيد من جماليته إلّا شأواً بسيطاً.

وقد ألى كشريد على نفسه ألّا يتوخّا على أيّ ترجمة سابقة، عدا ترجمة محمد حميد الله (1910-1996)، وكتاب «معجم الألفاظ والأعلام القرآنية» لمحمد إسماعيل إبراهيم، مؤكّداً أنّ ترجمته هذه تظلّ مجرّد تأويل، فالنقل من لغة إلى أخرى، شأنَ التفسير، بحثٌ عن المعنى وانتقاء له من جملة ممكنات يوفرها النصّ الأول، وجلّها محتملٌ ومرادٌ. ولهذا، اعتمد على تفسير «زاد المسير» لابن الجوزيّ (1116-1201)، من القدماء، وعلى تفسير مصطفى المراغي (1881-1945) من المُحدَثين، في حلّ معضلات القرآن وانتقاء المعنى الأنسب. وإذا تعسّر عليه أمرُ الدلالة، عاد إلى تفسير «الجلالَيْن» وإلى «ظلال» سيّد قطب.

وتميّزت هذه الترجمة أيضاً، بإظهار النَّفَس العلميّ في القرآن، إذ بحُكم التنشئة العلميّة لصلاح الدين كشريد، التي اطّلَع من خلالها على حقائق العقل وظواهر الكون، ترسَّخت لديه قناعة، مثل تلك التي عبّر عنها موريس بوكاي، في ذات الحقبة، في كتابه «الإنجيل والقرآن والعلم» (1976)، مفادها أنّ نظريات العلم الحديث لا تعارضُ حقائق التنزيل، بل تَدعمها وتُجليها، ولا تثقل كاهلَ تأويلها.

مُترجم القرآن هنا مسلمٌ مؤمن، لم يَمنعه إيمانُه من نقل معاني الكتاب بأمانة، بل إنّه ساعَده على تتبّع سقطات المترجمين المقصودة منها والـلاواعية، التي أشار إليها الباحث محمود طرشونة في مقاله «اختلاف ترجمات القرآن الكريم: الفُصول والغايات» (2018)، فتحاشى ما ذهبوا إليه من غريب الاختيارات لتبرير عقائدهم هُم وإنطاق القرآن بها، بل للترويج لنظرياتٍ ما وراء-نَصّية، مثل القول إنّ القرآن استنسَخَ ما في التوراة والإنجيل أو إنه توكّأ على لُغة السّريان. وكُلّ هذا جعل من ترجمة كشريد جزءاً من النضال الفكريّ: ذلك أن ترجمة حميد الله، مع أنّها أسبقُ، فإنّها ظلّت في رفوف النّخبة، ولم تُطبع طبعاتٍ واسعة تلبّي انتظار جُمهور عريض، كذلك فإنها بقيت عالِمة، محكومة بطبيعة القارئ الجامعيّ الذي تَوجّهت إليه ابتداءً.

ولم تَقتصر آثار صلاح الدين كشريد على ترجمة القرآن، بل نشط كثيراً في الكتابة الملتزمة، مثل «تأمّلات مسلم صادق»، ونَقَل العديد من النصوص الإسلاميّة، منها «رياض الصالحين» (1990)، «الحلال والحرام في الإسلام» ليوسف القرضاوي (1990) و«تعليم الصلاة» (2008) لمحمد محمود الصوّاف وغيرها. ومع ذلك، ظلّ مغموراً لدى القارئ العربي لأنّه يكتب بالفرنسية. ولعلّه أنّ الأوان لأن يُفكّر في نَقل آثاره الفرنسيّة إلى الضاد حتّى تفيد في إثراء النقاش الحاليّ حول قضايا مصيريّة كالهويّة والعلمانيّة في مجتمعاتنا.

(كاتب وأكاديمي تونسي مقيم في باريس)

«عالِم فقيه يقرأ القرآن»، علمان حمدي باي، زيت على قماش (1902)

> ترجمة أمينة ومبسّطة تقطع مع أساليب المستشرقين المعقّدة

> أراد أن يُظهر ما في القرآن من توافق مع حقائق العلم

إتاحة المعاني

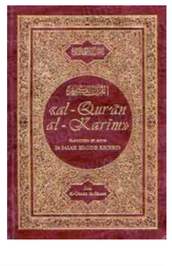

منذ صدور أولى محاولات ترجمة القرآن، منتصف القرن السابع عشر، بتوقيع أندريه دو ريير، تقدّم لهذه المهمة عشرات المترجمين، لنصل اليوم إلى ما يزيد عن 100 ترجمة مختلفة. وفي حين مال بعض المستشرقين إلى ترجمة علميّة للقرآن، بقيت محصورة بالنخبة وشهد بعضها أخطاء وتحريفاً، فإنّ مترجمين مسلمين تولّوا مهمّة إتاحة معانيه وتبسيطها للجمهور الواسع. ترجمة صلاح الدين كشريد من هذه الترجمات، وهي واحدة من أكثرها انتشاراً.

يوميات

قبل سبعة أعوام في القدس

نيّة بالذهاب إلى «عيدٍ» آخر

كان الأسبوع الأخير من رمضان فرصةً للوصول إلى القُدس والمبيت داخل الباحات. ما زلنا نذكر قبل سبعة أعوام كيف بدت تلك الأيام، خاصّةً ليلة عيد الفِطر

سائد نجم

بعد أن فتّشوا حقائبنا، وأوقفونا على أكثر من حاجز عسكري بين الأزقّة القديمة، للسؤال عن «التصريح» تارةً، وأخرى للاطمئنان من أنّنا لسنا يهوداً، ضلّوا طريقهم بالاتجاه إلى الأقصى. أذكر وقتها كم ضحكنا حين استنطقنا ضابطٌ إسرائيلي» ليتأكّد من ذلك، وضحكنا أكثر حين استنطقنا أحد حُرّاس الأقصى بعد دخولنا باب الأسباط.

كان الأسبوع الأخير من شهر رمضان فرصةً ذهبية للوصول إلى القدس والمبيت في الباحات. ما زلنا نذكر قبل سبعة أعوام كيف بدت تلك الأيام، خاصّةً ليلة عيد الفِطر. أعلن المؤذّن عبر المُكبّرات حلول العيد، وتلوّنت زاوية السماء بالمفرقعات. حينها، وقف مقدسيٌ مُسِن بعد صلاة العشاء يهتف في النّاس: «فلنُحيِ سُنّةً أغفلها كثيرون، ولنطُف في أزقّة وأسواق القدس القديمة، نحتفل بالعيد».

التحقنا والموكبُ يموج بهجةً، تدفّقنا من باب السلسلة، التصق المستعمرون المُسلّحون بآلات استعمارهم بالحائط، خوفاً من هُتافنا نحن أهل المكان. لقد كانوا خائفين، نعم، قرأنا هذا في أعينهم ووجوههم المخطوفة، وفي هروبهم من المداخل وعلى أطراف الطريق، حتّى إنّ بعضهم غُجن بيننا. الحقيقة أنه لم يسبق أن شعرنا بعيدٍ قبل هذا، لقد كان نصراً.

سهرنا تلك الليلة حتى مطلع الفجر ونحن نضحك، وكان لافتاً وجودُ كثير من السودانيين، كانوا يتجنّبون الاحتكاك بأيّ شخص منّا، وكُنّا نتفهّم الأمر على نحْو أنّ وجودهم «غير شرعي» - بتوصيفِ الاحتلال - وبالتالي قد يُكلّف تواصلهم معنا الاعتقال أو التّرحيل الفوري، علماً أنّ عبد الفتّاح البُرهان لم يكن قد تولّى حينها رئاسة المجلس السيادي السوداني الذي طبّع علاقاته مع «إسرائيل»، لكنّ حكومة الاحتلال كانت تستغل السواعد السمراء «الرخيصة» في العمل، لذا تغاضت عن وجودهم فترة من الزمن.

في اليوم التالي، جلستُ في ساحة المُصلّى المروانيِ ووجهي لـ «الصخرة»، أراقب الشمس تُصافح القُبّة المُذهّبة. كان للتكبيرات مذاقٌ مختلف، صلّينا العيد، وفي طريق عودتنا خارج السُّور، أفطرنا على كعك القُدس والشاي بالميرمية عند باب العامود، وركبنا الحافلة. كانت عيوني لا تُفارق القُبّة الذهبية التي تطلّ من خلف السّور. وفي استذكار اللحظة، يُباغتني صوْتُ صديقنا الشاعر في قصيدته «قُدس»: «عندما أغادرُكِ أتحجّر/ وعندما أعود إليكِ أتحجّر».

عُدنا قبل عدّة أشهر إلى القدس، وكانت كُلّ التفاصيل مُتحجّرة. استرقنا الوقت أنا وشقيقي للذهاب إلى الأقصى، في يوم كان يتملّكنا فيه الخوفُ والقلقُ والأعصاب المُحترقة على صحّة والدنا الذي كان يرقد في مستشفى المقاصد، وكان التفتيش والتّدقيق مُكثّفاً أكثر من ذي قبل. وكانت الأجواء العامة مُتوتّرة ومشحونة بوباء «كورونا»، وجولة لشخصيات «عربية» في القدس، وقعتْ صكّ التطبيع مع العدو وزارتْ يافا، المدينة التي شُرّدنا منها ولا نستيطع زيارتها.

مع نهاية شهر رمضان هذا العام، أشعل التلفاز برُوح مُنطفئة. هناك تشديد على ذهاب «أهل الضفّة» إلى القدس. أشاهدُ خطاباً لرئيس السُّلطة يُمدّد بقاءه، يقول: «لا انتخابات بدون القُدس». أقاطعه مُغلقاً التلفاز وأحذف بيا«الريموت» جانباً. أتصفّح الهاتف، وتنهمر مقاطع الفيديو لمقدسيّين يخوضون حربهم وحيدين في الشارع، يُسحلون ويُعتقلون عند باب العامود، وكذلك يهبّون ويركلون عساكر الاحتلال.

صوتُ الشاعر ذاته، مستطرداً: «فليذهب إلى الجحيم مُبجّلوك، بائعو تذكاراتِ ألمِك».

تختلط عليّ المشاعر وفق الفيديو الذي يَحضُر، فأفرح وأضيق ذرعاً في اللحظة ذاتها، وتتجدّد الأخبار في تدفّقها عبر الشاشة؛ هذه المرّة عن بَدْء سلطات الاحتلال بتنفيذ مخططاتها لإخلاء منازل 58 عائلة مقدسية في حي الشيخ جرّاح.

أرمي الهاتف وقد انتصف الليل، وتُساورني نيّةٌ بالذهاب إلى «عيدٍ» آخر، عيد انتظرناه طويلاً.

(كاتب من فلسطين)

> أفطرنا على كعك القُدس والشاي بالميرمية عند باب العامود

«عاصمتي»، نبيه العناني، أكريليك على قماش (2014)

رحيل

جاك بوفرس كان مدافعاً عن اللغة والذهن

الفلسفة بوصفها رياضة

كان الفيلسوف الفرنسي، الذي رحل مطلع هذا الأسبوع، من أوّل الذين التفتوا إلى الفلسفة التحليلية في بلاده، ومن أكثرهم دفاعاً عنها

باريس ـ العربي الجديد

جاك بوفرس

هل كان جاك بوفرس، المولود عام 1940 في عائلة فلّاحين، فقيرة، في قرية إيبنوا (لا يتجاوز عدد سكّانها، اليوم، الـ700 نسمة)، يتخيّل في صِغره أنه سيصبح يوماً أستاذاً للفلسفة في «كولّج دو فرانس»، أرقى مؤسّسات البحث والتعليم في فرنسا؟ لم يترك الفيلسوف، الذي رحل عن عالمنا مطلع هذا الأسبوع عن واحد وثمانين عاماً، كتابَ مذكّراتٍ لكي نبحث فيه عن إجابة. وعلى أيّ حال، فإنّ وصول ابن عائلة فقيرة إلى أعلى مراتب التحصيل العلمي والبحث في فرنسا يبقى أمراً نادراً، لا يخترقه إلّا قليلون استطاعوا تقديم إضافة فكرية حقيقية تساعدهم على «الصعود» اجتماعياً، كما يقول علماء الاجتماع.

كان بوفرس «معلّماً» لتيّار بأكمله في الفلسفة الفرنسية، حيث يُعَدّ الاسم الذي أدخل عناصر الفلسفة التحليلية الأنغلوساكسونية، وفلسفة اللغة والذهن، إلى بلدٍ مثل فرنسا كان منغلقاً على هذه التيّارات، ضمن تقسيم حادّ، لا يزال مستمرّاً حتّى اليوم، بين فلسفة قارّية (فرنسية وألمانية بشكل أساسي) وأخرى تحليلية، إنكليزية وأميركية في المقام الأوّل. ويُعَدّ صاحب «دراسات في فلسفة اللغة» (2013) من أوّل الأسماء التي التفتت، ضمن عوالم الأكاديمية الفرنسية، إلى اشتغالات الفيلسوف النمساوي لودفيغ فيتغنشتاين، حيث خصّص له أطروحته لنيل درجة الدكتوراه، وقد حملت عنوان «أسطورة الجوّانية: التجربة، المعنى واللغة الخاصّة لدى فيتغنشتاين» وصدرت عام 1975، في وقت لم يكن فيه هذا الأخير معروفاً إلّا لدى قلّةٍ في فرنسا.

بدأ بوفرس حياته التدريسية معلّماً مساعداً في قسم الفلسفة بجامعة «باريس 1 بانتيون سوربون» (بدءاً من 1969)، قبل أن ينضمّ كباحث إلى «المركز الوطني للبحث العلمي» (عام 1971)، ثم ينتقل للتدريس في «جامعة جنيف» (1979)، قبل أن يعود إلى فرنسا معلّماً للفلسفة في جامعة باريس الأولى نفسها (1983)، ومن ثم مديراً لوحدة الدراسات المسمّاة «تاريخ وفلسفة العلوم» في «المركز الوطني للبحث العلمي» (1992). وقد تُوّجت مسيرته الأكاديمية هذه بتسميته أستاذاً في «كولّج دو فرانس» (1995). وقد أطلق على كرسيّه في هذه المؤسّسة اسم «كرسيّ فلسفة اللغة والمعرفة»، فيما عُدّ تجديداً في صرح لطالما كان قليل الانفتاح على هذا النمط من الاشتغال الفلسفي.

وبهذا، فقد استطاع بوفرس، باشتغالاته المتعدّدة على فلسفة اللغة والذهن، انتزاع شرعيّةٍ لهذا الحقل الفلسفي، الذي لم يعد اليوم بحاجة لمَن يبحث عن تبرير لوجوده في فرنسا. وربما كان أبرز دليل على هذا أن كرسيّي الفلسفة الوحيديْن الموجودين في «كولّج دو فرانس» في يومنا هذا ينتميان إليه، وهما كرسيّ بوفرس نفسه الذي باتت تشغله تلميذته كلودين تيارسلان، و«كرسيّ فلسفة اللغة والذهن» الذي يشغله فرانسوا رُكاناتي. على غرار عنوان كتابه، «عن الفلسفة باعتبارها رياضة»، كانت تجربة بوفرس حافلةً بالجرأة والمواجهة، وهو الذي نشر ما يزيد عن خمسين كتاباً، لم يتوانَ في بعضها عن توجيه نقد شرس إلى بعض من «نجوم» الفلسفة القارّية الذين تعرّضوا لمفاهيم يقدّسها كمنطقيٌّ.

> انتزع المفكّر الفرنسي شرعيّةً أكاديمية لفلسفة اللغة في بلاده

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

فعاليات

يُلقي المعماري **رافي ارمودجيان**، عند العاشرة من مساء الاربعاء المقبل، محاضرة افتراضية بعنوان **رفعة الجادرجي، الحداثة والاقلمة**. يتناول المحاضر رؤى واساليب المعماري العراقي (1926 - 2020) بين مرحلتين اساسيتين، الاولى تتصل بتبنيه المدارس الحداثوية والأُخرى سعى فيها إلى اقلمة العمارة المعاصرة.

ذكريات من بغداد عنوان حفلٍ يقدّمه المؤلّف الموسيقي وعازف البيانو العراقي **مصطفى منصور** افتراضيا عند الواحدة من ظهر بعد غد السبت. يؤدّي منصور مجموعة من المؤلّفات الكلاسيكية الذي تضمّنها البومه الاخير، ومن بينها: «ارواح ضائعة»، و«ملحمة اكتوبر»، و«آمال»، و«نسيم دجلة»، و«عشتار»، و«سونا تا الاحرار»، و«الارملة العفيفة»، إلى جانب «ذكريات من بغداد».

حتى نهاية الشهر الجاري، يتواصل المعرض الافتراضي **آفاق تشكيلية في العمارة الإسلامية** بتنظيم من منصّتي «منارات لونية» و«مجلة تشكيل» في الكويت. تُعرض لوحات لثلاثين فناناً عربياً منهم: **ايوب الايوب** (اللوحة) من الكويت، و**زياد العنسي** من اليمن، و**شريف إسماعيل** من مصر، و**حسن بوجسوم** من قطر.

يطلق «المتحف الفلسطيني» في بيرزيت عند الحادية عشرة من صباح بعد غد السبت مدوّنة صوتية بعنوان **ذاكرة البرتقال** للباحثة **جنان السلوادي**. تستكشف المدونة رحلة لجوء السيدة **هدى بطشون** من يافا، وذاكرتها عن المكان، وعودتها إليه، وتطرح تساؤلات مثل: أين تختبئ الذاكرة؟ وكيف تعود «حادّة كسكين»؟

نتنياهو متطرف يحمك حزام الاستيطان الناسف (غليت لي ليفر، كارتون موفمنت)

الفلسطيني لا يستطيع التنفس كجورج فلويد (رسم موقع ب شاه، انشر على تويتر)

انتفاضة القدس

أثارت قضية أهالي حي الشيخ جراح وما تلاها من انتفاضة عمت مدينة القدس وأرجاء فلسطين المحتلة، الكثير من ردود الفعل المتضامنة عربياً وعالمياً. وفي المشهد الكاريكاتيري العالمي، فرضت انتفاضة القدس نفسها، وتجلّت في أعمال كثيرة لرسامين متضامنين مع الشعب الفلسطيني. إليكم باقة منتقاة لرسامين عرب وأجانب حول انتفاضة مدينة القدس المحتلة.

جدار حي الشيخ جراح يتشبث بساكنيه (محمود عباس، فيسبوك)

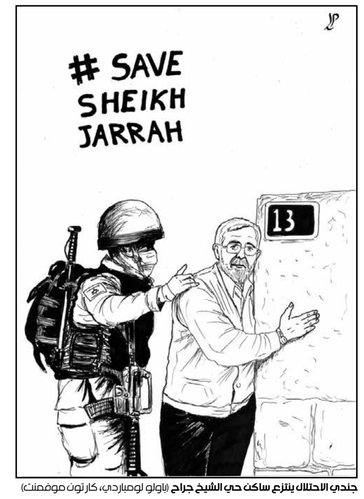

جندي الاحتلال ينتزع ساكن حي الشيخ جراح (باولو لومباردي، كارتون موفمنت)

مضحكات عربية

سوشال ميديا تخوض بدماء الفلسطينيين (عبيد، سودان بلس)

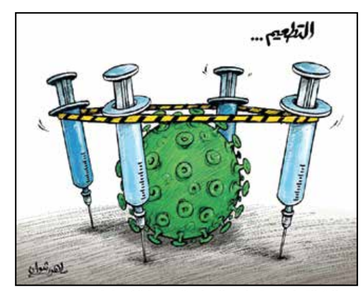

حملات التطعيم تحاصر الوباء (الجريدة الكويتية)

القدس قنبلة متفجرة (علي فرزات، فيسبوك)

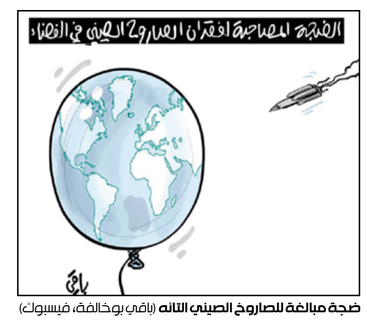

ضجة مبالغة للصاروخ الصيني التائه (باقي بوخالفة، فيسبوك)

كاريكاتير مترجم

ريك ماكيه، كيغل كارتونز

المسلسلات الصعيدية في مصر (عبدالله، تويتر)

بينوكيو العربي

شريط
سارة قائد، فيسبوك

أبيض وأسود

زهق الحق

باسل طلوزي

ما زالت التحقيقات في قصر الزعيم جارية، لمعرفة سبب «الفساد» الذي ظهر مؤخرًا في أجهزة السلطة، إثر السماح للمعارضة بتنظيم التظاهرات.

والغريب، أنه على الرغم من أن الزعيم شخصيًا يقود هذه التحقيقات في محاولات محمومة لمحاصرة هذا «الفساد»، لكن غضبه آخذ بالتصاعد لأن إجازة تظاهرات المعارضة لم تتوقف، بدليل أنه لا يخلو يوم واحد من خروج تظاهرة مناوئة للزعيم، فشعر بإهانة شخصية، وصمم على ملاحقة «الفاسدين» حتى لو اقتضى الأمر جعل هذه المعركة مهمته الرئاسية الوحيدة.

لكن الصدمة الكبرى حدثت عندما بدأت خيوط «الفساد» بالتكشف، فقد ثبت أن من كان مكلفًا بإجازة تلك التظاهرات أفراد من المقربين للزعيم، معروفون بولائهم المطلق له؟

وبعد التوسع في التحقيقات، وصدمة «الفاسدين» عندما ألقي القبض عليهم، تبيّن أن «الفساد» لم يصدر عنهم، بل كانوا «أبرياء» تمامًا، لكنه - أي الفساد - سببه المعارضة نفسها، التي كانت تقوم بعمليات «تزوير» غريبة من نوعها للتحايل على المسؤولين عن إجازة التظاهرات، بأن يتم تقديم طلبات لتظاهرات تأييد ومؤازرة للزعيم والنظام الحاكم، ثم تتحول التظاهرات بعد انطلاقها إلى تظاهرات مناوئة ومعارضة له ولنظامه.

عمومًا، بعد أن ظهر الباطل وزهق الحق، أمر الزعيم بمنع التظاهرات كلها، المناوئة والمؤيدة على السواء، لقطع الطريق على «المتحايلين»، لكنه فوجئ في اليوم التالي عندما أعلن المؤيدون للزعيم احتجاجهم على «قمع حقهم في التظاهر».

سبورتينغ يخطف اللقب بعد طول غياب (Getty)

تُوج فريق سبورتينغ لشبونة بلقب الدوري البرتغالي لكرة القدم للمرة الـ19 في تاريخه والأولى بعد غياب 19 سنة إثر فوزه الصعب والثمين على ضيفه بوافيشتا بهدف نظيف في اللقاء الذي أقيم ضمن الجولة الـ32 من المسابقة. وبهذا الفوز يُتوج فريق سبورتينغ رسمياً بلقب الدوري بعد انتظار دام 19 سنة وتحديداً منذ موسم (2001-2002) الأخير الذي عرف فيه الطريق للقب، وهي المرة الـ19 في تاريخه.

سبورتينغ بطلاً للبرتغال

غاربيني موغوروزا تؤكد مشاركتها في منافسات أولمبياد طوكيو

أكدت الإسبانية غاربيني موغوروزا، مشاركتها في الألعاب الأولمبية القادمة، وقالت بعد الفوز في أول مباراة لها على الرومانية باتريشيا تيغ، في بطولة روما للتنس «لما لا، أنا ساكون سعيدة باللعب في طوكيو. لقد كنت مرة واحدة في الأولمبياد، في ريو 2016. أنا متحمسة. بالتأكيد سيكون التنظيم جيدا، وأنا متحمسة لذلك». هذا وأشارت اللاعبة إلى أنها حصلت على لقاح فيروس كورونا في أميركا.

ديفيد الابا يشتري أسهماً في فريقه الاول لسداد ديونه

كشفت تقارير صحافية محلية أن لاعب فريق بايرن ميونخ الألماني، النمساوي ديفيد الابا، اشترى 2% من أسهم فريق أوستريا فيينا، الفريق الذي بدأ معه مسيرته الكروية كمحترف، وهو الذي يمر حالياً بأزمة مالية حادة تهدد بسحب رخصته الرياضية. وأكدت صحيفة (كوريير) اليومية أن ألابا دفع 500 ألف يورو لشراء نسبة 2% من أسهم النادي العاصمي الذي انضم إلى مدرسته الكروية في عام 2002.

بيع قميص كريستيانو مقابل 11 ألف يورو لعلاج طفل

تم بيع قميص للبرتغالي كريستيانو رونالدو مقابل 11 ألف يورو، وسيتم تخصيص عائده لعلاج طفل صربي، ويعاني الطفل الذي يبلغ من العمر ثمانية أشهر من ضمور في العضلات الشوكية ويحتاج لمساعدة طبية في الخارج، بحسب صحيفة «موزارت سبورت». وأرسل لاعب يوفنتوس قميصه الموقع إلى المزاد بعدما باع بمبلغ 64 ألف يورو شارة القيادة التي ألقاها على العشب في نهائي مباراة تصفيات للمونديال.

تقرير

قاد المدرب الإسباني بيب غوارديولا ناديه مانشستر سيتي إلى تحقيق لقب الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم في 3 مرات، من أصل 5 مواسم أشرف فيها على إدارة الجهاز الفني

فلسفة غوارديولا

«سيتي» يُهيمن على «البريميرليغ»

فتيبة خطيب

نجح المدرب الإسباني بيب غوارديولا بقيادة ناديه مانشستر سيتي إلى حصد لقب الموسم الحالي في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم 2020 /2021، بعدما تلقى هدية من منافسه ليستر سيتي، الذي استطاع تحقيق الانتصار على مانشستر يونايتد بهدفين مقابل هدف وحيد، ضمن منافسات الأسبوع الـ(36) من «البريميرليغ».

وتمكن بيب غوارديولا من تحدي الظروف السيئة التي واجهته في بداية الموسم الحالي، وقلب جميع التوقعات، بعدما تربعت كتيبته بقيادة نجمه الجزائري رياض محرز، على عرش جدول الدوري الإنكليزي، وأصبحت في جعبتها 80 نقطة.

ومنذ موسم 2008/ 2009، حقق المدرب الإسباني بيب غوارديولا مع الأندية التي أشرف على تدريبها (برشلونة، وبايرن ميونخ، ومانشستر سيتي)، 12 لقباً في الدوريات المحلية (الليغا، والبوندسليغا، والبريميرليغ)، ليثبت الفيلسوف نجاحه التكتيكي.

وخلال 5 مواسم في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، استطاع بيب غوارديولا قيادة مانشستر سيتي إلى تحقيق لقب «البريميرليغ» في 3 مناسبات، بالإضافة إلى منافسته على اللقبين اللذين فقدهما بشراسة، ما جعل المدرب الإسباني يقود كتيبته إلى الهيمنة على منافسات المسابقة المحلية.

وأصبحت خزائن نادي مانشستر سيتي، تتزين بخمسة ألقاب «البريميرليغ» في تاريخه، منها 3 ألقاب، بفضل المدرب الإسباني بيب غوارديولا، الذي فرض نفسه كمدير فني كبير، أمام مدربين كبار في بطولة الدوري الإنكليزي الممتاز، وعلى رأسهم الألماني يورغن كلوب.

وأصبح بيب غوارديولا يمتلك في خزائنه المليئة بالإنجازات الفردية 3 ألقاب في الدوري الإسباني مع ناديه الأسبق برشلونة، ومثلها مع بايرن ميونخ في «البوندسليغا»، ونفسها مع فريقه الحالي مانشستر سيتي بـ«البريميرليغ».

عادل الإسباني بيب غوارديولا أرقام عدد من المدربين الكبار في الدوري الإنكليزي الممتاز، مثل المدرب البرتغالي المخضرم جوزيه مورينيو، والفرنسي الشهير أرسين فينغر، وبيل شانكلي، عقب قيادته مانشستر سيتي إلى اللقب الثالث في مسيرته معهم.

وبفضل ما فعله بيب غوارديولا خلال السنوات الماضية في «البريميرليغ»، تمكن المدرب الفيلسوف من جعل نادي مانشستر سيتي قوة كبيرة، هيمنت على لقب الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، خلال السنوات الماضية، بفضل نجومه الكبار، وعلى رأسهم الجزائري رياض محرز، والبلجيكي كيفن دي بروين. وبعد التتويج بلقب الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، نقلت شبكة «سكاي سبورتس» البريطانية، عن بيب غوارديولا قوله: «هذا الموسم وهذا اللقب لا يشبه أي لقب آخر، هذا هو الأصعب، سنتذكر دائماً هذا الموسم بالنظر إلى الطريقة التي توجنا بها، أنا فخور للغاية كوني مدرب تلك المجموعة من اللاعبين».

وتابع «هم مجموعة خاصة للغاية، واجهنا صعوبات وعوائق كبيرة هذا الموسم، ومع ذلك أظهرنا ثباتاً في المستوى، وقاتلنا كل يوم من أجل النجاح وكي نكون أفضل»، مضيفاً «يجب أن نتوجه بالشكر إلى الجماهير، في الأوقات الصعبة لم نستمع إلى وجودهم من خلفنا، لكن كنا نعرف بأنهم معنا في كل مكان نذهب إليه، وهذا رفع من روحنا المعنوية، ولم يكن بمقدورنا صناعة ذلك بدونهم».

واختتم المدرب الإسباني بيب غوارديولا حديثه بقوله «آمل أن نحتفل معاً يوماً ما في مكان ليس ببعيد، كان ذلك العام صعباً للغاية على الكثير من الأشخاص، وهذا اللقب من أجل الجماهير وكولين بيل (نجم مانشستر سيتي السابق) وأسرته».

وعلى صعيد متصل، دخل النجم الأرجنتيني المخضرم سيرجيو أغويرو مهاجم نادي مانشستر سيتي تاريخ الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، بعدما استطاع حصد لقب «البريميرليغ» بالموسم الحالي 2020 /2021، رفقة كتيبة المدرب الإسباني بيب غوارديولا.

وأصبح المهاجم الأرجنتيني سيرجيو أغويرو يمتلك 5 ألقاب في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، منذ أن فعلها لأول مرة في موسم 2012/2011، ما يجعل صاحب الـ(32 عاما) يدخل تاريخ «البريميرليغ»، قبل مغادرته نادي مانشستر سيتي في سوق الانتقالات الصيفية المقبلة.

وبات سيرجيو أغويرو أكثر لاعب من أميركا الجنوبية، يتمكن من تحقيق لقب الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، بواقع 5 مرات، حققها في مواسم 2011 /2012، و2013 /2014، 2017 /2018، و2018 /2019، و2020/ 2021، بحسب ما أكدته شبكة «سكواكا» البريطانية للإحصائيات الرياضية.

وبذلك، سيرحل سيرجيو أغويرو عن نادي مانشستر سيتي، وفي جعبته لقب جديد بالدوري الإنكليزي الممتاز، بعدما أعلن مع إدارة الفريق، عن مغادرته أسوار كتيبة المدرب بيب غوارديولا، عقب انتهاء عقده في الصيف المقبل.

وعاش سيرجيو أغويرو عقداً كاملاً من التألق والنجاح، داخل قلعة مانشستر سيتي، وجاءت البداية رائعة بكل المقاييس، حيث استهل مسيرته الظافرة مع الفريق بتحقيق لقب انتطرته جماهير «السيتيزن»، عندما تُوّج بطلاً لـ«البريميرليغ» في موسمه الأول، 2011 /2012 بعد غياب 44 عاماً.

وكان أغويرو هو صاحب كلمة النهاية المذهلة، بتسجيله هدف الفوز والتتويج في الدقيقة الرابعة بعد التسعين، خلال الأسبوع الأخير من الدوري الإنكليزي، في شباك كوينز بارك رينجرز، يوم 13 مايو/ أيار 2012، ليتمكن المهاجم الأرجنتيني من تحويل اللقب في أمتاره الأخيرة من يونايتد إلى مانشستر سيتي.

ولم تتوقف الماكينة التهديفية للنجم الأرجنتيني، طوال 10 سنوات، لكن أهمها كان 8 أهداف مع نادي مانشستر سيتي بجميع البطولات ضد ليفربول ويونايتد، وتوتنهام، ما جعله يصبح الهداف التاريخي لفريقه، برصيد 258 هدفاً، وبرفع رصيده من الألقاب إلى 15 لقباً، ليصبح أكثر اللاعبين حصداً لكأس الرابطة الإنكليزية (6 مرات)، فيما حصل المهاجم المتألق، على جائزة الحذاء الذهبي في «البريميرليغ» بمناسبة وحيدة في موسم 2014 /2015.

صنع بيب غوارديولا التاريخ مع مانشستر سيتي (مانيو أشتون/ Getty)

> المهاجم سيرجيو أغويرو دخل تاريخ الدوري الإنكليزي الممتاز

رسالة فيرناندينيو

وجه النجم البرازيلي فيرناندينيو، قائد نادي مانشستر سيتي الإنكليزي، رسالة إلى جميع زملائه في كتيبة المدرب بيب غوارديولا، بعدما حققوا لقب «البريميرليغ» بالموسم الحالي. ونقل الموقع الرسمي لمانشستر سيتي عن فيرناندينيو قوله: «فخور للغاية بما تحققه. البريميرليغ هو الدوري الأصعب في عالم كرة القدم، كل مباراة صعبة للغاية. التتويج يعني العالم لي ولباقي اللاعبين».

عوامل ساهمت في تتويج السيتي: محرز بينها

توج نادي مانشستر سيتي بلقب الدوري الإنكليزي رسمياً، مستغلاً خسارة مانشستر يونايتد أمام ليستر سيتي، وتحقق هذا الإنجاز بفضل العديد من العوامل بينها تألق رياض محرز

مانشستر ـ العربي الجديد

ساد الاعتقاد في بداية الدوري الإنكليزي بأن نادي مانشستر سيتي سيكون خارج دائرة المنافسة على البريمرليغ، فقد واجه الفريق عديداً من الصعوبات خلال الأسابيع الأولى، ما جعله بعيداً عن الرباعي الأول، ولكن نجح «السيتي» لاحقاً في قلب الطاولة على كل منافسيه وضمن الحصول على اللقب منذ عديد من الأسابيع، بعد تقدّم بفارق مهمّ عن كل ملاحقيه.

الطريق إلى اللقب الجديد في رصيد الفريق كان صعباً في بدايته، ولكن الفريق عاد بقوّة، بما أنّه ضمن المركز الأول، كما بلغ نهائي دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في تاريخه، وهو ما يجعل هذا الموسم تاريخياً بالنسبة إلى رفاق رياض محرز. فكيف نجح السيتي في قلب المعادلة؟

دفاع قوي

يدين السيتي بهذا التتويج إلى قوّة دفاعه الذي يعتبر من أفضل خطوط الدفاع في الدوري الإنكليزي، ومنذ أن وضع المدرب غوارديولا ثقته بالثنائي روبن دياز وستونز، نجح الفريق في تفادي قبول الأهداف طوال عديد من الأسابيع، فقد أدرك المدرب الإسباني أن المشاكل الدفاعية في حال تواصلها ستقود الفريق إلى خسارة عديد من المباريات التي كانت تبدو في المتناول، وقد صمد الفريق دفاعياً في مرحلة أولى خلال 6 مباريات على التوالي حصد خلالها الفريق 18 نقطة، وبقبوله 26 هدفاً إلى حدّ الآن فإن «السيتي» يملك أفضل دفاع في الدوريات الكبرى.

> امتلك نادي مانشستر سيتي شخصية قوية ساهمت في فوزه

تغيير التكتيك

أصرّ غوارديولا على ترك بصمته على مردود الفريق، ولجأ هذه المرّة إلى تغيير تكتيكي مهمّ من خلال التخلي عن فكرة اللعب بقلب هجوم صريح، مفضلاً الاعتماد على ثلاثية عناصر تتحرك باستمرار وتفتح المساحات أمام بقية العناصر التي تأتي من الخلف، مثل فودن أو غاندوغان أو سيلفا وغيرهم من اللاعبين، وهذا الأسلوب جسّم أفضلية الفريق على مستوى التحكم في الكرة، وعدداً مهماً من الفرص.

قوّة شخصية رهيبة

عدد مهم من الفرق كان سينهار بعد البداية الصعبة، ولكن السيتي أظهر أن لديه قوّة شخصية رهيبة، تجسدت في حسن التعامل مع عديد من المباريات القوية التي وجد خلالها الفريق صعوبات للتسجيل، ولكنّه أصرّ على الفوز ونجح أكثر من مرّة في التهديف خلال آخر دقائق في مقابلات كان يعتقد أنها ستنتهي بنتيجة التعادل، وهذا الأمر أعطاه العديد من النقاط المهمة التي لعبت دوراً في حصد نقاط كان من الممكن أن تضيع.

فريق متماسك بالمواقف الصعبة

تشكيلة «السيتي» الأساسية التي خاضت معظم مباريات هذا الموسم تملك خبرة كبيرة، ذلك أن عدم إقدام الفريق على صفقات كبرى الصيف الماضي خدم غوارديولا الذي استفاد من ثراء الرصيد البشري، وخاصة من خبرة لاعبيه الكبيرة بالمباريات الكبرى، وهو ما تأكد عندما نجح «السيتي» في تحقيق 15 انتصاراً تواليا، مكنته من تجاوز كل منافسيه ووضع نفسه في المقدمة التي حافظ عليها إلى نهاية السباق.

موهبة محرز تصنع الفارق

المثابرة دائماً ما تعطيك النجاح، والاستسلام يعني نهاية كلّ الآمال والطموحات، وبالفعل هكذا هي قصة العديد من نجوم كرة القدم في العالم، ورياض محرز واحد من أبرزهم بظروف مختلفة في بعض الأوقات.

لم يكن قبل رياض محرز والمصري محمد صلاح للنجاح العربي عنوانٌ كبيرٌ وعريض في الصحافة الأوروبية والجماهير هناك، باستثناء بعض الحالات التي لم تدم طويلاً، المصري ميدو مثلاً، رابح ماجر في بورتو، وأسماء أخرى لم تصل لشهرة الثنائي العربي.

محرز بعدما توج رسمياً مع مانشستر سيتي بلقب الدوري الإنكليزي الممتاز، للمرة الثالثة في مسيرته والثانية مع النادي الأزرق السماوي، في موسم صعب أثبت خلاله قائد منتخب الأفنّاك، أثبتَ أنّه يستحقّ ثقة الجميع، ثقة جوسيب غوارديولا تحديداً.

رجل الألقاب العشرة، عاش فرحته الأولى في موسم 2013-2014 حين تذوق طعم حصد لقب التشامبيون شيب أي دوري الدرجة الأولى مع ليستر سيتي إلى جانب زملاء مغمورين أمثال جيمي فاردي وآخرين.

تحققت بعدها في مسيرة محرز المعجزة في موسم 2015-2016، ليستر سيتي حصد لقب الدوري على حساب الكبار بفضل تألق محرز وبقية زملائه، أمثال فاردي ونغولو كانتي والحارس غاسبر شمايكل وآخرين، مما جذب الأضواء نحوه.

لعب رياض الموسمين التاليين مع ليستر وشارك في دوري الأبطال ثم كان الرحيل إلى مانشستر سيتي، فتوج معه بموسمه الأول بلقب البريميرليغ وكأس إنكلترا وكأس الرابطة وكذلك درع المجتمع.

في موسم 2019-2020 توج مع السيتي بلقب كأس الرابطة، وكان له شرف حصد لقب كأس أمم أفريقيا 2019 مع منتخب بلاده ليصل للقب الثامن.

ثم انطلق موسم 2020-2021، فوجد صعوبة في البداية بعدما عانى من تقديم مستوى مميز، فجلس أحياناً على مقاعد البدلاء ولم يجد نفسه يلعب دور الرجل المهم في تشكيلة المدرب الإسباني، قبل أن ينفض عنه غبار الوهم، ليصبح الجندي الأبرز في سبيل تحقيق الانتصارات وكذلك لقب الدوري الإنكليزي والوصول إلى نهائي دوري أبطال أوروبا لمواجهة تشلسي، وذلك بعدما تفوق بشكل لافت على نادي باريس سان جيرمان الفرنسي، الذي كان أحد المرشحين لتحقيق اللقب، بعدما كان قد بلغ نسخة العام الماضي وأزاح في طريقه برشلونة الإسباني بقيادة الأرجنتيني ليونيل ميسي وكذلك البطل الحالي للمسابقة نادي بايرن ميونخ الألماني. الآن تتجه الأنظار إلى مستقبل محرز، ماذا سيفعل في الفترة المقبلة؟ هل سيبقى في النادي أم سيختار خوض تجربة أخرى، خاصة أنه يسعى للتطور والبقاء في القمة، بظل اقتراب بطولات مهمة على صعيد المنتخب، إن كان في أمم أفريقيا أو حتى التصفيات القارية المؤهلة إلى مونديال قطر 2022.

محرز قدّم مستوى مميزا وصنع الفارق في العديد من الأوقات (آني كريستين بوجولات/ فرانس برس)

نهائي في ألمانيا... وعودة تروا الفرنسي

تشهد الكرة الألمانية نهائياً نارياً مُرتقباً بين فريقي لايبزيغ ودورتموند، في المباراة الأخيرة للمدرب يولن ناغلزمان، في حين تشهد الكرة الفرنسية عودة فريق تروا إلى مصاف أندية الدرجة الأولى بعد طول غياب

قمة مرتقبة بين دورتموند ولايبزيغ (Getty)

ينوي يوليان ناغلسمان توديع فريقه لايبزيغ بأول ألقابه كمدرب، عندما يواجه منافسه بوروسيا دورتموند ونجمه العائد من إصابة إرلينغ هالاند في نهائي كأس ألمانيا في كرة القدم على ملعب برلين الأولمبي وراء أبواب موصدة. وستكون مهمة ناغلسمان صعبة مع عودة الهداف الفتاك النروجي إلى التمارين، بعد غيابه عن المواجهة الأخيرة ضد لايبزيغ (3-2) السبت في الدوري. وغاب هالاند (20 سنة) عن مباراتي فريقه الأخيرتين ضد هولشتاين كيل (5 - صفر) في نصف نهائي مسابقة الكأس وضد لايبزيغ، وسجّل هالاند 53 هدفاً مع دورتموند في مختلف المسابقات منذ انتقاله الى صفوفه في شهر كانون الثاني/ يناير عام 2020 من فريق سالزبورغ النمساوي، ويملك فرصة إحراز باكورة ألقابه في صفوف الفريق الألماني. وفي بروفة للمباراة النهائية، تألق الإنكليزي الشاب جايدون سانشو، وقاد فريقه إلى فوز خامس تواليا واحتلال المركز الرابع المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا بتسجيله هدفين لفريقه من أصل ثلاثة.

وفي هذا الإطار، قال مدافع لايبزيغ لوكاس كلوسترمان الذي سجل خلال خسارة فريقه السبت خارج أرضه «حتى إذا لعب هالاند أعتقد أننا نملك فرصة جيدة للفوز في النهائي». ويغيب عن دورتموند حارسه السويسري مارفين هيتس، المصاب بركبته السبت وسيحل بدلاً منه مواطنه رومان بوركي.

في المقابل، يبحث دورتموند عن اللقب الخامس في تاريخه، علماً بأنه توّج مرتين في الألفية الحالية في 2012 و2017. قال مدافعه ماتس هوملس المتوج مرتين في المسابقة «ستكون الأمور قوية جداً». وبدوره، رأى المدير الرياضي لدورتموند ميكايل تسورك لوكالة سيد التابعة لفرانس برس «بدأت الكأس منذ نحو 85 سنة، وأحرزناها أربع مرات. لا ترفعها كل سنة».

هذا و تأسس لايبزيغ المدعوم من شركة ريد بول لمشروبات الطاقة، حديثاً في عام 2009، وهو يطارد لقبه الأول في المسابقة، بعد خسارته الكبيرة في نهائي 2019 ضد فريق بايرن ميونيخ بثلاثة أهداف نظيفة. يُذكر أن بايرن ميونخ يحمل الرقم القياسي مع 20 لقباً، مقابل 6 لفيردر بريمن و5 لكل من شالكه وآينتراخت فرانكفورت.

وسيواجه لايبزيغ الذي تخطى فيردر بريمن (2 – 1) بعد التمديد في نصف النهائي خصماً عنيداً فاز في مبارياته الخمس الأخيرة، بعد خروجه من ربع نهائي دوري أبطال أوروبا أمام مانشستر سيتي الإنكليزي. كما لم يخسر الفريق الأصفر والأسود في آخر سبع مباريات ضد لايبزيغ. وقال ناغلسمان الذي سيتولى تدريب بايرن ميونخ انطلاقاً من الموسم المقبل «السجل ليس خارقاً، لدينا عمل للقيام به».

وفي 11 مباراة ضد دورتموند، كمدرب للايبزيغ أو هوفنهايم قبله، لم يفز المدرب الشاب سوى مرة يتيمة، ويمكن للمدرب البالغ 33 سنة أن يدخل التاريخ كأصغر مدرب يحرز اللقب، متفوقاً على هانس-ديتر تيبنهاور الذي كان بعمر الخامسة والثلاثين عندما قاد فورتونا دوسلدورف إلى لقب 1979.

بطولة فرنسا:

عودة تروا إلى دوري النخبة

عاد فريق تروا إلى دوري الدرجة الأولى الفرنسية لكرة القدم بعد ثلاث سنوات من هبوطه، بإشراف لاعب وسط مرسيليا السابق لوران باتليس ومدعوماً من مجموعة سيتي فوتبول غروب الإماراتية المالكة لنادي مانشستر سيتي بطل إنكلترا.

وبالرغم من استحواذ «سي أف جي» المملوكة من مجموعة أبوظبي يونايتد التابعة للشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء الإماراتي، على الفريق في شهر أيلول/ سبتمبر الماضي، لم يكن الصعود إلى دوري الأضواء الهدف الأساس لفريق مدينة معروفة بإنتاج الشمبانيا. لكنه كان مكافأة نجاح لفريق أصبح العاشر ضمن مجموعة تضمّ أمثال نيويورك سيتي الأميركي، ملبورن سيتي الأسترالي ويوكوهاما مارينوس الياباني.

وتربّع تروا على صدارة الدرجة الثانية وحسم لقبها السبت بفوزه على دانكيرك بهدفين نظيفين، بعد موسم من تعكير فيروس كورونا عودته إلى منافسات الدرجة الأولى. وفيما يتنافس كليرمون وتولوز على المركز الثاني، يمكن لتروا أن يتخطى سجله القياسي السابق (78 نقطة) بحال فوزه على لوهافر السبت.

ومارس تروا لعبة القفز بين الدرجات منذ خمسينيات القرن الماضي، برغم أن الشكل الجديد للنادي باسم تروا أوب شمبانيي ظهر في عام 1986. بلغ الدرجة الأولى تحت إشراف المدرب آلان بيران في 1999، لكنه هبط في 2003 بعد رحيل مدربه إلى مرسيليا.

ومنذ ذلك الوقت، عاد إلى الدرجة الأولى أربع مرات، متفادياً مرّة بتيمة العودة إلى المستوى الثاني، لكن باتليس ومعاونيه يرغبون الآن بتغيير السيناريو، خصوصا في ظل الإدارة الجديدة بعد الاستحواذ الإماراتي. وأصبحت مجموعة سيتي غروب المالكة الرئيسة للنادي، بعد شراء حصة المالك السابق دانيال مازوني. وقال الإسباني فيران سوريانو الرئيس التنفيذي لمجموعة سيتي غروب آنذاك «في مجموعة سيتي فوتبول، يبقى هدفنا ممارسة كرة قدم جميلة، تحديد وتطوير المواهب الصغيرة والحضور بشكل دائم في مراكز كرة القدم في العالم». وبنى المدرب باتليس (45 سنة) المعيّن في مهمته الأولى كمدرب رئيس من قبل تروا في 2019 فريقاً يقدّم مستوى جاذباً، معتمداً على نواة صلبة دون نجوم حقيقيين.

وخاض المهاجم المخضرم يوان توزغار (34 سنة) تجربة مع لنس في الدرجة الأولى، وهو ثالث أفضل مسجّل في الدرجة الثانية هذا الموسم، في وقت يُعوّل المدرب أيضاً على لاعب الوسط فلوريان تارديو والحارس غوتييه غالون.

وتربّع النادي على صدارة الترتيب بعد سلسلة من 12 مباراة دون خسارة بين أيلول/ سبتمبر وكانون الأول/ ديسمبر، وبالرغم من بعض الانزلاقات في شباط/ فبراير وآذار/ مارس تأكّد صعوده بعد تحقيقه ستة انتصارات في آخر سبع مباريات. وأضاف باتليس المتأثر بعد الفوز على دنكيرك «كلاعب، تختبر العواطف بشكل مختلف، بشكل فردي تقريباً. هنا، اختبرها على صعيد النادي بأكمله، الجهاز الفني، اللاعبين. هناك عمل كبير وراء ذلك». وتُعدّ سيتي فوتبول غروب مملوكة أيضاً جزئياً من شركة الأسهم الخاصة الأميركية سيلفر لايك التي حصلت الشهر الماضي على دعم الاتحاد النيوزيلندي للرغبي للاستحواذ على حصة في المنتخب النيوزيلندي (أول باكس)، بالإضافة إلى تحالف تشاينا ميديا كابيتال الصيني.

(فرانس برس)

تقرير

تشتد المنافسة على المقاعد الأخيرة المؤهلة إلى الأدوار الإقصائية من منافسات بطولة الدوري الأميركي لكرة السلة، وستكون المباريات القادمة حاسمة في تحديد مشوار كل فريق قبل ختام لقاءات الدوري المُنتظم وانطلاق المرحلة الإقصائية بعد اسبوعين

السلة الأميركية منافسة نارية

قبل 10 أيام من نهاية منافسات الموسم المُنتظم، دخلت الأندية التي لم تحسم تأهلها بعد إلى الأدوار الإقصائية في منافسة نارية من أجل حجز المقاعد قبل فوات الأوان. ومن بين الأندية التي تُقاتل من أجل التأهل، بطل الموسم الماضي، فريق لوس أنجليس ليكرز، الذي أمسى في وضع حرج جداً رغم فوزه الأخير.

ليكرز يُحافظ على آمال التأهل

أبقى فريق لوس أنجليس ليكرز حامل اللقب على آماله بالتأهل المباشر إلى الأدوار الإقصائية «بلاي أوف»، وذلك بفوزه على ضيفه نيويورك نيكس (101 – 99) بعد التمديد في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، وقبل ثلاث مباريات على انتهاء الموسم المنتظم، يتخلف ليكرز في المركز السابع بفارق مباراة خلف كل من بورتلاند ترايل بلايزرز ودالاس مافريكس تواليا.

ويتأهل الى الأدوار الإقصائية مباشرة بحسب النظام الجديد أصحاب المراكز من 1 الى 6، في وقت يتواجه صاحبا المركزين السابع والثامن من كل منطقة في مباراة واحدة على أن يتأهل الفائز بها مباشرة إلى «البلاي أوف»، هذا ويخوض الخاسر مواجهة أخرى ضد الفائز من مباراة صاحبي المركزين التاسع والعاشر، والفائز من هذه المواجهة يكمل عقد المتأهلين إلى المرحلة الإقصائية في موسم 2020-2021.

> يحتل ليكرز المركز السابع في ترتيب المنطقة الغربية

وبفوزه الرقم 39 هذا الموسم والذي تحقق بثلاثية قاتلة من تالين هورتون-تاكر في الثواني الأخيرة من الشوط الإضافي، حرم فريق ليكرز ضيفه نيكس من حسم تأهله الى البلاي أوف للمرة الأولى منذ عام 2013، وسجل هورتون-تاكر الثلاثية الحاسمة في آخر 21,1 ثانية من اللقاء الذي شهد 23 تغييراً في هوية الفريق المتقدم، قبل أن يحسمه ليكرز في الوقت القاتل ليبقي على آماله بالتأهل المباشر الى البلاي أوف.

ولعب هورتون-تاكر الدور الأبرز في صناعة هذا الانتصار بعدما سجل 7 من نقاطه الـ13 في الشوط الإضافي، في وقت كان كايل كوزما (23 نقطة) وأنطوني ديفيس (20 نقطة) الأفضل تسجيلاً لدى أصحاب الأرض مع استمرار غياب نجمهم ليبرون جيمس للإصابة.

ويحتل نيكس الذي برز في صفوفه لاعب ليكرز السابق جوليوس راندل (31 نقطة) وديريك روز (27)، المركز السادس في المنطقة الشرقية بنفس عدد انتصارات أتلانتا هوكس الخامس وميامي هيت السادس (38 مقابل 31 خسارة) لكن وحده الأخير حسم بطاقته حتى الآن بين هذا الثلاثي بفوزه الثلاثاء على مضيفه بوسطن سلتيكس (129 – 121).

وفي أبرز المباريات الأخرى، عوض فريق غولدن ستايت ووريرز تخلفه بفارق 16 نقطة في الشوط الأول وخرج فائزاً من مباراته مع فينيكس صنز ثاني المنطقة الغربية (122 – 116)، وذلك بفضل 38 نقطة من الكندي أندرو ويغينز و21 من ستيفن كوري، في وقت ذهب مجهود ديفين بوكر (34 نقطة) سدى لدى الضيوف.

سيكسرز يُفرط بفرصة حسم الصدارة

حرم فريق إنديانا بيسرز التاسع ضيفه فيلاديلفيا سفنتي سيكسرز من حسم صدارة المنطقة الشرقية بالفوز عليه (103 – 94) بقيادة كاريس لافيرت (24 نقطة)، وبدا سيكسرز في طريقه لحسم المباراة وصدارة المنطقة حين تقدم على بيسرز بفارق 16 نقطة في الربع الثاني، لكن الأخير عاد من بعيد في الشوط الثاني وخرج منتصراً بفضل جهود لافيرت ودوغ ماكديرموت (20) والليتواني دومانتاس سابونيس (16 مع 13 متابعة و15 تمريرة حاسمة) وجاستن هوليداي (16 نقطة).

وكان توبياس هاريس (27 نقطة) والأسترالي بن سيمونز (20 مع 8 متابعات و7 تمريرات حاسمة) الأفضل في صفوف سيكسرز الذي افتقد خدمات نجمه الكاميروني جويل إمبيد بسبب توعك صحي لا علاقة له بفيروس كورونا. ورأى مدرب سيكسرز دوك ريفرز «أننا افتقدنا الى التنفيذ (هجومياً) الليلة، افتقدنا ذلك حقاً. لقد فقدنا تركيزنا ولم يكن باستطاعتنا فعل أي شيء في الشوط الثاني».

وفي بوسطن، حسم ميامي وصيف البطل بطاقته المباشرة إلى «البلاي أوف» بفوزه على بوسطن سلتيكس (129 – 121) بفضل جهود تايلر هيرو الذي سجل 24 نقطة مع 11 متابعة، ووصل 5 لاعبين آخرين في فريق المدرب إيريك سبويلسترا إلى حاجز العشر نقاط أو أكثر، إذ ساهم كل من بام أديبايو ودانكن روبنسون بـ22 نقطة، في وقت سجل جيمي باتلر 13 نقطة في الشوط الأول قبل أن يترك المباراة بسبب إصابة في عينه.

في المقابل بدأ بروكلين نتس، ثاني المنطقة الشرقية، تحضيراته للأدوار الإقصائية بفوز على شيكاغو بولز (115 – 107) رغم النقاط الـ41 التي سجلها زاك لافين لصالح أصحاب الأرض، وكان كيفن دورانت الأفضل (21 نقطة) في أمسية منح من خلالها المدرب الكندي ستيف ناش الفرصة للعديد من اللاعبين.

ووصل ثمانية من اللاعبين التسعة الذين خاضوا اللقاء الى حاجز العشر نقاط أو أكثر، وكان أفضلهم، من بعد دورانت، جو هاريس (17) وبروس براون (15 مع 10 متابعات)، في وقت اكتفى كايري إيرفينغ بـ13 نقطة في 21 دقيقة مع استمرار غياب النجم الآخر جيمس هاردن بسبب الإصابة.

وستكون المباريات الأخيرة مهمة لجميع الأندية في المنطقتين الشرقية والغربية، خصوصاً تلك التي لم تحسم بعد تأهلها وتحتاج للانتصار في جميع اللقاءات المتبقية بغية تحقيق الهدف، في حين ستسعى الأندية المتصدرة للمحافظة على المراكز المتقدمة في إطار سعيها لخوض مباريات على أرضها أكثر في المرحلة الإقصائية.

(العربي الجديد، فرانس برس)

هل ينجح ليكرز في حسم بطاقة مؤهلة إلى الأدوار الإقصائية؟ (Getty)

المتأهلون حتى الآن

ضمن نادي فيلاديلفيا سفنتي سيكسرز، متصدر المنطقة الشرقية، ووصيفه بروكلين نتس التأهل الى الادوار الإقصائية، وكذلك فريق ميامي هيت، في وقت ضمنت اندية يوتا جاز وفينيكس صانز ولوس انجليس كليبيرز وديفنر ناغتس التأهل من المنطقة الغربية. وتبقى بطاقتان من الشرقية وبطاقتان من الغربية لم تُحسم حتى الآن، في وقت اقصيت اندية تورونتو رابتورز، اورلاندو ماجيك، كليفلاند كافالييرز وديترويت بيستونز وكذلك هيوستن روكتس.

وجه رياضي

ليام برودي

لاعب تنس بريطاني يحتل المركز الـ145 في التصنيف العالمي للرجال

رياض الترك

ولد لاعب التنس البريطاني، ليام تاركين برودي، في الرابع من شهر يناير/ كانون الثاني عام 1994، وهو حالياً خامس أفضل مصنف بريطاني في التنس. وفي عام 2010، تُوج اللاعب بلقب بطولة «ويمبلدون» للصغار فئة «الزوجي» إلى جانب زميله توم فاركوهارسون.

وكذلك تُوج بلقب بطولة «أستراليا» المفتوحة لفئة «الزوجي» للصغار إلى جانب زميله جوشوا وارد-هيبيرت ووصل إلى نهائي بطولة «ويمبلدون» عام 2011 ونهائي بطولة أميركا المفتوحة عام 2012، ليصل إلى المركز الثاني في تصنيف الصغار، وهو يُنافس حالياً في منافسات المحترفين.

وبدأ برودي مسيرته في التنس عام 2005، وتُوج بلقب بطولة «ناتويست دوريست» المفتوحة، وفي عام 2008 تُوج بلقب بطولة أوروبا للماسترز تحت 14 سنة في مدينة «أوربيتيلو» الإيطالية، وفي منافسات بطولة «ويمبلدون» عام 2010، لعب برودي إلى جانب توم فاركوهارسون وتأهل إلى المباراة النهائية وتفوق على البريطاني، لويس بورتون ثم جورج مورغان.

وفي بطولة «ويمبلدون» عام 2011، تفوق برودي على الألماني روبين كيرن (7 – 6) و(7 – 4) و(6 – 4) و(13 – 11)، ليبلغ الدور نصف النهائي في منافسات «الصغار»، وحقق آنذاك انتصارا على الأسترالي، جايسون كوبلير، لتنتهي المواجهة (6 – 4) و(6 – 3). لكن اللاعب البريطاني خسر المباراة النهائية أمام الأسترالي، لوك سافيل (6 – 2) و(6 – 4) و(6 – 2).

وفي عام 2012، وصل برودي إلى الدور نصف النهائي في بطولة أميركا المفتوحة لأول مرة للصغار ووصل إلى المباراة النهائية، لكنه خسر أيضاً أمام، فيليب بيليوو (6 – 2)، (6 – 2) و(7 – 5) في مباراة قوية.

يبلغ طول اللاعب ليام برودي حوالي متر و83 سنتيمتراً، وأمسى لاعبا محترفا في عام 2014، ويلعب باليد اليُسرى ويُدربه، ديفيد ساميل منذ عام 2014 حتى اليوم. وحقق أرباحاً مالية قدرها 758 ألف دولار أميركي. وفي منافسات فئة «الفردي»، حقق اللاعب 5 انتصارات مقابل 12 خسارة ويحتل اليوم المركز الـ145 في التصنيف العالمي للرجال.

وفي منافسات فئة «الزوجي»، حقق اللاعب فوزاً مقابل 4 خسارات ويحتل اليوم المركز الـ314 في التصنيف العالمي لهذه الفئة، وفي منافسات «الغراند سلام» فئة «الزوجي»، خرج من الدور الثاني في بطولة «ويمبلدون» عام 2018، ومن الدور الثاني في بطولة «الغراند سلام» فئة «الزوجي المختلط» عام 2017.

صورة في خبر

لابورت إسباني

وافق مجلس الوزراء في إسبانيا على منح الجنسية الإسبانية لمدافع فريق مانشستر سيتي الإنكليزي، الفرنسي أيمريك لابورت، إذ سيكون بمقدوره الآن دخول حسابات المدرب لويس إنريكي مارتينيز، مدرب منتخب إسبانيا، خلال بطولة الأمم الأوروبية (يورو 2020) التي تنطلق الشهر المقبل، وذلك وفقاً لما صرحت به مصادر من داخل الاتحاد الإسباني للعبة لوكالة الأنباء الإسبانية «إفي». وأمسى لابورت اليوم أحد أهم عناصر فريق مانشستر سيتي في الخط الخلفي، والذي ساهم في تتويج فريقه الإنكليزي بلقب الدوري والكأس، ويُنافس في نهائي الأبطال هذا الموسم.

على هامش الحدث

فلامينغو يتعادل للمرة الأولى في ليبرتادوريس ويقترب من ثمن النهائي

حقق فلامينغو البرازيلي تعادلاً مثيراً خارج أرضه أمام مضيفه أونيون لا كاليرا التشيلي ضمن الجولة الرابعة من دور المجموعات لبطولة كأس ليبرتادوريس القارية. ويُعد التعادل هو الأول لفريق فلامينغو، بطل نسخة 2019، في دور المجموعات، إذ سبق له الفوز في مبارياته الثلاث الأولى، ليقترب كثيراً من بلوغ ثمن النهائي. وضمن المجموعة السابعة، حول فلامينغو تأخره بهدفين ميكرين سجلهما أونيون عبر أرييل مارتينيز (د.8)، وويليان أراو، الذي سجل بالخطأ في مرمى فريقه البرازيلي (د.27)، إلى تعادل مثير بواسطة جابرييل باربوسا «غابي غول» (د.31)، من ركلة جزاء وويليان أراو مجدداً ليتدارك خطأه (د.77). ورفع فلامينغو رصيده بهذا التعادل للنقطة العاشرة في الصدارة، مبتعدا بست نقاط مؤقتاً عن ليغا دي كيتو الإكوادوري الذي لم يخض مباراته بعد بالجولة نفسها أمام فيليز سارسفيلد الأرجنتيني صاحب المركز الثالث برصيد 3 نقاط.

بالميراس حامل اللقب يفوز ويضمن التأهل مبكرا لثمن نهائي ليبرتادوريس

حجز فريق بالميراس البرازيلي مبكراً مكانه في دور الـ16 لبطولة كأس ليبرتادوريس القارية التي يحمل لقبها، بفوزه خارج أرضه على إندبندييينتي ديل بايي الإكوادوري بهدف نظيف، ليحصد نقطته الـ12 محققاً العلامة كاملة، وليضمن التأهل مبكراً قبل جولتين من ختام مباريات المجموعة الأولى. ولم يجد بطل ليبرتادوريس أي صعوبة لتخطي منافسيه في المجموعة، إذ يبتعد عنه بفارق كبير كل من ديفنسا إي خوستيثيا الأرجنتيني وإندبندييينتي ديل بايي، ولكل منهما 4 نقاط، ثم أونيفرسيتاريو البيروني بدون رصيد. وعاد ديل بايي ليخسر أمام بالميراس، الذي فاز عليه في ساو باولو بلقاء الذهاب بخماسية نظيفة، وسجل هدف المباراة الوحيد لاعب الوسط البرازيلي رافائيل فيجا (د.43).

كومان: حظوظنا في لقب «الليغا» أصبحت صعبة للغاية

اعترف الهولندي رونالد كومان، مدرب فريق برشلونة، بعد التعادل أمام ليفانتي (3-3) ضمن الجولة الـ36 من منافسات «الليغا»، بأن حظوظ فريقه في التتويج باللقب أصبحت ضئيلة. وأشار كومان أثناء المؤتمر الصحافي بعد المباراة، إلى أن «الأمور أصبحت أكثر صعوبة، وحظوظنا أصبحت تعتمد على نتائج الآخرين، ولكن هدفنا الأساسي كان الفوز بالمباريات الثلاث المتبقية، والانتظار، ولكن الأمور أصبحت أكثر صعوبة الآن». كما أبدى كومان استعداده التام للاستمرار على رأس الإدارة الفنية للفريق الكتالوني في الموسم المقبل، رغم اعترافه بأن خسارة نقطتين في مباراة كان متقدماً فيها بهدفين نظيفين، تثير الكثير من الشكوك. وأضاف كومان «كمدرب، أنت المسؤول الأول عن كل شيء. تحدثنا بين الشوطين عن ضرورة الحفاظ على كثافة اللعب نفسها، وتحسين بعض الجوانب، ولكن هذا لم يحدث بالنظر لما حدث في الشوط الثاني. كمدربين نشعر بالتأثر الشديد، لأننا أيضا لدينا طموحات، وبعد التقدم بهدفين، لم نكن ننتظر التعادل».

ديوكوفيتش يكتسح فريتز في ظهوره الأول في روما

استهل الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف الأول عالمياً، حملة الدفاع عن لقبه ببطولة روما لتنس الأساتذة ذات الـ1000 نقطة، إثر فوزه المستحق في الدور الثاني من البطولة على الأميركي تيلور فريتز بمجموعتين دون رد. وفي التفاصيل، لم يظهر ديوكوفيتش أي شفقة تجاه منافسه الأميركي تيلور فريتز وهزمه بمجموعتين دون رد بواقع (6 - 4)، (7 - 6) و(7 - 5)، وبعد ذلك توقفت المباراة لمدة 3 ساعات بسبب الأمطار الغزيرة قبل نهاية المجموعة الثانية. وسينتظر «نولي» في الدور الثالث المتأهل من مباراة البريطاني كاميرون نوري والإسباني أليخاندرو دافيدوفيتش. أما الكندي شابوفالوف، الذي بلغ نصف نهائي العام الماضي، فحقق انتصارا واضحا على البولندي كاميل ماجشرزاك بمجموعتين دون رد بواقع (6 - 2) و(6 - 3)، ليواجه الإيطالي ستيفانو ترافاغليا، الذي تأهل على حساب الفرنسي بينوا بيير، بمجموعتين نظيفتين أيضاً (6 - 4) و(6 - 3).

هوامش

في ظلّ أزمة كورونا، أقفلت «حديقة القرآن النباتية» في قطر أبوابها أمام قاصديها، غير أنّها تتيح المجال أمام فئات معيّنة للقيام بجولات افتراضية بهدف التعرّف إلى ما تحويه

نشاط ما قبل أزمة كورونا (حديقة القرآن النباتية)

حديقة القرآن النباتية

13 عاماً من التنوع البيولوجي في قطر

الدوحة ـ **أسامة سعد الدين**

قبل نحو 13 عاماً، تحديداً في سبتمبر/ أيلول من عام 2008، افتُتحت «حديقة القرآن النباتية» وسط المدينة التعليمية في الدوحة. وغرست الشيخة موزا بنت ناصر، رئيسة مجلس إدارة مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، الشجرة الأولى في الحديقة وهي السدرة التي صارت رمز المؤسسة وشعارها. ويصل عدد النباتات والأشجار التي تضمها الحديقة اليوم إلى نحو 12 ألف نبتة وشجرة.

يقول مسؤول تنظيم الفعاليات وبرامج التواصل الاجتماعي في «حديقة القرآن النباتية»، عبد الرحمن الحمادي، لـ«العربي الجديد»، إنّ «الحديقة التي تقوم على مساحة 40 هكتاراً، هي الأولى من نوعها التي تهتم بجمع النباتات التي ذُكرت في القرآن الكريم وفي الأحاديث النبوية الشريفة وكذلك تلك التي تنمو في البرّ القطري، إلى جانب الأدوات التراثية المرتبطة بالإنبات أو التي تُستخرج (وتُصنَّع) من النباتات، كالأدوات التي كانت تُستخدم قديماً في الأكل والشرب، أو الحراثة والزراعة. كل ذلك يُعرض في المتحف النباتي المصغّر في داخل الحديقة».

ويسعى القائمون على الحديقة إلى أن تصير مركزاً شاملاً لنشر المعرفة والتعليم والبحث، عن طريق حملات التوعية الخاصة بها وبرامجها التعليمية والمجتمعية. ويوضح الحمادي أنّ «الحديقة تضطلع بخمسة أدوار رئيسة، وتسعى إلى تحقيق ذلك عن طريق برامجها التي تقدّمها لتلاميذ المدارس إلى جانب البرامج والحملات المجتمعية، ومنها حملة غرس التي تهدف إلى غرس 2022 شجرة بحلول عام 2022»، لافتاً إلى أنّ «عدداً أكبر من ذلك غُرس حتى الآن لكنّ الاسم اختير تماشياً مع استضافة قطر بطولة كأس العالم لكرة القدم 2022».

ويفصّل الحمادي أدوار الحديقة الخمسة، قائلاً إنّ «الأوّل تعليمي، إذ هي تقدّم برنامجاً تعليمياً فريداً من نوعه في قطر، يهدف إلى إنتاج معلومات أساسية وتطبيقات عملية حول النباتات والبيئة. أمّا الدور الثاني فهو بيئي، إذ تساهم برفع الوعي البيئي والتشجيع على صون الموارد الطبيعية. والدور الثالث علمي، من خلال برنامج يهدف إلى البحث والتطوير في علوم النبات، وصونها في داخل وخارج موائلها الطبيعية، واستخدام التقنية الحيوية، وتعظيم الاستفادة من القيمة الطبية والاقتصادية والتراثية للنباتات من خلال دراسة الأبعاد والتحديات التي تواجهها. والدور الرابع ثقافي تتبنى الحديقة من خلاله إحياء التراث الثقافي، عبر التركيز على الاستخدامات التقليدية للنباتات ودورها في حياة الإنسان. والدور الخامس ترفيهي، إذ تتفرد الحديقة في تصميمها ومحتوياتها، وتهدف إلى أن تكون الوجهة الأولى لأفراد الأسرة، خصوصاً الأطفال والتلاميذ الذين يجدون في أنشطتها المتعة والمعرفة معاً».

وتُقسم هذه الحديقة إلى ستّ حدائق رئيسة رُبطت بحواس الإنسان وسمّيت حدائق الحواس كحديقة الصوت وحديقة الأعناب والحديقة المائية والحديقة الصحراوية وحديقة الأطفال. وهي تتميّز عن الحدائق العامة، بلوحات تعريفية خاصة بكل نبتة على حدة، تتضمّن اسمها العلمي وكيف ذُكرت في القرآن أو في الأحاديث، وهي مفتوحة مجاناً أمام الزائرين. وما تحويه هذه الحديقة يأتي من بيئات جغرافية ومناخية متباينة، من قبيل النباتات الصحراوية ونباتات المناخ المعتدل والنباتات الاستوائية، منها الخردل والعصفر والكمون والشعير والعدس والحبة السوداء والأرز، بالإضافة إلى النباتات المعمّرة من قبيل القتاد والإذخر والحنظل والزقوم وسنامكي وقصب الذريرة والقسط والزعفران والبردي والزنجبيل والزرنب.

في هذا الإطار، يقول الباحث المساعد في «حديقة القرآن النباتية»، أحمد الدسوقي غريب، لـ«العربي الجديد»، إنّ «الحديقة تشمل 60 نوعاً، 20 منها ذُكر في القرآن الكريم وأكثر من 40 نوعاً نباتياً في صحيح الحديث النبوي»، موضحاً أنّ «أكثر النباتات ذكراً في القرآن هي النخلة مع 20 مرة، بالإضافة إلى مصطلحات نباتية كثيرة متعلقة بها من قبيل القنوان، وهو ذلك الشمراخ الزهري الذي يحمل الثمار، والأكمام جمع كمّ وهو الذي يحيط بالطلع عندما تخرج الأزهار، وكذلك التين والزيتون والرمان والأعناب. ومن أغربها الطلح المنضود، والطلح هي شجرة ذات أشواك ووُصفت بالمنضود لأنّ ثمارها متراكبة من الأعلى إلى الأسفل، وهي شجرة الموز. ومن خصائص الطلح المنضود أنّها ذات ساق حقيقية، مع تراكب من أنصال الورقة يكوّن الساق الكاذبة. والساق الحقيقية تكون تحت الأرض ولونها أحمر من قبيل القلقاس، وهو من الأنواع التي تنبت في المناطق الصحراوية وعرفه العرب في خلال رحلات الشتاء والصيف وجلبوه من الهند وبلاد الشام. وهو يحتاج إلى درجات حرارة معتدلة ورطوبة عالية طول الوقت، لذا يُزرع في المشتل النباتي ومركز صون الموارد النباتية التابع لحديقة القرآن النباتية. أمّا أبرز الشجيرات المذكورة في القرآن والسنّة والتي تحتضنها الحديقة، فهي الغرقد والأراك والكتم والحناء والعرفط والطلح والسمر والأثل والعود والكافور والورس والموز والأترج والتين والزيتون والنخيل والرمان والعنب والسدر». يضيف غريب أنّ «ستة أنواع من الأشجار الخشبية استُنبتت في المركز وهي السَلَم والسمر والغاف والسدر البري والعوسج والقرز، فيما أنتجت سبعة آلاف شتلة جاهزة لإعادة استنباتها وإعادتها مرّة أخرى إلى البرّ. وفي ذلك محاولة لحفظ التنوّع البيولوجي، إذ جُمعت البذور وحُفظت في البنك النباتي الخاص بالحديقة»، مشيراً إلى «مبادرات لإعادة النباتات البرية في موائلها الطبيعية، ومنها مشروع روضة الفرس على طريق دخان غرب قطر، لزراعة النباتات البرية، إلى جانب إحياء الروضات في داخل حرم مؤسسة قطر».

وتنظّم الحديقة برامج سنوية تعليمية ومجتمعية، من قبيل برنامج «امرح وتعلم» لتلاميذ المرحلة الابتدائية، وبرنامج «الأمن الغذائي» و«الباحث النباتي اليافع». وبسبب تداعيات أزمة كورونا، عمدت إدارة الحديقة إلى تغييرات جذرية. وبعدما كان التلاميذ يحضرون بأنفسهم الى الحديقة، وتفادياً للاختلاط ومنع انتقال فيروس كورونا الجديد، استُحدث برنامج «الجولة الافتراضية»، وقد نُظّمت في خلال شهر مارس/ آذار الماضي خمس جولات استقطبت 1500 تلميذ، علماً أنّ المتخصص في الحديقة يستقبل التلاميذ عبر التواصل الإلكتروني ويتفاعل هؤلاء من أماكن وجودهم والتي تكون المنازل في معظم الأحيان.

باختصار

الشجرة الأولى التي زُرعت في حديقة القرآن النباتية هي السدرة التي صارت رمز وشعار مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع

■ ■ ■

الحديقة التي تقوم على مساحة 40 هكتاراً هي الأولى من نوعها وتهتم بالنباتات التي ذُكرت في القرآن وفي الأحاديث النبوية

■ ■ ■

سنوياً تنظّم برامج تعليمية ومجتمعية، من قبيل «امرح وتعلم» و«الأمن الغذائي» و«الباحث النباتي اليافع»

وأخيراً

مرة أخرى... الأقصى البوصلة

سعدية مفرح

مرة أخرى، وليست أخيرة، تؤكّد قضية فلسطين المؤكّد، وتعيد ترتيب الخريطة الأخلاقية لنا، نحن العرب، على الأقل قبل أن تعيد ترتيب الأولويات الوجودية كلها على سبيل الحق والدفاع عنه.

مرّة أخرى .. وليست أخيرة، يؤكّد الفلسطينيون أنهم ليسوا بحاجة لنا خارج الدائرة الجغرافية لفلسطين، بقدر ما نحن في كل مكانٍ بحاجة لهم ولقضيتهم، لتكون قضيتنا الأولى دائما. ولنؤكّد، من خلال إيماننا المستمر بها، إنسانيتنا أولا، باعتبارها قضيةً يتمايز فيها الحق عن الباطل، بغض النظر عن معنى الهوية وكل المتعلقات بها. مرة أخرى .. وليست أخيرة، تقدّم فلسطين نموذجها الخاص الجديد، ممثلا بأهالي حي الشيخ جرّاح في مدينة القدس، لتوثيق تاريخها في الاحتلال بشكل حيٍّ ومباشر، ويقدّم أهالي الحي تضحياتهم باعتبارها من صور التضحيات الفلسطينية المستمرة في سبيل إيمانهم بفلسطين الحرة، وعاصمتها القدس، وقلبها الأقصى. ومرّة أخرى .. وليست أخيرة، يبقى الأقصى هو البوصلة، منذ بداية احتلاله وحتى هذه الأيام التي يقف فيها أهله صامدين، دفاعا أزليا وأبديا عنه، لأنهم يعرفون قيمته الرمزية في التاريخ وفي الجغرافيا، دينيا وحضاريا وثقافيا وإنسانيا، فهو رمز لقضية لا تموتٍ، حتى وإن أصبح المؤمنون بها قلة يُمسون في طريقٍ موحش!

والآن.. في هذه المعركة الجديدة التي انبثقت من قلب حي الشيخ جرّاح باعتباره نموذجا مصغرا لما جرى ويجري في كل فلسطين، على درب الاحتلال الإسرائيلي، منذ نكبة 1948، تتمايز مرة أخرى المواقف ما بين الشعوب والأنظمة، ويتأكّد الفرق الكبير بينهما في التوجه والإرادة والإعلان عنهما أيضا.

لقد مضى ذلك الزمن العربي الذي كان أجدادنا يتألمون فيه، وهم يسمعون عبارة «ماكو أوامر»، بينما يستمرئ الصهيوني احتلاله، ويندفع فيه توسّعا واغتصابا، ثم مضى الزمان الذي يليه، حيث كان آباؤنا يتعجّبون من مجرّد بيانات الشجب والاستنكار التي كانت الأنظمة والحكومات العربية تكتفي بها، عند كل توسّع جديد في الاحتلال المستمر لفلسطين. وعشنا إلى الزمن الذي أصبحنا فيه شهودا على زمن الصمت المطبق من هذه الأنظمة والحكومات تجاه ما حدث ويحدث، من عدوانٍ وقتلٍ وتشريد وتهجير.. ودماء تسيل. وها هو الزمن الجديد الذي رأينا فيه أبناءنا ينتظرون صدور مثل تلك البيانات بحالاتٍ فردية، ليحتفوا بها دليلا على شجاعة تلك الحكومة أو وطنية ذلك النظام.. في ظل واقعٍ لم يعد غريبا فيه صدور البيانات المؤيدة للمعتدي الصهيوني، بشكل مباشر أو غير مباشر. ولا ندري ما الذي سيكون الحال في زمن أحفادنا، على الرغم من نذره الرسمية القاتمة حولنا.. وعلى تماسّ جغرافي قريب منا! وهي النذر نفسها التي يمكن اعتبارها المتكأ الأولي الذي اتكأ عليه العدوان الصهيوني الأخير على الأقصى، فلم تكن الحكومة الصهيونية لتجرؤ على اتخاذ خطواتها التصعيدية أخيرا بتلك الطمأنينة، لولا أنها ضمنت صمتا عربيا رسميا، وشعبيا مغلوبا على أمره غالبا، عبر عمليات تطبيع مستمرة، بعضها معلن ومجاهر به، وبعضها الأخر خفي، وإن دلت عليه آثار الخطوات اليه بوضوح وضوح الدم البريء!

ولكن الوجه الحسن لكل ما حدث ويحدث يذكّرنا، ويذكّر العالم كله بالمنطق البسيط الذي أثبت صدقيته دائما، باعتبار أن الحق لن يضيع، ما دام وراءه مطالب. والمطالبون بالحق الفلسطيني كثر، وهم يتكاثرون باتساع دائرة الهوية الفلسطينية في كل العالم، فالمعركة مستمرّة، ولن تنتهي حتى وإن ثقلت المهمة على أصحاب الحق .. فالدم البريء الحر الذي سال ويسيل دائما على الأراضي الفلسطينية المحتلة لن يتخلى عن خاصيته وقودا ليس كمثله وقود لمعركة الوجود الحق.. لن ينفد، لأنه لم يخلق من العدم، وفلسطين ليست عدما، وإن أرادها الصهاينة وأصدقاؤهم من العرب كذلك!

> المطالبون بالحق الفلسطيني كثر، وهم يتكاثرون باتساع دائرة الهوية الفلسطينية في كل العالم

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**